



3840  
51A



قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

# المطالع العبد العبريتي

للمدارس الابتدائية

الجزء الثاني

للسنة الثانية

ألمه الأساقفة

محمود السيد عبد اللطيف

حامد ع. . القصار

محمد عطية الإبراهيمي

الدكتور عبد الوهاب عزام

إبراهيم مصطفى

عبد الحميد السامي

ورحه الأساقفة

محمد أحمد جبار المولى بك

أحمد أمين

الدكتور طه حسين بك

حق الطبع للمدارس الحرة محفوظة المؤلفين

١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠ م

مصر طبعه ونشره

مطبعة المعارف ومكتبة مصر



## مقدمة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد فقد كلفتنا وزارة المعارف تأليف كتب للمطالعة العربية ،  
بالمدارس الابتدائية والناووية - فتلقينا ذلك التكليف بالشكر ، وَقَدَّرْنَا  
الواجبَ فيه أعظم تقدير

كان علينا أن نهى للتلميذ سبيل القراءة ، ونحبب إليه لغته العربية ،  
وزوده بنصيب صالح منها ، ونهون ذلك عليه أبلغ تهوين  
وكان علينا أن نوقظ فكره ، ونوسع علمه بما حوله . وننمى ما وهب  
الله له من حسن ، وتفكير ، وخيال .

وذن س - أولاً وآخرًا - أن نقر به ما أستاذنا من الفضيلة ،  
والخلق القويم ، وأن ربز فيه الكرامة ، والعزة ، ومحبة الوطن والأمة .  
بدأنا بالسبر المألوف ؛ فخذتنا التلميذ عما حوله ، في أسلوب سهل ،  
وقربنا له العبارة ، وأكثرنا من الصور توضيحاً وتشويقاً ، وتدرجنا  
في الرقي به ؛ حتى ينتفع بالسابق ، ويبنى عليه .

وحلبنا الكتب بقطع من الأدب المأثور ، ووصلنا التلميذ ما أستطعنا  
بتاريخ سلفه ، ومجد آباءه ، وعمدنا أن نطيل بعض القطع في يسر ،  
وتسلسل في الفكرة ، حتى يمتد بالتلميذ مداه في القراءة ؛ فقد كان من  
هنا أن يقرأ التلميذ مستقلاً ، وأن يعتاد حُبَّ الكتاب ، والقراءة في  
غير ساعات الدرس . وكتبنا لذلك قصصاً ، أطلناها قليلاً ، وقربناها من  
التلميذ كثيراً ، وجعلناها في كتابين مستقلين ، للسنتين الثالثة والرابعة .

وقد وضعت اللجنة في كل كتاب قدرًا صالحًا من النغمات ،  
وأختارت قطعاً أخرى نسبت كل قطعة منها إلى قائلها ، وقامت بعمل  
معجم صغير للكلمات الصعبة التي وردت في كتب السنوات الثانية  
والثالثة والرابعة ، وشرحت معانيها ، مراعية ترتيب الدرس .

ولا نزعم أنا وصلنا إلى الكمال ، ولا بلغنا ما نريد من خدمة التلميذ .  
ولمّا قول : إنا حدّدنا الغاية ، وبذلنا في سبيلها المجهود ، وما التوفيق إلا بالله .

وقد كان للجنة المراجعة من الفضل في تقويم الخطأ وتبديدها  
ما يستحق منا أبلغ الثناء ، وأجزل الشكر .

وتتقدم إلى المولى العظيم ضارعين أن يسعد أمتنا الكريمة ، ويسد  
إلى المجد خطاها ، في عهد حضرة صاحب الجلالة ، ملكنا المعظم ، الملك  
« فاروق الأول » أعزه الله .

المؤلفون

## ١ - آيَاتُ قُرْآنِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ، وَإِذَا  
مَرِحْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ  
يَغْفِرَ لِي خِطْبَتِي يَوْمَ الدِّينِ .

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْهِمْنِي بِالصَّالِحِينَ . وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ  
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ .  
( من سورة النجم )

وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ



## ٢ - دُعَاءُ الصَّبَاحِ

يَا سَمِيعَ اللَّهِمَّ نَدْعُوكَ \* فِي غُدُوٍّ وَرَوَاجٍ

لَكَ مِنَّا كُلُّ حَمْدٍ \* فِي مَسَاءٍ وَهَبَاجٍ

هَبْ لَنَا مِنْكَ رَشَادًا \* وَأَهْدِنَا سُبُلَ الصَّلَاحِ

إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ ذُخْرٌ \* وَطَرِيقٌ لِلنَّجَاحِ

رَبَّنَا هَيِّئْ لِمِصْرٍ \* كُلَّ أَسْبَابِ النَّجَاحِ

### ٣ - مِصْر

مِصْرُ - بَلَدُكَ الْكَرِيمُ ، وَوَطَنُكَ الْمُخْتُوبُ - مِنْ أَجْلِ بِلَادِ  
الدُّنْيَا وَأَعْظَمَهَا ؛ سَمَاوَتَهَا صَافِيَةٌ ، وَشَمْسُهَا سَاطِعَةٌ ، وَجَوْهَهَا مُعْتَدِلٌ ،  
وَأَرْضُهَا غَنِيَّةٌ مُخَصَّبَةٌ ، وَنِيلُهَا عَذْبٌ يَفِيضُ بِالْخَيْرَاتِ .

وَالنَّاسُ يَقْصِدُونَ إِلَيْهَا مِنْ بِلَادِ نَائِيَةٍ ، وَيَتَمَنَّوْنَ طَوْلَ  
الْإِفَامَةِ بِهَا . وَأَسْلَافُكَ الْمِصْرِيُّونَ الْعِظَامُ تَرَكُوا لَكَ أَفْجَدَ تَارِيخٍ ،  
وَأَعْظَمَ سِيرَةٍ ؛ مَلَكَوْا الدُّنْيَا ، وَحَكَمُوا الْعَالَمَ ، وَعَلَّمُوهُ الْعِلْمَ  
وَالدِّينَ .

وَقَدْ نَهَضَتْ مِصْرُ تُنَادِيكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ جُنُودِهَا الْمُخْلِصِينَ  
لَهَا وَلِإِلَيْكَهَا ؛ فَاعِدْ نَفْسَكَ لِأَنْ تَكُونَ الْجُنْدَى الْمُخْلِصَ  
الْمُجِيبَ لِنِدَاءِ وَطَنِهِ الْعَزِيزِ .



## ٤ - الطِّفْلُ وَالنَّظَافَةُ



كَانَ أَحْمَدُ - وَهُوَ طِفْلٌ سِنُهُ خَمْسُ سَنَوَاتٍ - يَكْرَهُ الْإِسْتِحْضَامَ ،  
وَإِذَا جَاءَ مَوْعِدُ حَمَامِهِ فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ مَسَاءً حَاوَلَ أَنْ  
يَسْتَحْفِظَ مِنْ أُمِّهِ ؛ فَإِذَا أَمْسَكَتْهُ وَأَخَذَتْهُ إِلَى الْحَمَامِ بَكَى ،  
وَحَبَطَ الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ .

وَفِي لَيْلَةٍ دَهَبَ إِلَى فِرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَحِمَّ . وَلَمَّا  
أَسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ صَبَاحًا لَمْ يَسِيلْ يَدَيْهِ وَلَا وَجْهَهُ وَلَا رِجْلَيْهِ ،

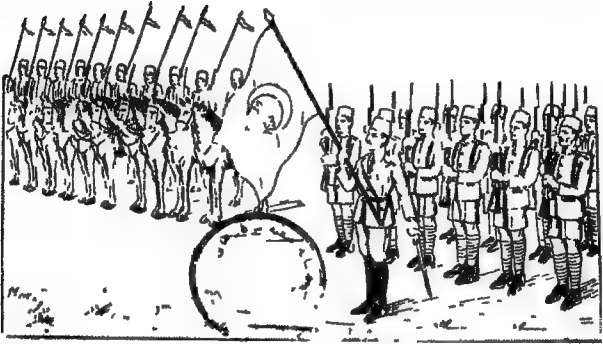
وَلَمْ يُدَلِّ ثِيَابَ نَوْمِهِ . وَبَعْدَ بُرْهَةٍ أَعَدَّ أَبُوهُ سَيَّارَتَهُ لِلتَّنَزُّهِ فِي  
حَدَائِقِ الْقَنَاصِيرِ الْخَيْرِيَّةِ ، وَنَادَى أَحْمَدَ وَإِخْوَتَهُ لِيَصْحَبُوهُ .

وَلَمَّا وَجَدَ أَحْمَدُ لَمْ يَنْظَفْ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يُدَلِّ مَلَابِسَهُ ، تَأَلَّمَ  
مِنْهُ ، وَحَرَمَتْهُ الزُّهْرَةُ ، وَتَرَكَتْهُ فِي الْبَيْتِ مُتَأَلِّمًا حَزِينًا . فَجَرَى  
إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ :

أُمِّي ! أُمِّي ! أَرْجُو أَنْ تُنْظِفِيَنِي ، وَلَنْ أُمْتَنِعَ عَنِ الْإِسْتِحْضَامِ  
مَرَّةً أُخْرَى . وَمَتَى اسْتَبَقْتُ مِنَ النَّوْمِ أَسْرَعْتُ إِلَى غَسْلِ وَجْهِ  
وَيَدَيَّ وَرِجْلَيَّ ، وَبَدَلْتُ ثِيَابِي .

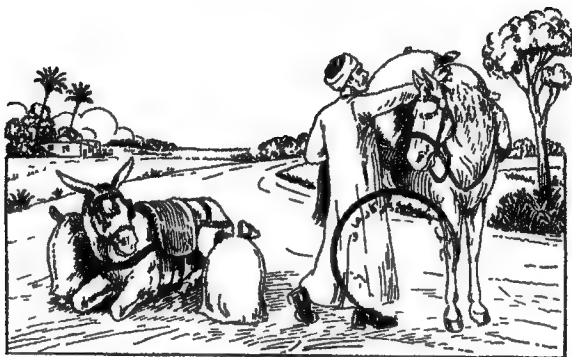
اِسْتَعَفَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ ، وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَاهُ مَتَى رَأَاهُ نَظِيفًا رَضِيَ  
عَنْهُ ، وَأَخَذَهُ مَعَهُ لِلتَّنَزُّهِ .

## ٥ - نَشِيدُ الْعِلْمِ



عَلَّمَ النَّبِيلَ الْمُفَدَّى \* لَكَ رُوحِي لَكَ مَالِي  
كُلُّ مُجْدٍ كُلُّ عِزٍّ \* مِنْكَ يَا رَمَزَ الْجَلَالِ  
فِي سَمَاءِ الْعِزِّ أَشْرَقَ \* بِنُجُومٍ وَهَلَالِ  
أَنْتَ لِابْنِ النَّبِيلِ فَخْرٌ \* فِي حُلُولِ وَأَرْتَحَالِ  
أَنْتَ تَارِيخٌ مُجِيدٌ \* لِبَنِي مِصْرَ الْأَوَالِ  
أَنْتَ لِلْجُنْدِيِّ حِصْنٌ \* فِي سَلَامٍ وَنِصَالِ  
ظَلَّلَ الْعَرْشَ الْمُفَدَّى \* بِسُموِّهِ وَأَقْبَالِ  
وَأَمْلَأَ الْآفَاقَ نُورًا \* لِلْعَمَالِ وَالْكَمَالِ  
عَلَّمَ النَّبِيلَ الْمُفَدَّى \* لَكَ رُوحِي لَكَ مَالِي

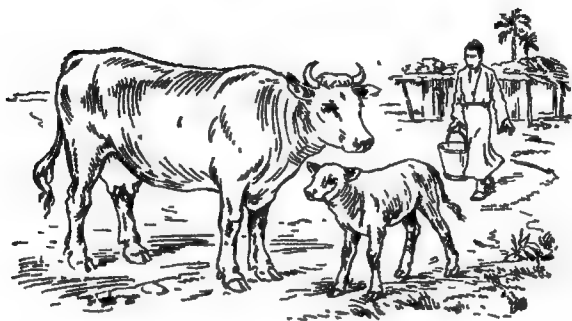
## ٦ - الْحِصَانُ وَالْحِمَارُ



خَرَجَ رَجُلٌ فِي سَفَرٍ ، وَمَعَهُ حِصَانٌ وَحِمَارٌ ، وَفَدَّ جَمَلَ  
الْحِمَارِ ثِمَةً ثَقِيلَةً . فَلَمَّا أَغْيَا الْحِمَارُ التَّعَبَ ، طَلَبَ إِلَى الْحِصَانِ  
أَنْ يُعَاوَنَهُ عَلَى حَمْلِ بَعْضِ هَذَا الْمَتَاعِ ، فَأَمْتَنَعَ الْحِصَانُ ، وَأَخَذَ  
يَجْرِي وَيَلْعَبُ ، تَارِكًا زَمِيلَهُ يَتُّنُ تَحْتَ ذَلِكَ الْحِمْلِ الثَّقِيلِ .

وَلَمَّا أَشْتَدَّ تَعَبُ الْحِمَارِ وَقَعَ بِجَنْبِهِ فِي الطَّرِيقِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ  
الْحَرَكََةَ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ . فَنَقَلَ الرَّجُلُ الْمَتَاعَ كُلَّهُ إِلَى ظَهْرِ الْحِصَانِ .  
وَلَوْ رَضِيَ أَنْ يُحْمَلَ بَعْضُهُ لَأَرَاهُ نَفْسَهُ مِنْ عَنَاءِ حَمْلِهِ كُلِّهِ .

## ٧ - مَاذَا يَفْعَلُ الْفَلَّاحُ



( ١ )

عَلِيٌّ : هَلْ ذَهَبْتَ إِلَى الْحَقْلِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ يَا فَاطِمَةُ ،  
وَرَأَيْتِ مَا يَفْعَلُ الْفَلَّاحُ ؟

فَاطِمَةُ : لَا يَا أَخِي ، لَمْ أَذْهَبْ إِلَى الْحَقْلِ .

عَلِيٌّ : لَا بُدَّ أَنْ تَذْهَبِي لِتَرَيِ مَا يَسْرُكُ . تَعَالَى مَعِيَ .

اُنْظُرِي ! هَذِهِ بَقْرَةٌ وَاقِفَةٌ فِي الْغَيْطِ ، وَهَذَا صَرْعُهَا مُنْذَلِيًا  
مُتَمَلِّئًا لَبَنًا ، وَهَذَا صَاحِبُ الْبَقَرَةِ آتِيًا ، وَمَعَهُ إِنَاءٌ لِيَحْلُبَهَا  
فِيهِ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَقْدِرُ أَنْ تَشْرَبَ مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ الْصَّرِيفِ .

( ٢ )

أَنْظِرِي ١ إِنْ مُحَمَّدًا - بَعْدَ أَنْ حَلَبَ الْبَقَرَةَ - أَخَذَ اللَّبَنَ ،  
وَوَضَعَهُ فِي مَكَانِهِ الْخَاصِّ . وَغَدًا فِي الصَّبَاحِ يَجِدُ طَبَقَةً مِنْ  
الْقَشَدَةِ عَلَى اللَّبَنِ ، فَيَأْخُذُهَا وَيُضِيفُهَا إِلَى مَا تَجَمَّعَ عِنْدَهُ ، وَمِنْهَا  
يَصْنَعُ زُبْدًا . أَمَّا مَا بَقِيَ مِنَ اللَّبَنِ فَإِنَّهُ يَصْنَعُ مِنْهُ جُبْنًا .

أَنْظِرِي تَجِدِي بِجَانِبِ الْبَقَرَةِ عِجَلَةً صَغِيرَةً ، شَكْلُهَا حَسَنٌ .  
إِنَّ هَذِهِ الْعِجَلَةَ سَتَكْبُرُ وَتَصِيرُ بَقَرَةً ، بِأَخْذٍ مِنْهَا الْفَلَاحُ  
اللَّبَنَ ، كَمَا يَأْخُذُ مِنْ أُمِّهَا .

( ٣ )

أَنْظِرِي إِلَى الْحُفْلِ الَّذِي يَجْوَارِنَا تَجِدِي ثَوْرَيْنِ يَحْرَانِ  
الْمِحْرَاتَ ، وَالْمِحْرَاتَ بِشَقِ الْأَرْضِ ، وَيُحْطِطُهَا خُطُوطًا ، لِيُعَدَّ  
لِلزَّرْعِ هَلْ تَرَيْنَ الْفَلَاحَ وَهُوَ يَنْذِرُ بُدُورَ الْقَمْحِ فِي الْأَرْضِ ؟  
هَذِهِ الْبُدُورُ تُسْقَى بِالْمَاءِ ، فَتَخْضَرُ وَتَنْمُو ، ثُمَّ تَعْلُو سِيْقَانَهَا ،





وَتَظْهَرُ سَنَابِلُهَا ، ثُمَّ تَصْفَرُ السِّيقَانُ ، وَتَنْضَجُ السَّنَابِلُ . وَحِينَئِذٍ  
يَحْصِدُهَا الْفَلَّاحُ ، وَيَحْمِلُهَا إِلَى الْجَرْنِ لِيَذْرُسَهَا وَيُذْرِئَهَا ، فَيَنْفَصِلَ  
الْحَبُّ عَنِ التَّنْبِي .

وَالْحَبُّ هُوَ الْقَمْحُ ، يَبْدَأُ الْفَلَّاحُ بَعْضَهُ ، وَيَحْزَنُ لِبَعْضِهِ  
لِقُوَّتِهِ وَقُوَّتِ أَهْلِهِ .



## ٨ - اللَّعْبُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ



هَلُمُّوا ، هَلُمُّوا ، رِفَاقَ الصَّبَا      إِلَى اللَّعْبِ فِي لَيْلِنَا وَأُسْمَرَ  
هَلُمُّوا ، هُتَيْ لَنَا مَلْعَبَا      بِمَسَرَى النَّسِيمِ وَضَوْءِ الْقَمَرِ

\*  
\* \*

فَقَدْ طَلَعَ الْبَدْرُ فِي أَفْقِنَا      تَفِيضُ عَلَى الْأَرْضِ أَنْوَارُهُ  
وَيَأْتِي الشَّعَاعُ إِلَى رَوْضِنَا      فَتَضْحَكُ لِلنُّورِ أَزْهَارُهُ

نُسْنُكَ أَيْدِينَا هَالَةً تَدُورُ عَلَى قَمَرٍ يَنْنَا  
وَنَجْمَعُ أَنْفُسَنَا طَاقَةً نُحْيِي بِأَزْهَارِهَا أَهْلَنَا



تَعَالَوْا لِنَنْظُرَ مَنْ يَسْبِقُ وَهَذَا هُوَ فِي جَرِيهِ أَصْبَرُ  
لِنَمِشَ فَنَنْظُرَ مَنْ يُخَفِقُ وَهَذَا هُوَ فِي مَشْيِهِ أَمْرُ



يُشَارِكُنَا ظِلُّنَا فِي السَّبَاقِ فَيَسْبِقُ وَالْبَدْرُ مِنْ خَلْفِنَا  
وَيُسْرِعُ مُحْتَمِدًا فِي اللَّحَاقِ إِذَا سَطَعَ الْبَدْرُ فِي وَجْهِهَا



هَلُمُّوا لِنَرَوْى أَخْبَارَنَا وَنُنَشِّدَ بِمَا حَفِظْنَا قَصِيدًا  
وَنَجْعَلَ جَائِزَةً يَنْنَا لِأَحْسَنِنَا قِصَّةً أَوْ نَشِيدًا



## ٩- الْمَنْزِلُ



إِنْتَرَى أَبِي قِطْعَةً أَرْضٍ وَاسِعَةً ، وَبَنَى لَنَا فِيهَا مَنْزِلًا جَمِيلًا ،  
وَأَذِنَ الْفَضَاءَ الَّذِي حَوْلَ الْمَنْزِلِ حَدِيقَةً ، فِيهَا أَشْجَارٌ وَأَزْهَارٌ .  
وَهُوَ طَبَقَتَانِ ؛ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى غُرْفَةٌ لِلضُّيُوفِ ، وَحُجْرَةٌ  
لِلْمَكْتَبِ ، وَحُجْرَةٌ لِلْمَائِدَةِ ، وَحُجْرَةٌ لِلْمَطْبَخِ .

وَفِي مُقَدِّمِ الْبَيْتِ بِهِوَ فَسِيحٌ ، يَجْلِسُ فِيهِ أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ  
فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ ، وَيَتَمَتَّعُونَ بِرُؤْيَا الْأَزْهَارِ وَالْأَشْجَارِ الْخَضِرَاءِ  
الَّتِي فِي الْحَدِيقَةِ .

وَحُجِرَ الطَّبَقَةُ الْعُلْيَا مَفْرُوشَةً بِالْبُسْطِ ، وَمُزَيَّنَةً بِالسَّائِرِ  
وَالصُّوَرِ الْجَمِيلَةِ ؛ مِنْهَا ثَلَاثُ حُجَرٍ لِلنَّوْمِ ، وَحُجْرَةٌ لِحُلُوسِ  
السَّيِّدَاتِ الزَّائِرَاتِ .

وَأَنَا أَنْزِلُ مَعَ أَبِي إِلَى الْحَدِيقَةِ صَاحٍ كُلِّ يَوْمٍ ، فَتَسْتَقِي فِيهَا ،  
وَتَقْطِفُ مِنْهَا بَعْضَ الْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ الْمَنْظَرِ ، الدَّكْبَةِ الرَّائِحَةِ ،  
وَأَحْمِلُهَا إِلَى أُمِّي الْعَزِيزَةِ ، فَتَنْسَقُهَا وَتُزَيِّنُ بِهَا غُرْفَ الْإِسْتِغْبَالِ  
وَالْمَكْتَبِ وَالْمَائِدَةِ ، فَيَكُونُ مَنْظَرُهَا - حِينَ تُوَضَعُ فِيهَا الْأَزْهَارُ -  
جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاظِرِينَ .

# ١٠ - اللَّصُوصُ وَالذِّيكُ



خَلَّ بَعْضُ اللَّصُوصِ مِنْزِلًا بِاللَّيْلِ ، فَلَمْ يَحِدُوا إِلَّا دِيكًا ،  
فَحَمَلَهُ سَرَّهْمَ . وَلَمَّا أَرَادُوا دَبْحَهُ صَاحَ الذِّيكُ قَائِلًا :  
أَتُرَكَّرِي ، لَا تَدْبِجُونِي ؛ لِأَنِّي أَوْظُّكُمْ لِلْمَلَاةِ كُلِّ  
يَوْمٍ بِمِصْبَاحِي .

فَأَجَابَ اللَّصُوصُ : إِنَّ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعَجَلَ بِدَبْحِكَ ؛  
لِأَنَّكَ حِينَمَا تَصِيحُ تُوقِظُ أَهْلَ الْمَنْزِلِ ، فَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ  
نَسْرِقَ شَيْئًا .

فَعَلِمَ الذِّيكُ أَنَّ مَا يَسُرُّ خِيَارَ النَّاسِ قَدْ يُقْصِبُ شِرَارَهُمْ .

## ١١ - يَوْمُ التَّلْمِيذِ

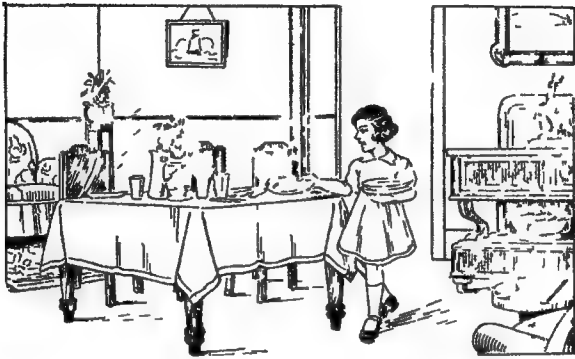
اسْتَنْقِظُ مُبَكَّرًا ، فَاتَوَضَّأَ ، وَأَصَلَّى ، ثُمَّ أَلْبَسُ مَلَاسِي  
الْمَدْرَسِيَّةَ ، وَأَكْلُ طَعَامِي ، ثُمَّ أَقْبَلُ أُمِّي وَأَبِي ، وَأَخْذُ كُتُبِي ،  
وَأَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ .

وَحِينَ أَعُودُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، أَذْهَبُ إِلَى وَالِدَتِي وَأُحْيِيهَا ، وَاصْغُ  
حَقِيقَتِي عَلَى مَكْتَبِي ، وَاجْتَهِدُ فِي أَنْ أَكُونَ هَادِتًا ؛ لَا أَفْلِقُ أَحَدًا ،  
وَلَا أَزْعِجُ مَنْ فِي الْبَيْتِ ، وَلَا أَسِيءُ إِلَى الْخَدَمِ ، وَلَا أَعْمِثُ  
يَاذَوَاتِ الْمَنْزِلِ .

وَبَعْدَ أَنْ أُسْتَرِيحَ قَلِيلًا أَقُومُ بِتَأْدِيَةِ مَا عَلَى مِنَ الْوَاجِبَاتِ  
الْمَدْرَسِيَّةِ ، وَأَعِذُ كُتُبِي الَّتِي أحتاجُ إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي .

وَفِي السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ مَسَاءً أُسْتَحِمُّ ، وَأَلْبَسُ مَلَاسَ النَّوْمِ ،  
وَأَشْرَبُ كُوبًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأُحْيِي وَالِدَتِي ، ثُمَّ أَذْهَبُ إِلَى فِرَاتِي  
وَأَنَامُ مُبَكَّرًا .

## ١٢ - التلميذة في المنزل



حِينَما أَكُونُ فِي الْمَنْزِلِ أَفْعَلُ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ وَالِدَتِي ، وَمَا  
يُطَالِبُنِي بِهِ أَبِي ، وَأَعْطِفُ عَلَى إِخْوَتِي الصَّغَارِ ، وَأَلْعَبُ مَعَهُمْ ،  
وَلَا أَلْمَدَى عَلَيْهِمْ ، وَلَا أَسِيءُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ .

وَكثيرًا مَا أُعْطِيَ أُخْتِي الصَّغِيرَةَ بَعْضَ اللَّعِبِ الَّتِي لَدَيَّ  
لِتَلْعَبَ بِهَا . وَأَحْيَانًا آخِذُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَذْهَبُ مَعَهَا إِلَى  
الْحَدِيقَةِ لِلتَّزَرُّهِ ، وَتَنْسِمُ الْهَوَاءَ النِّقْ .



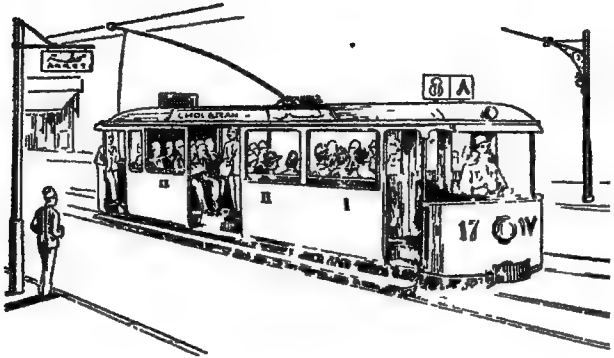
وَحِينَما تَكُونُ أُمِّي مَشْغُولَةً أَطَاوِنُهَا بِقَدْرِ اسْتِطَاعَتِي ، وَأَشْتَرِي  
لَهَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ . وَكَثِيرًا مَا أَقُومُ بِتَرْتِيبِ الْمَائِدَةِ ، وَأَخْذُ  
الْآيَةِ إِلَى الطَّبِيخِ ، وَأُسَاعِدُ فِي غَسْلِهَا وَتَجْفِيفِهَا .

وَفِي بَعْضِ أَوَّلَاتِ فَرَاغِي أَرْبُ إِلَى سِدْقَةِ التَّنَزُّلِ ، وَأُعْنَى  
بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَزْهَارِ ، وَأُرْوِي بَعْضَ الْأَشْجَارِ ، وَأَقْطَعُ الْحَشَائِشَ ،  
وَأُجْمَعُ مَا طَلَبَ مِنِّي أَنْزَرَكَ .

### ١٣ - (الترام)

يَسِيرُ « التَّرَام » فِي كَثِيرٍ مِنَ نَزَارِجِ الْقَاهِرَةِ وَالْأَسْكَندَرِيَّةِ ،  
وَيَقِفُ فِي مَحَاطٍّ أُعِدَّتْ لِقُودِهِ ، فَيَرْكَبُ فِيهِ مَنْ يُرِيدُ  
الرُّكُوبَ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ .

وَهُوَ مُفِيدٌ جِدًّا لِسُكَّانِ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ ؛ بِهِ يَصِلُ التَّلَامِيذُ  
إِلَى مَدْرَسَتِهِ الْبَيْدَةِ عَنْ مَنْزِلِهِ ، وَالصَّانِعُ إِلَى مَصْنَعِهِ الَّذِي يَشْتَغِلُ  
فِيهِ ، وَالتَّاجِرُ إِلَى مَحَلِّ تِجَارَتِهِ ، وَالْمُوظَّفُ إِلَى مَكَانِ وظيفَتِهِ ،  
وَكُلُّ حَامِلٍ إِلَى عَمَلِهِ ، فِي زَمَنِ قَصِيرٍ ، وَبِأَجْرِ زَهِيدٍ .



وَعَلَى مَنْ يُرِيدُ رُكُوبَهُ أَنْ يَقِفَ عِنْدَ الْمَحْطِّ الْقَرِيبِ مِنْهُ  
وَيَنْتَظِرَ مَحِيتَهُ . وَبَعْدَ وَقُوفِهِ يَرْكَبُ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي مِنْ غَيْرِ  
جِهَتِهِ ، وَيَجْلِسُ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمَقَاعِدِ .

فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي قَصَدَهَا انْتَظَرَ حَتَّى يَقِفَ  
(الْتَرَامُ) عِنْدَهَا ، وَتَزَلْ بِثَوْدَةٍ ؛ لِيَسْلَمَ مِنَ الْخَطَرِ ، وَلَا  
يُصَابَ بِضَرْبٍ .

وَبَعْضُ الْأَطْفَالِ يُجَاوِلُونَ رُكُوبَ (الْتَرَامِ) مِنَ الْجِهَةِ الْبُشْرَى ،  
أَوْ يَتَمَلَّقُونَ بِهِ وَهُوَ سَارٍ ، فَيَتَرَصَّوْنَ لِأَنْ يَصْدِمَهُمْ (تَرَامُ)  
آخَرُ ، أَوْ يَسْقُطُوا تَحْتَ الْمَحَلَّاتِ فَيَمُوتُوا ، وَيَجْلِبُوا

لِأَهْلِيهِمْ أَتَّامًا وَالْحَزَنَ

وَبَعْضُ الرَّاكِبِينَ يَنْزِلُ فِي أَمْنَاءِ سَبِيلِ (الْتَرَامِ) ، أَوْ يُسْرِعُ  
فِي التَّزْوِيلِ قَبْلَ تَمَامِ وَفُوفِهِ ، فَيَصَابُ بِأَذَى فِي جِسْمِهِ .  
وَلَوْ تَأَنَّى قَلِيلًا لَتَجَنَّبَ أَلْخَطَرَ .

## ١٤ - الْقَفْزُ



مُحَمَّدٌ : تَمَالِ يَا عَلِيٌّ ! أَنْظُرْ !

عَلِيٌّ : مَا هَذَا ؟

مُحَمَّدٌ : أَلَا تَعْرِفُهُ ؟

عَلِيٌّ : كُرَّةٌ مِنَ الشُّوْكِ !

ضَحِكَ مُحَمَّدٌ وَقَالَ : اُنْظُرْ ! وَأَخَذَ كُرَّةَ الشُّوْكِ ،  
وَوَضَعَهَا فِي الْمَاءِ .

عَلِيٌّ : عَجَبًا ! هَذَا حَيَوَانٌ ! اُنْظُرْ إِلَى رَأْسِهِ وَأَرْجُلِهِ ! إِنَّهُ  
يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَاءِ .

مُحَمَّدٌ : هَذَا قُنْفُذٌ يُخْرِجُ رَأْسَهُ ، وَيَمْتَشِي عَلَى أَرْجُلِهِ ، فَإِذَا  
خَافَ إِنْسَانًا أَوْ حَيَوَانًا خَسَأَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ وَتَكَوَّرَ ،  
فَلَا يَبِينُ مِنْهُ إِلَّا هَذَا الشُّوْكَ .

عَلِيٌّ : وَهَلْ يَقْدِرُ حَيَوَانٌ أَنْ يَمَضَّهْ ؟

مُحَمَّدٌ : لَا ، بَلْ إِنَّهُ إِذَا رَأَى الثُّعْبَانَ مَحَمَّ عَلَيْهِ ، فَإِنْ تَمَكَّنَ  
مِنْ رَأْسِهِ قَتَلَهُ ، وَإِنْ أَمْسَكَهُ مِنْ ذَنَبِهِ نَكَوَّرَ  
وَأَكَلَ الذَّنْبِلَ ، وَلَا يَقْدِرُ الثُّعْبَانُ عَلَى عَضِّهِ .

عَلِيٌّ : هَلْ تُعْطِينِي هَذَا الْقُنْفُذَ يَا مُحَمَّدُ ؟

مُحَمَّدٌ : لَا ، وَلَكِنْ إِذَا صَادَ أَبِي قُنْفُذًا آخَرَ فَسَأَعْطِيكَ إِيَّاهُ .

## ١٥ - أَخُ الرَّحِيمِ



يُوسُفُ وَلَدٌ ذَكِيٌّ، سِنَّهُ سَبْعُ سَنَوَاتٍ . وَلَهُ أُخْتُ أَصْغَرُ مِنْهُ  
أَسْمَاهُ « كَرِيمَةُ » ، وَعُمُرُهَا أَرْبَعُ سَنَوَاتٍ . وَكَانَتْ رِجْلَاهَا  
ضَعِيفَتَيْنِ ؛ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تُسْرِعَ فِي الْجَرْيِ مِثْلَ أَخِيهَا يُوسُفَ .

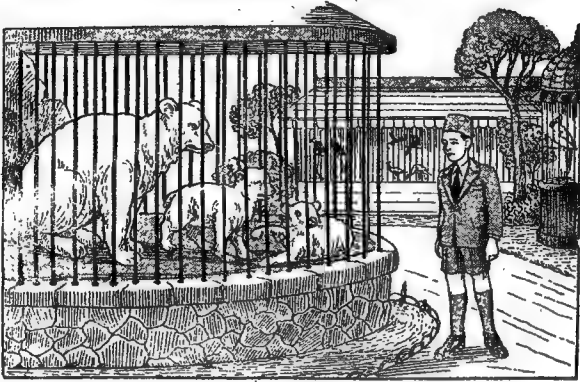
كَانَ يُوسُفُ يُحِبُّ أُخْتَهُ « كَرِيمَةَ » ، فَأَرَادَ أَنْ يَصْنَعَ لَهَا عَجَلَةً  
صَغِيرَةً تَرْكِبُهَا ، فَأَخَذَ صُنْدُوقًا قَدِيمًا كَانَ فِي الْمَتَرِ ، وَشَقَّهُ بِالْمِئْشَارِ  
نِصْفَيْنِ ، وَأَخَذَ نِصْفًا وَوَضَعَ لَهُ عَجَلَتَيْنِ وَيَدَيْنِ . وَلَمَّا أَتَمَّ

الْمَجَلَّةَ أَرَادَ أَنْ يُحْمِلَهَا ، وَيَطْلِيهَا بِالطَّلَاءِ الْأَخْضَرِ الْجَبِيلِ ، فَأَعَدَّ  
الْفِرْجُونَ وَالطَّلَاءَ . وَأَرَادَتْ أَخْتُهُ أَنْ تُسَاعِدَهُ ، فَلَوَّتْ يَدَيْهَا  
وَمَلَأْسَهَا . أَمَّا يُوسُفُ فَقَدْ أَفْلَحَ ، وَاتَّمَّ طِلَاءَ الْمَجَلَّةِ ، وَانْتَظَرَ  
حَتَّى جَفَّتْ ، فَأَجْلَسَ فِيهَا أُخْتَهُ ، وَأَخَذَ يَمْحُهَا ، أَوْ يَدْفَعُهَا بِيَدَيْهِ  
بِسُرْعَةٍ فِي فِنَاءِ الْمَنْزِلِ الْقَسِيجِ .

كَانَتْ كَرِيمَةً مَسْرُورَةً جِدًّا مِنْ هَذَا الْعَمَلِ ؛ تَضَحَّكَ وَتُقَهِّقُهُ .  
وَأَمَّا يُوسُفُ فَإِنَّهُ أَدْرَكَهُ التَّوْبُ ، بَعْدَ أَنْ دَارَ فِي فِنَاءِ الْمَنْزِلِ  
مَرَّاتٍ ، فَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ . شُكْرًا لَكَ يَا أَخِي ، تَتْرُكُ الْمَجَلَّةَ  
الآنَ وَنَسْتَرِيحُ

مُمْ كَانَتْ تَطْلُبُ مِنْ أَخِيهَا أَنْ يُزَكِّيَهَا هَذِهِ الْمَجَلَّةَ  
وَيَمْحُهَا ، وَكَانَ يَمْحُهَا بِدَلَاكٍ فِي أَوْقَاتِ فَرَاحِهِ .  
حَقًّا لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ أَخًا رَحِيمًا .

## ١٦ - الدُّبُّ وَالطُّفْلُ



رَأَى دُبُّ أُنْتَمَرُ وَلَدًا صَغِيرًا ، نَظِيفَ الْوَجْهِ وَالثِّيَابِ ، فَقَالَ لَهُ :  
 تَمَالَ إِلَى جَانِبِي أَيُّهَا الطُّفْلُ ، وَلَا تَخَفْ مِنِّي ؛ فَإِنِّي أُحِبُّ  
 الْأَطْفَالَ الصَّغَارَ . وَالْأَطْفَالُ يُحِبُّونِي وَيَلْعَبُونَ مَعِي . إِنِّي دَيْسَمِينَ  
 صَغِيرِينَ ، يَلْعَبَانِ وَيَتَشَاجِرَانِ أَحْيَانًا ، كَمَا تَرَاهُمَا الْآنَ . وَقَدْ  
 نَصَحْتُهُمَا أُهْمًا إِلَّا يَتَشَاجِرَا . وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَقُومَ أُهْمًا بِتَرَيَّتِيهِمَا  
 وَإِزْشَادِيهِمَا ، وَأُكْرَهُ أَنْ أُحْرِمَ أَوْلَادِي شَفَقَةَ أُهْمٍ

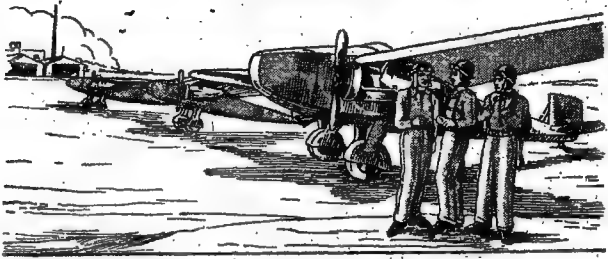
أَنْظُرْ أَيُّهَا الْبَطْلُ الذِّكْرُ إِلَى جَنْبِي ! إِنَّهُ ضَخْمٌ كَبِيرٌ ،  
وَلَكِنِّي مَعَ ذَلِكَ نَشِيطٌ ؛ أَجِيدُ تَسْلُقَ الْجِبَالِ وَالصُّخُورِ ،  
وَأُخْسِنُ السَّيَّاحَةَ ، وَأُخْفِرُ الْأَرْضَ بِأُظْفَارِي الطَّوِيلَةِ ، لِأَعِدَّ  
مَسْكَنِي الَّذِي أَنَا فِيهِ أَنَا وَأَوْلَادِي وَزَوْجَتِي .

وَأَنَا أَتَمَدَّى بِأَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ وَجُذُورِهَا ، وَبِأَنْوَاعِ الْقَوَاكِ  
الَّتِي أَجِدُهَا فِي الْغَابَاتِ ، وَأَفْرِشُ مَتْرَئِي بِأَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ الْجَلْفَةِ ،  
وَأَنَا فِيهَا أَنَا وَأَوْلَادِي وَزَوْجَتِي فِي فَصْلِ الشَّتَاءِ . وَلَا تَبْرَحْ  
الْمَنْزِلَ ؛ لِأَنَّ الْبَرْدَ يُؤْذِنَا . فَإِذَا ذَهَبَ الشَّتَاءُ وَجَاءَ الرَّيِّحُ  
خَرَجْنَا إِلَى الْغَابَةِ ، وَعِشْنَا فِيهَا . وَتَمَتَّنَا بِخُضْرَةِ الْأَشْجَارِ ،  
وَبِحَمَالِ الْهَوَاءِ .

ثُمَّ قَالَ الثَّبُّ لِلْوَلَدِ : إِذْهَبِ الْآنَ أَيُّهَا الْبَطْلُ التَّعَرِّضُ إِلَى  
وَالِدَيْكَ ، وَكُنْ مُطِيعًا لَهُمَا ، فَإِنَّهُمَا يُحِبُّانِكَ حُبًّا عَظِيمًا ، كَمَا أُحِبُّ  
دَيْسَمِي الصَّغِيرَ ، وَأَشْفِقُ عَلَيْهِ . وَلَا تَنْسَ أَيُّهَا الْبَطْلُ أَنَّ تَرْوِرَنِي  
كَلِمًا أَتَيْتَ إِلَى الْغَابَةِ ، فَإِنِّي - كَمَا قُلْتُ لَكَ - أُحِبُّ الْأَوْلَادَ  
الْمَقْلَاءَ ، وَأُحَدِّثُهُم بِالْأَحَادِيثِ الْجَمِيلَةِ .



## ١٧ - النُّسُورُ الْمِصْرِيَّةُ \*



يَا نُسُورُ أَصْعَدِي \* لِلْمَلَا وَالنَّجَاءِ

يَا بِلَادُ أَسْعَدِي \* قَدْ ضَمِنْتَ الْبَقَاءِ

مِصْرُ شَقَى السَّحَابِ \* وَأَسْبَقِ الْعَالَمِينَ

إِنْ عَزَمَ الشَّبَابُ \* ثَابِتٌ لَا يَلِينُ

لِلْمَلَا لِلْمَلَا \* لِلْمَلَا يَا نُسُورُ

نَحْنُ صَدْرُ الْمَلَا \* مِنْ قَدِيمِ الدُّهُورِ

## ١٨ - شَجَرَةُ جَوْزِ الْهِنْدِ وَالنَّخْلَةِ



شَجَرَةُ جَوْزِ الْهِنْدِ تُشَبِّهُ النَّخْلَةَ فِي عُلُوِّهَا ، وَأَمْتِدَادِ سَاقِهَا ،  
كَمَا تَرَى .

وَالنَّخْلَةُ تُثْمِرُ بَلْعًا كَمَا تَعْرِفُ ، وَالْبَلْعَةُ تَكُونُ فِي حَجْمِ  
الْإِصْبَعِ تَقْرِيبًا ، وَفِي جَوْفِهَا نَوَاطُ خَشَبِيَّةٌ ، مُحِيطٌ بِهَا الثَّمَرَةُ الْحُلُوءَةُ  
الَّتِي نَأْكُلُهَا . وَلَهَا قِشْرَةٌ رَفِيقَةٌ ، تَكُونُ صَفْرَاءَ أَوْ حُمْرَاءَ .

أَمَّا شَجَرَةُ الْجَوْزِ فَشَيْرُ جَوْزًا . وَالْجَوْزَةُ مُسْتَدِيرَةٌ تُقَارِبُ  
فِي حَبِيبِهَا رَأْسَ الْإِنْسَانِ ، وَفِي جَوْفِهَا مَاءٌ حُلُوٌّ أَقْلُ يَاصِنًا  
مِنَ اللَّبَنِ ، وَحَوْلَ هَذَا الْمَاءِ قِشْرَةٌ طَرِيَّةٌ تُؤْكَلُ ، وَفَوْقَهَا قِشْرَةٌ  
أُخْرَى خَشْيِيَّةٌ جَامِدَةٌ ، يَكْسُوهَا لَيْفٌ كَالشَّعْرِ ، تُصْنَعُ مِنْهُ  
جِبَالٌ يُتَنَفَّعُ بِهَا فِي السُّفَنِ وَحَزْمِ الْأَمْنِيَةِ

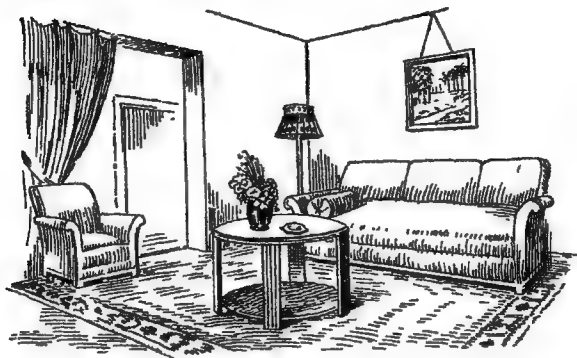
## ١٩ - الْحِنْزِيرُ وَالْأَسَدُ

بَعَثَ حِنْزِيرٌ إِلَى أَسَدٍ يَدْعُوهُ إِلَى الْفَتْحِ . وَارْتَدَّ .  
لَسْتُ بِكَفٍّ لِي ؛ فَإِنْ قَتَلْتِكَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَتْرًا لِي ،  
وإِنْ قَتَلْتَنِي لَحِقَنِي عَارٌ عَظِيمٌ .

قَالَ الْحِنْزِيرُ : لِأَخِيرِنَ السَّبَاعِ بِخَوْفِكَ ، وَإِحْسَانِهِ عَنِ  
مُصَارَعَتِي ، وَتَهْنِئِكَ مُبَارَرَتِي .

فَقَالَ الْأَسَدُ : إِنَّ أَخْيَالَ أُمَامٍ فِي ذَلِكَ أَبْسَرُ مِنَ التَّلَطُّحِ  
بِدَمِكَ ؛ فَالْكَرِيمُ يَرْبُّا بِنَفْسِهِ عَنِ مُنَازَلَةِ الْأَشْهَاءِ ، وَالْأَمْرُؤُ  
لَيْتَرَ الْأَكْفَاهِ .

## ٢٠ - غُرْفَةُ الْإِسْتِقْبَالِ

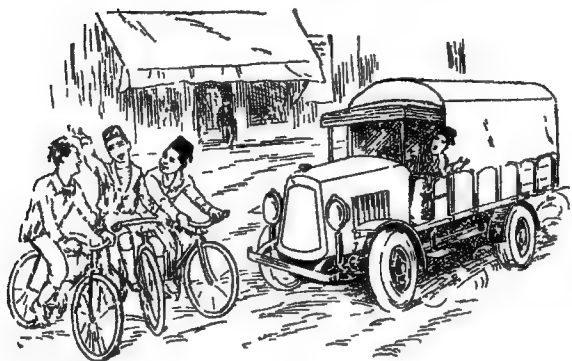


أَبَى يُقَابِلُ الضُّيُوفَ فِي غُرْفَةِ الْإِسْتِقْبَالِ .  
وَفِي الْغُرْفَةِ أَرِيكَةٌ وَكُرْسِيٌّ كَبِيرٌ ، وَفِي وَسْطِهَا مِئْضَدَةٌ  
كَبِيرَةٌ عَلَيْهَا مِفْرَشٌ وَزَهْرِيَّةٌ ، وَعَلَيْهَا يَضَعُ الْجَالِسُ مَا يُرِيدُ أَنْ  
يَضَعَهُ ؛ كَأَوْعِيَةِ الْقَهْوَةِ (وَالشَّايِ) .

وَقَدْ عُلِّقَتْ عَلَى جُدْرَانِ الْغُرْفَةِ صُورٌ جَمِيلَةٌ . وَحِينَ يَدْخُلُ  
الزَّائِرُ يُقَابِلُهُ أَبَى بِشَاشَةٍ ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَدَيْهِ ، وَيَدْعُوهُ إِلَى  
الْجُلُوسِ ، وَيَجْلِسُ قَرِيبًا مِنْهُ ؛ لِيُحَيِّيهُ وَيَتَحَدَّثَ مَعَهُ . ثُمَّ تَقْدُمُ  
لِلزَّائِرِ الْقَهْوَةُ أَوْ بَعْضُ الْخُلُوصِ .

وَعِنْدَ مَا يُرِيدُ الْإِنْصِرَافَ يَقُومُ أَبَى ، وَيَسِيرُ مَعَهُ حَتَّى  
يَصِلَ إِلَى بَابِ الْمَنْزِلِ ، فَيُودِّعُهُ وَيَعُودُ .

## ٢١ — خَطَرُ اللَّعِبِ بِالدَّرَاجَاتِ



رَكِبَ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ دَرَجَاتِهِمْ ، وَأَخَذُوا يَسِيرُونَ فِي أَحَدِ الشُّوَارِعِ .  
وَلَمْ يَسِيرُوا مُتَابِعِينَ كَمَا يَنْبَغِي ، بَلْ سَارُوا وَاحِدًا بِجَانِبِ  
الْآخَرِ فِي صَفٍّ وَاحِدٍ . وَكَانُوا فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ  
وَيَتَفَرَّجُونَ غَيْرَ مُبَالِغِينَ . فَفَاجَأَتْ اِثْنَيْنِ مِنْهُنَّ سَيَّارَةٌ ، وَصَدَمَتْهُمَا  
صَدْمَةً شَدِيدَةً ، وَأَصَابَتْهُمَا إِصَابَةٌ مُؤَلِمَةٌ ، وَتَقَلَّأَ إِلَى الْمُسْتَشْفَى .

فَتَلَّى رَاكِبِ الدَّرَاجَةِ أَنْ يَكُونَ يَهْظًا ، وَأَنْ يَسِيرَ فِي الْجُمُعَةِ  
الْيُمْنَى الْمُعَدَّةِ لِسَيْرِ الدَّرَاجَاتِ ، وَالْأَبْصَقِ الطَّرِيقَ ، وَلَا يَلْعَبَ  
فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ .

## ٢٢ - الثعلبُ



الثعلبُ حيوانٌ صغيرٌ ، يُشبهُ الكلبَ ، ويُضربُ بهُ النملُ  
في التكرِ والحيلةِ .

ومن حيله في طلبِ الرزقِ أنه يتماوتُ ، فينفخُ بطنه ، ويرفعُ  
أرجله ، حتى يظنَّ من يراه أنه ميتٌ ، فإذا قُربَ منه حيوانٌ  
وثبَ عليه ، وأكله .

وشعره ناعمٌ كَشعرِ القطِ ، تأوي إليه البراغيشُ ، فإذا كثرت  
عليه وصايفتهُ اُحتالَ ليتخلصَ منها .

وحيلته في ذلك : أنه يتنفَّ بِفمه خُصلةً من شعره ، ويكوِّرها ،  
ويُمسِكها بِأسنانه ، ويذهبُ إلى الماء ، فينغمِسُ فيه قليلاً قليلاً .

وَكُلَّمَا انْمَسَ جُزْءٌ مِنْهُ فِي الْمَاءِ طَفَرَتْ بَرَاغِيثُهُ إِلَى الْجُزْءِ الْأَعْلَى  
الَّذِي لَمْ يَنْمَسْ . حَتَّى إِذَا انْمَسَ فِي الْمَاءِ جِسْمُ الثَّعْلَبِ كُلُّهُ ،  
وَلَمْ يَبْقَ ظَاهِرًا فَوْقَ الْمَاءِ إِلَّا كُرَّةُ الشَّعْرِ ، طَفَرَتْ إِلَيْهَا الْبَرَاغِيثُ ،  
فَيُلْقِيهَا الثَّعْلَبُ مِنْ فَمِهِ إِلَى الْمَاءِ ، وَيَذْهَبُ مُسْرِعًا إِلَى الشَّاطِئِ ،  
وَقَدْ خَلَصَ جِسْمُهُ مِنَ الْبَرَاغِيثِ .

وَقَرُّوْا الثَّعْلَبَ مِنْ أَجْلِ الْفِرَاءِ ، وَأَكْثَرَهَا تَدْفِئَةٌ . وَنَحِبُ  
السَّيِّدَاتُ أَنْ يَتَّخِذْنَهُ لِلزِّينَةِ ، وَلِلدَّفَنِ أَيَّامَ الشِّتَاءِ .

### ٢٣ - التَّلْمِيذُ الْمَجْدُ

كَانَ فِي بِلَادِ الصِّينِ تَلْمِيذٌ مُجْدٌ ، وَكَانَ كَأَهْلِ الصِّينِ  
يُطَوِّلُ شَعْرَهُ وَيَضْفِرُهُ

كَانَ هَذَا التَّلْمِيذُ يَسْهَرُ لَيْلَةً فِي الدَّرْسِ ، وَيُنَاقِبُ النَّوْمَ ،  
وَلَكِنْ النَّوْمُ كَانَ يَمْلِكُهُ . فَفَكَّرَ فِي حِيلَةٍ تُعِينُهُ عَلَى السَّهَرِ ،  
فَأَهْتَدَى إِلَى الْحِيلَةِ الْآتِيَةِ :



أَتَى بِخَيْطٍ طَوِيلٍ ، وَرَبَطَ أَحَدَ طَرَفَيْهِ فِي إِحْدَى صَفَائِرِهِ ،  
وَرَبَطَ الْآخَرَ فِي الشُّبَاكِ الَّذِي خَلَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ يُطَالِعُ .  
فَكَانَ إِذَا نَامَ وَهَالَ رَأْسُهُ شَدَّ انْخِيطُ شَعْرَهُ ، فَاسْتَيْقَظَ مِنْ  
نَوْمِهِ ، وَمَادَّ إِلَى دَرَمِيهِ .

رَأَتْهُ أُمُّهُ ، فَأَشْفَقَتْ عَلَيْهِ ، وَقَالَتْ : « يَا بُنَيَّ ! لَا تُعَذِّبْ نَفْسَكَ ،  
وَلَا تُكْرِهْهَا عَلَى السَّهَرِ ، وَلَكِنْ إِذَا غَلَبَكَ النَّوْمُ قُمْ ،  
وَأَمْسِ قَلِيلًا ، وَأَغْسِلْ وَجْهَكَ بِالمَاءِ . وَالْعَبْ مَعَ إِخْوَتِكَ ،  
فَيَذْهَبَ عَنْكَ النَّعَاسُ ، وَيَعُودَ إِلَيْكَ النِّشَاطُ » .

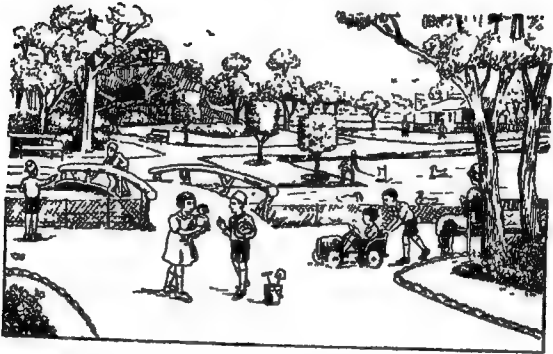


## ٢٤ - النَّيْلُ



لَكَ يَا شَيْبَةَ الْكَوْنِ \* وَجْهٌ بَيْهٍ الْمَنْظَرِ  
 مِنْ فِضَّةٍ قَدْ صَيِّغَ مَا \* وَكَ تُمْ شَيْبَ بَعَثَرِ  
 فَإِذَا جَرَى فِي رَوْضَةٍ \* جَادَتْ بِنْتٌ مُنِيرِ  
 يَا نَيْلُ أَنْتَ حَيَاءُ مِصْرَ \* مِنْ قَدِيمِ الْأَغْصَرِ  
 فَشُهُورُ قَبْضِكَ كُلِّهَا \* مِنْ كَرَامِ الْأَنْهَرِ  
 لَكَ نِعْمَةٌ مَوْفُورَةٌ \* مَشْكُورَةٌ لَمْ تُكْفَرِ  
 لَوْلَاكَ كَانَتْ أَرْضُ مِصْرَ \* قَفْرَةً لَمْ تُعْمَرِ  
 فَيَا هَكَذَا الْحُمْرَاءُ قَدْ \* مُرِجَتْ بِأَكْرَمِ جَوْهَرِ  
 فَأَلْأَرْضُ تَرْبُو بِالْعَرِي \* نِ وَتَزْدَهِي لِلْمُبْصَرِ  
 وَبِمَائِكَ الْعَذْبِ أَرْتَوَتْ \* مِصْرُ طَوَالَ الْأَذْهَرِ  
 يَا نَيْلُ أَنْتَ نَفَارُ مِصْرَ \* وَأَنْتَ خَيْرُ الْأَنْهَرِ

## ٢٥ - سَاعَةٌ فِي الْحَدِيقَةِ



مَا أَجْمَلَ اللَّعِبِ فِي الْحَدِيقَةِ ! وَالْجُلُوسَ عَلَى الْأَشْجَاتِ الْخَضِرَاءِ !  
حَيْثُ الْأَزْهَارُ تُحِيطُ بِنَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَالْهَوَاءُ سَمِيلٌ ،  
وَالشَّمْسُ سَاطِعَةٌ ، وَالسَّمَاءُ صَافِيَةٌ زَرْقَاءَ .

هُنَاكَ تَجِدُ النُّحْلَ يَنْتَقِلُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى زَهْرَةٍ ، وَيَطِيرُ مِنْ  
مَكَانٍ إِلَى آخَرَ ، لَا يُلْهِيه عَنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ ؛ يَجْمَعُ الرِّجَقَ مِنَ  
الْأَزْهَارِ ، ثُمَّ يَمُودُ بِهِ إِلَى أَتْلَافِيَا .

وَهُنَاكَ تَعْرِدُ الطُّيُورُ بِصَوْتِهَا الْمَذْبِ الْجَمِيلِ ، وَهِيَ تَنْتَقِلُ عَلَى

الْأَشْجَارِ فَرِحَةً مَسْرُورَةً . وَقَدْ أَخْفَتْ أَوْكَارَهَا ، وَوَضَعَتْ فِيهَا  
يَنْفُهَا وَفِرَاحَهَا ؛ لِتُطْمِئِنَّ عَلَيْهَا ، وَيَصْغَبَ عَلَى الْإِنْسَانِ رُؤْيُهَا .

وَمِنْكَ تَجِدُ أَزْهَارًا مُخْتَلِفَةً ؛ مِنْهَا الْأَصْفَرُ الْفَاقِعُ ، وَالْأَبْيَضُ  
النَّاصِعُ ، وَالْأَحْمَرُ الْقَانِي وَهِيَ تُكْسِبُ الْحَدِيقَةَ جَمَالًا ، وَتُمْطِرُ  
الْجَوَّ بِرَائِحَتِهَا الذِّكِّيَّةِ .

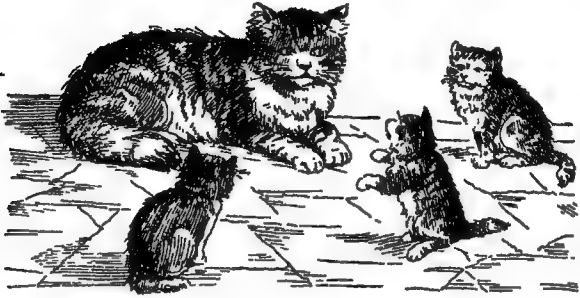
وَمِنْكَ تَتَنَسَّمُ النَّسِيمَ الْقَلِيلَ ، وَالْهُوَاءَ الصَّافِيَ الَّذِي هُوَ  
ضَرُورِيٌّ لِلْحَيَاةِ ، وَتَجْلِسُ فِي الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ ، الَّتِي تُفِيدُنَا  
صِحَّةً وَقُوَّةً .

وَحِينَمَا يَحِينُ مَوْعِدُ الْإِنْصِرَافِ تَتْرُكُ الْحَدِيقَةَ ، وَتَمُودُ إِلَى  
الْبَيْتِ وَمَعَنَا طَافَاتٌ مِنَ الْأَزْهَارِ ، نَشْتَرِيهَا لِأَمْنِ الْعَزِيزَةِ ،  
فَنَسْتَقْبِلُنَا بِقُبْلَاتِهَا ، مَسْرُورَةً بِعَوْدَتِنَا .

وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي نَذْهَبُ فِيهِ إِلَى الْحَدِيقَةِ نَنَامُ فِي اللَّيْلِ  
نَوْمًا هَادِئًا عَمِيقًا ، وَنَسْتَيْقِظُ فِي الصَّبَاحِ نَشِيطِينَ ، مُمْتَلِكِينَ حَيَاةً ،  
مُحِبِّينَ لِلْعَمَلِ



## ٢٦ - قِطَّةٌ وَأَوْلَادُهَا



كَانَ لِأَحَدِ الْأَغْنِيَاءِ قِطَّةٌ مُدَلَّلَةٌ ، وَكَانَتْ تُدَاعِبُ الْأَطْفَالَ  
وَتُحِبُّهُمْ ، وَتَتَبُّ عَلَى أَرْجُلِهِمْ فِي لُطْفٍ وَرِفْقٍ .

فَلَمَّا كَبُرَتْ الْقِطَّةُ وَلَدَتْ ثَلَاثَةَ ذُرُوصَ ، وَأَخَذَتْ  
تُرْضِعُهُمْ ، وَتَنْقُلُهُمْ مِنْ حُجْرَةٍ إِلَى حُجْرَةٍ ، وَكَانَتْ إِذَا جَرَتْ  
جَرَى أَبْنَاءُهَا وَرَاءَهَا . وَتَجِدُ هِيَ وَأَوْلَادُهَا مِنْ أَهْلِ الْمَنْزِلِ  
عَطْفًا كَثِيرًا .

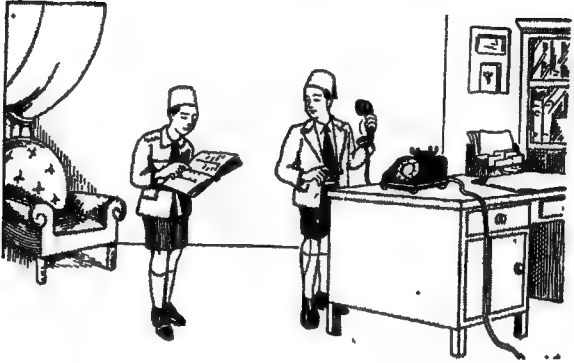
كَبُرَتْ السَّنَائِرُ ، وَأُسْتَفْنَتْ عَنْ عِنَايَةِ أُمِّهَا ، وَلَكِنَّهَا لَمْ  
تُرِدْ أَنْ تَتْرَكَ أَبْنَاءَهَا تَعِيشُ وَحْدَهُمَا ، وَتَبْتَغِي عَنْ رِزْقِهَا إِلَّا بَعْدَ

أَنْ تَنْصَحَهَا بِنَصَائِحِهَا ، وَتُعَلِّمَهَا مِنْ تَجَارِبِهَا . فَجَمَعَتْهَا ذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَقَالَتْ لَهَا :

« يَا أَوْلَادِي ! إِنَّكُمْ تَعِيشُونَ فِي الْمَنَازِلِ ، فَيَعْتَظِفُ عَلَيْكُمْ الْأَطْفَالُ ، وَيُلَاعِبُونَكُمْ ، فَلَا تَمْخِذُوهُمْ بِأَظْفَارِكُمْ . وَسَتَمَشُونَ عَلَى الْأَفْرُسِ النَّظِيفَةِ الْجَمِيلَةِ ، فَاحْذَرُوا أَنْ تُوسَّخُوهَا ، وَأَعْمَلُوا عَلَى تَطْهِيرِ الْمَنَازِلِ مِنَ الْعِرَانِ وَالْعَمَائِينَ ، وَسَائِرِ الْحَشَرَاتِ الْمُؤْذِيَةِ . وَكُونُوا مُتَحَابِّينَ ؛ فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ . »

فَتَقَدَّمَ الْقِطَاطُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا يَشْكُرُونَ لِأَنَّهُمْ هَذِهِ النَّصَائِحَ الْمُفِيدَةَ ، وَوَعَدُوهَا أَنْ يَفْعَلُوا بِهَا فِي كُلِّ حِينٍ .

## ٢٧ - الْمِسْرَةُ



عَلِيٌّ : أَتَسِيحُ لِي أَنْ لُخَاطِبَ عَمِّي بِالْمِسْرَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ ؟  
إِبْرَاهِيمُ : تَقَشَّيْ . وَهَلْ تَعْرِفُ رَقْمَ مِسْرَتِهِ ؟  
عَلِيٌّ : لَا أَعْرِفُهُ .

إِبْرَاهِيمُ : نَبَحْتُ عَنْهُ فِي دَلِيلِ الْمِسْرَةِ . فَمَا أَتَمُّهُ ؟

عَلِيٌّ : عَمِّي هُوَ السَّيِّدُ « مُصْطَفَى خَلِيل » .

إِبْرَاهِيمُ : لَقَدْ وَجَدْتُ أَتَمُّهُ فِي الدَّلِيلِ ، وَرَقْمُهُ هُوَ : ٦٢٠٤٧ ،

وَالْآنَ أَرْفَعُ السَّمَاعَةَ ، وَصَنَعَ هَذَا الطَّرْفَ عَلَى أُذُنِكَ ،

وَأَجْعَلُ الْآخَرَ قَرِيبًا مِنْ فَمِكَ .

عَلِيٍّ : هَآنَذَا قَدْ فَعَلْتُ ، وَأُتِمِّعُ طَيْنَنَا مُتَقَطِّعًا .

إِبْرَاهِيمُ : حَسَنُ ! الْآنَ صَنَعْتُ إِصْبَعَكَ عَلَى الدَّائِرَةِ الَّتِي فَوْقَ رَقْمِ (٦) ،  
وَأَدِرُ قُرْصَ الْمِسْرَةِ حَتَّى يَقِفَ ، ثُمَّ أَتْرُكُهُ حَتَّى يَعُودَ  
إِلَى مَكَانِهِ ، وَصَنَعْتُ إِصْبَعَكَ ثَانِيَةً عَلَى رَقْمِ (٢) وَأَدِرُ  
الْقُرْصَ إِلَى نِهَآئِهِ ، وَأُصْنَعُ كَذَلِكَ بِيَاقِي الْأَرْقَامِ .

عَلِيٍّ : قَدْ فَعَلْتُ ، وَالْآنَ أُتِمِّعُ جَرَسًا يَرِنُ مُتَقَطِّعًا .

إِبْرَاهِيمُ : أَنْتَ الْآنَ مُتَّصِلٌ بِمِيسْرَةِ تَمَمِكَ ، فَأَنْتَظِرُ حَتَّى تَسْمَعَ  
مَنْ يُخَاطِبُكَ .

عَلِيٍّ : ( أَلُو ) ! عَمَى ! نَهَارُكَ سَعِيدٌ ...

وَبَعْدَ أَنْ أَنْتَهَتْ الْمُحَادَثَةُ تَقَدَّمَ عَلِيٌّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، يَشْكُرُ  
لَهُ سَمَاحَةً وَحُسْنَ إِرْشَادِهِ .

## ٢٨ - فَضْلُ الْكَرَمِ

اِشْتَرُوا بِالْمَالِ حَمْدًا \* وَاطْلُبُوا فِي النَّاسِ مَجْدًا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَحَالٌ \* لِلَّذِي أُعْطِيَ وَأُسْدَى  
وَأَرْغَبُوا فِي الْخَيْرِ إِنَّا \* قَدْ وَجَدْنَا الْخَيْرَ أَجْدَى  
وَأَصْنَعُوا الْمَعْرُوفَ تُجْزَوْا \* عِنْدَ رَبِّ النَّاسِ خُلْدًا  
لَيْسَ خَيْرَ النَّاسِ عَيْشًا \* مَنْ يَمُدُّ الْمَالَ عَدَا  
أَنْفَقُوا لِلَّهِ مَالًا \* يَمْزِكُمْ عِزًّا وَسَعَادَا



## ٢٩ - فصلُ الرَّبِيعِ



فِي الْأَسْبُوعِ الثَّانِي مِنْ سَهْرِ « مَارِس » تَتَدَيُّ فَصْلُ الرَّبِيعِ ،  
فَصْلُ الزَّهْرِ وَالْحَيَاةِ ؛ فَمَرَى الْأَسْحَارَ قَدْ أُوْزِفَتْ ، وَالْأَزْهَارَ قَدْ  
تَفَتَّحَتْ ، وَالطُّيُورَ قَدْ بَاصَتْ وَأَفْرَحَتْ .

وَفِي هَذَا الْفَصْلِ يَتَدَلُّ الْكُوْهُ ؛ فَلَا نُحِيسُ بِرَدِّ الشَّنَاءِ ، وَلَا حَرِّ  
الصَّيْفِ . وَإِذَا رُزَتْ حَدِيقَةٌ مِنْ الْخَدَائِقِ فِي تَوْنٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ  
أَعْجَبَكَ بَجَالِ أَزْهَارِهَا ، وَنَضْرَةُ أَوْزَاقِهَا ، وَطِيبُ أَرِيحِيَّهَا ، وَأَسْتَطَعْتَ  
أَنْ تَقْطِفَ مِنْهَا الْوَزْدَ وَالزَّجِيسَ وَغَيْرَهُمَا .

### ٣٠ - جَرَسُ الْقِطَّةِ



أَمَاتَ جَمَاعَهُ مِنَ الْفِرَارِ فِي مَنْزِلٍ بِهِ قِطَّةٌ مَاهِرَةٌ فِي  
الصَّيْدِ ، فَلَمْ تَسْطِيعِ الْفِرَارُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ جُحْرِهَا حَتَّى فِي  
طَلَامِ اللَّيْلِ . وَكَانَتْ إِذَا خَرَحَتْ فَأَرَهُ وَهِيَ وَبَتْ عَلَيْهَا  
الْقِطَّةُ وَأَكَلَتْهَا . فَسَاءَ حَالُ الْفِرَارِ ، وَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا تَنْقُوتُ  
بِهِ . وَاحْتَمَمَ يَوْمًا لِلنَّشَاوِرِ فِي الْأَمْرِ ، وَالتَّفَكِيرِ فِي  
طَرِيقَةٍ لِلنَّجَاةِ مِنْ خَطَرِ الْقِطَّةِ ، أَوْ مُنَادَرَةِ ذَلِكَ الْبَيْتِ .

فَعَالَتْ فَأَرَهُ صَمِيرَةً . لَعَدِ اهْتَدَيْتُ إِلَى مَا يَحِبُّ عَلَيْكُمْ  
أَنْ تَفْعَلُوا : إِرْطُوا حَرَسًا فِي رَقَبِ الْقِطَّةِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ

أَوْ سَارَتْ مَلَصَلِ الْجَرَسِ ، فَتَعْرِفُ مَكَانَهَا ، وَنَأْخُذُ حِذْرَنَا  
 مِنْهَا . فَفَرِحَتْ الْفِئْرَانُ بِهَذِهِ الْحِيلَةِ ، وَصَفَّقَتْ لِلْقَائِلَةِ .  
 ثُمَّ قَامَتِ فَارَةٌ كَبِيرَةٌ حَازِمَةٌ وَقَالَتْ : مَنْ مِنَّا يَسْتَطِيعُ  
 أَنْ يَضَعَ الْجَرَسَ حَوْلَ رَقَبَةِ الْقِطْعَةِ ؟  
 فَفَكَّرَ الْجَمِيعُ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ الْفِئْرَانِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .  
 وَشَعَرَتِ الْفَارَةُ الصَّغِيرَةُ أَنَّ الْمَشُورَةَ لَا قِيَمَةَ لَهَا إِذَا  
 كَانَ تَنْفِيزُهَا غَيْرَ مُمَكِّنٍ .

### ٣١ - سَلَةُ الْجُمَيْرِ



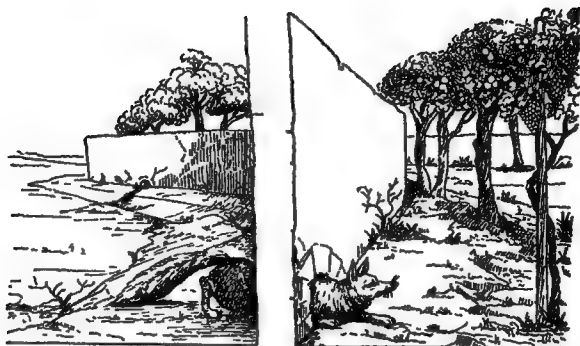
دُعِيَ رَجُلٌ إِلَى حَفْلَةِ عُرْسٍ فِي بَلَدٍ بَعِيدٍ عَنْ بَلَدِهِ ، وَلَمَّا قَطَعَ  
 مَسَافَةً مِنَ الطَّرِيقِ وَجَدَ سَلَةً بِهَا جُمَيْرٌ . وَكَانَ جَائِعًا ؛ فَهَمَّ أَنْ

يَأْكُلُ مِنْهَا ، وَلَكِنَّهُ أُمْتَنَعَ حِينَ تَذَكَّرُ الْوَلِيْمَةَ ، وَمَا سَيَكُونُ  
فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ الطَّعَامِ ، وَخَشِيَ أَنْ هُوَ أَكَلَ الْجَمِيزَ أَنْ يَصُدَّهُ  
عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ الشَّيْءِ ، وَرَكَلَ السَّلَّةَ فَوَقَعَتْ فِي الطُّيْنِ  
وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَأَرَادَ أَنْ  
يَعْبُرَهُ إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَقْصِدُهُ ، وَلَكِنَّهُ وَجَدَ الْمَعْبَرَةَ مُمَطَّلَا ،  
وَلَمْ يَجِدْ قَارِبًا غَيْرَهُ يَعْْبُرُ بِهِ ، فَوَقَفَ طَوِيلًا ، ثُمَّ يَتَسَّرَ وَرَجَعَ .  
وَكَانَ الْجُوعُ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ غَايَتَهُ ، فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيزَ فِي الطُّيْنِ  
مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ ، وَأَخَذَ يَفْسِلُهُ وَيَأْكُلُ مِنْهُ .

### ٣٢ - الثَّلَبُ وَالْبُسْتَانُ

ذَهَبَ ثَلَبٌ جَوْعَانٌ إِلَى بُسْتَانٍ يَمْلُوهُ بِالْفَوَاكِهِ ، وَأَرَادَ أَنْ  
يَدْخُلَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ ؛ لِأَنَّ أَبْوَابَهُ كَانَتْ مُنْقَلَةً . فَطَافَ حَوْلَ سُورِ  
الْبُسْتَانِ ، فَوَجَدَ فِيهِ فَتْحَةً صَغِيرَةً تَدْخُلُ مِنْهَا قَنَاءُ الْمَاءِ ، فَدَخَلَ  
مِنْهَا ، وَصَارَ يَأْكُلُ مِنَ فَوَاكِهِ الْبُسْتَانِ ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهِ  
حَتَّى شَبِعَ .

وَأَرَادَ أَنْ يَعُودَ مِنَ فَتْحَةِ السُّورِ فَلَمْ يَقْدِرْ ؛ لِأَنَّ بَطْنَهُ



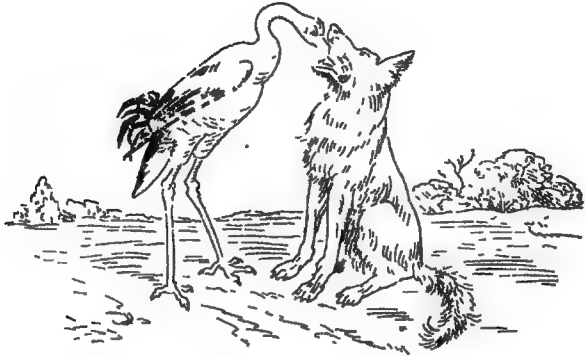
أَمْتَلًا ، فَرَادَ جِسْمُهُ ، وَضَاقَتْ عَنْهُ الْفَتْحَةُ ، وَوَجَدَ الْأَبْوَابَ كُلَّهَا مُغْلَقَةً كَمَا كَانَتْ .

تَحَيَّرَ الْقَلْبُ فِي أَمْرِهِ ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي حِيلَةٍ يَخْرُجُ بِهَا مِنَ الْبُسْتَانِ

وَأَخِيرًا رَأَى أَنْ يَمْتَنِعَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ؛ حَتَّى يَجُوعَ وَيَعْمُودَ كَمَا كَانَ ، وَتَسَعَهُ الْفَتْحَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي دَخَلَ مِنْهَا وَكَذَلِكَ فَعَلَ . وَلَمَّا خَرَجَ انْتَفَتَحَتْ إِلَى الْبُسْتَانِ ، وَقَالَ :

أَيُّهَا الْبُسْتَانُ ! إِنَّكَ جَمِيلٌ ، وَإِنَّ قَوَائِمَكَ لَدِيدَةٌ ، وَإِنَّ مَا بَيْنَكَ عَذْبٌ ، وَلَكِنْ مَا فَائِدَتُكَ لِي ؟ دَخَلْتُكَ وَأَنَا جَوْعَانٌ ، وَخَرَجْتُ مِنْكَ وَأَنَا جَوْعَانٌ !

### ٣٣ - الذئب والكركي



بَلَعَ ذَنْبُ عَظْمًا ، فَطَلَبَ مَنْ بُمَالِجُهُ ، فَبَاءَ إِلَى الْكَرْكِيِّ ،  
وَجَعَلَ لَهُ أُجْرَةً عَلَى أَنْ يُخْرِجَ الْعَظْمَ مِنْ حَلْقِهِ .

فَادْخَلَ الْكَرْكِيُّ رَأْسَهُ فِي فَمِ الذَّئْبِ ، وَأَخْرَجَ يَنْقَارِهِ الْعَظْمَ  
مِنْ حَلْقِهِ . ثُمَّ قَالَ لِلذَّئْبِ : هَاتِ الْأُجْرَةَ . فَقَالَ الذَّئْبُ :  
أَلَا تَرْضَى بِأَنْ أَدْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي فَمِي ثُمَّ أَخْرَجْتَهُ صَهِعًا ؟  
هَلْ تَطْلُبُ مِنِّي أُجْرَةً أَيْضًا ؟

## ٣٤ - نَشِيدُ الْمَحْرَاثِ



أَنْتَ يَا تَوْرِي قَوِي صَانَكَ اللَّهُ أَلَمَلِي  
أَنْتَ لِي خِلٌ وَفِي لَا تَقُلْ إِنِّي شَقِي  
إِنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا

اسْحَبِ الْمَحْرَاثَ سَحْبًا وَأَقْلِبِ الطِّينَةَ قَلْبًا  
وَأَمْلَأِ الْبُلْدَانَ خَصْبًا لَا تَظُنَّ الْأَمْرَ صَعْبًا  
إِنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا

نَحْنُ فِي الْكَذِّ سَوَاءٌ      نَحْنُ عَزَمٌ وَمَضَاءُ  
يَوْمُنَا هَذَا عَنَاءُ      ثُمَّ يُسْرُ وَرَخَاءُ  
إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا

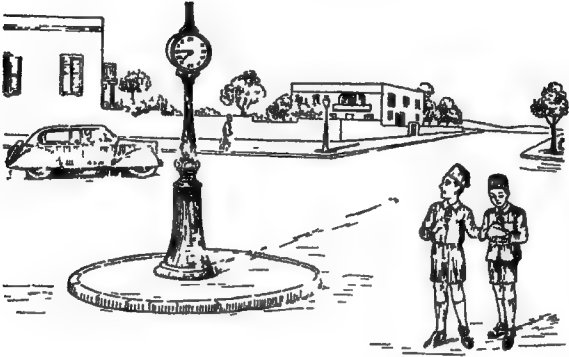
تَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْنَا      تَبْتَغِي الْقُوَّةَ لَدَيْنَا  
بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا      هِيَ ! لَا تَمْسِ الْهُوَيْنَا  
إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا

حَيَوَانُ الْأَرْضِ جَاءَ      طَالِبًا مِنَّا الْإِذَاءَ  
وَكَذَا طَيْرُ السَّمَاءِ      لَا تُخَيِّبُ ذَا الرِّجَاءِ  
إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا

خَلَقَ الرَّحْمَنُ خَلْقًا      وَطَوَى فِي الْأَرْضِ رِزْقًا  
شَقَّ عَنْهُ الْأَرْضَ شَقًّا      كَذْنَا خَيْرٌ وَأَبْقَى  
إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا



## ٣٥ - سَاعَةُ الْمَيْدَانِ



خَرَجَ حَسَنٌ وَصَدِيقُهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَنْزِلَيْهِمَا ، وَسَارَا مَعًا إِلَى  
الْمَدْرَسَةِ . وَكَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ سَاعَةٌ صَغِيرَةٌ ، فَدَارَ يَنْتَهِمَا  
الْحَدِيثُ الْآتِي :

حَسَنٌ : كَمْ السَّاعَةُ الْآنَ يَا إِبْرَاهِيمُ ؟

إِبْرَاهِيمُ : السَّاعَةُ سَبْعٌ وَاثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ دَقِيقَةً .

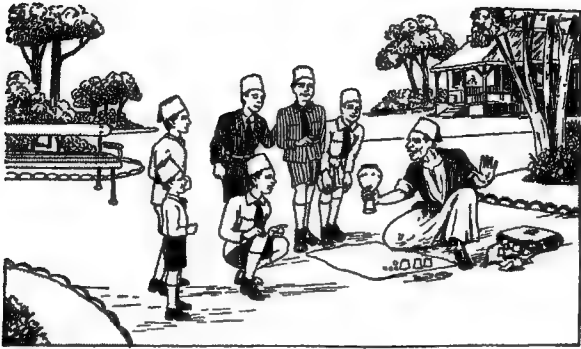
حَسَنٌ : أَظُنُّ أَنَّ سَاعَتَكَ غَيْرُ مَضْبُوطَةٍ ؛ فَإِنِّي أَرَى سَاعَةَ  
الْمَيْدَانِ تَدُلُّ عَلَى سَبْعِ سَاعَاتٍ وَخَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ دَقِيقَةً .

إِبْرَاهِيمُ : وَهَلْ سَاعَةُ الْمَيْدَانِ مَضْبُوتَةٌ  
 حَسَنٌ : نَعَمْ ؛ فَإِنَّهَا تُدَارُ بِالْكَمَرَبَا ، وَلَا تُخْطِئُ فِي تَعْيِينِ الْوَقْتِ .  
 إِبْرَاهِيمُ : وَمَنْ الَّذِي وَضَعَ هَذِهِ السَّاعَةَ فِي الْمَيْدَانِ ؟  
 حَسَنٌ : الْحُكُومَةُ يَا أَخِي هِيَ الَّتِي وَضَعَتْ هَذِهِ السَّاعَةَ وَغَيْرَهَا  
 فِي الْمَيْدَانِ الْكَبِيرَةِ ؛ لِتُرْشِدَ أَمْثَالُ وَالطُّلَبَةُ وَالتُّجَّارُ  
 وَالْمُوظَّفِينَ إِلَى الْوَقْتِ ، وَلِيَضْبُطَ النَّاسُ بِهَا سَاعَاتِهِمْ .  
 إِبْرَاهِيمُ : فَلْتُسْرِعْ إِذَا لِنَصِلَ إِلَى مَدْرَسَتِنَا قَبْلَ فَوَاتِ الْوَقْتِ ،  
 وَلِنَشْكُرَ لِحُكُومَتِنَا جَمِيلَ صُنِيِّهَا .

### ٣٦ - الْحَاوِي الْبَارِعُ

لَمَّا بَلَغَ سَمِيدُ السَّادِسَةِ مِنْ عُمرِهِ اُحْتَفَلَ أَبَوَاهُ بِعِيدِ مِيلَادِهِ  
 السَّابِعِ ، وَكَانَ اُحْتِفَالًا سَارًّا ؛ فَقَدْ أُعِدَّتْ أَنْوَاعُ الْحَلَاوِي وَالشُّطَارِ ؛  
 لِيَتَوَكَّلَ مَعَ ( الشَّاي ) .

وَبَعْدَ شُرْبِ ( الشَّاي ) ؛ حَضَرَ أَحَدُ الْخَوَاقِ ، وَكَانَ بَارِعًا



جدا ، وَحَمِلَ أَعْمَالًا مُدْهِشَةً ، سُرَّ مِنْهَا الْحَاضِرُونَ كَثِيرًا ،  
وَدَعِشُوا لِمَا عَرَضَهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّخَرِيَّةِ .

وَكَانَ بِمَا أَظْهَرَهُ مِنَ الْبَرَاعَةِ : أَنَّهُ قَدَّمَ لَهُمُ الْقُلَّةَ الْمُطَيِّمَةَ ؛  
وَهِيَ قُلَّةٌ مَلَأَها مَاءٌ ، وَقَلَبَهَا عَلَى قَفِهَا ، فَلَمْ يَسْقُطْ شَيْءٌ مِنْ  
مَائِهَا ، ثُمَّ قَالَ :

« يَا قُلَّتِي الْمُطَيِّمَةَ ! أَنْزِلِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ ، وَلَا تَحْلِي عَلَى » .  
فَنَزَلَ الْمَاءُ .

ثُمَّ قَالَ : « كَفَى يَا قُلَّتِي ! شُكْرًا لَكَ ، إِنْحَبِصِي الْمَاءَ » .  
فَلَمْ يَسْقُطْ شَيْءٌ مِنْهُ ؛ كَأَنَّ الْقُلَّةَ تَسْمَعُ وَتُطِيعُ .

وَالْمُسْفَرَّجُونَ فِي دَهَشٍ لِعَمَلِهِ ، يَظُنُّونَهُ سِحْرًا .

أَتَعْرِفُونَ السِّرَّ فِي سِحْرِهِ ؟

كَانَ فِي فَمِ الْقُلَّةِ ثَقْبٌ وَاحِدٌ صَيِّقٌ ، وَفِي جَانِبِهَا ثَقْبٌ تَائِيٌّ  
مِثْلُهُ ، وَكَانَ إِذَا قَلَبَ الْقُلَّةَ سَدَّ الثَّقْبَ الْجَانِبِيُّ بِإِصْبَعِهِ ،  
فَلَا يَسْقُطُ الْمَاءُ . وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُسْقِطَهُ حَرَّكَ إِصْبَعَهُ عَنِ الثَّقْبِ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ الْمُسْفَرَّجُونَ - فَيَسْقُطُ الْمَاءُ ، وَهُمْ  
لَا يَذَرُونَ أَلْسَبَبَ .

### ٣٧ - الثَّغْلَبُ وَالذَّنْبُ

وَقَعَ الثَّغْلَبُ فِي بَيْتٍ عميقة ، وَكَادَ يَمْرُقُ . فَأَخَذَ يَصِيحُ :  
« الْمُتُونَةُ ! الْمُتُونَةُ ! » وَسَمِعَهُ ذَنْبٌ ، فَأَتَى وَوَقَفَ عَلَى حَافَةِ  
الْبَيْتِ ؛ لِيَعْرِفَ الْخَبَرَ . فَقَالَ الثَّغْلَبُ لِلذَّنْبِ :  
أَغْنِنِي ! أَغْنِنِي ! أَتَقْدِرُ مِنْ هَذِهِ الْبَيْتِ .

فَأَجَابَهُ الذَّنْبُ : « يُؤَلِّمُنِي جِدًّا أَنْ أَرَى أَخِي الثَّغْلَبَ فِي هَذِهِ  
الْمُصِيبَةِ ، وَلَا أَدْرِي يَا أَخِي مَا الَّذِي أَوْفَعَكَ فِيهَا ؟ هَلْ مَضَى



زَمَنْ طَوِيلٌ وَأَنْتَ تَقَاسِي الْأَلَامَ فِي هَذِهِ الْبَيْتِ ؟ وَهَلْ تَرَى أَنَّ  
هَذِهِ الْبَيْتَ عَمِيقَةٌ ؟ وَهَلْ تُحِسُّ يَا أَخِي بَرْدًا شَدِيدًا فِي هَذَا  
الْمَاءِ ؟ أَجِبْنِي ! فَإِنِّي شَدِيدُ الْحُزَنِ عَلَيْكَ .

فَأَجَابَهُ الثَّعْلَبُ :

« أَتَقِذَّنِي ! أَتَقِذَّنِي أَوَّلًا ! ثُمَّ أَسْأَلُنِي كَمَا نَسِئَهُ ؛ فَلَيْسَ هَذَا  
الْوَقْتُ وَقْتُ الْكَلَامِ . »

# ٣٨ - أَلَوْلَدُ يُحَاكِي أَبَاهُ\*

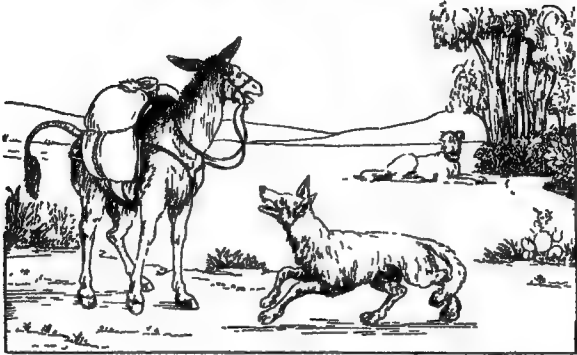
مَتَى الطَّائِفُ يَوْمًا بِاخْتِيَالٍ  
فَقَدْ شَكَلَ مِثْلَهُ بَنُوهُ

فَقَالَ : عَلَامَ تَحْتَالُونَ ؟ فَأَلَوْا :  
بَدَأَتْ بِهِ وَنَحْنُ مُقَلِّدُوهُ

نَخَالِفُ سَيْرَكَ الْخُتَالَ وَأَعْدِلْ  
فَإِنَّا إِنِ عَدَلْتَ مُعَدِّلُوهُ

وَيَأْنِي نَائِي الْفِتْيَانِ مِنَّا  
عَلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ أَبُوهُ

## ٣٩ - الْحِمَارُ وَالْكَلْبُ



خَرَجَ فَلَاحٌ إِلَى الْمَزْرَعَةِ ، وَمَعَهُ حِمَارُهُ وَكَلْبُهُ ، وَوَضَعَ  
طَعَامَهُ فِي خُرْجٍ عَلَى ظَهْرِ الْحِمَارِ . وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَزْرَعَةِ  
تَرَكَ الْحِمَارَ يَرْعَى ، وَاشْتَمَلَ بِإِصْلَاحٍ زَرْعِهِ إِلَى أَنْ تَعَبَ ،  
فَاسْتَرَاحَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَنَامَ .

وَلَمَّا جَاعَ الْكَلْبُ قَالَ لِلْحِمَارِ : هَلْ تَسْمَعُ لِي يَا صَاحِبِي  
أَنْ أَخَذَ لُقْمَةً مِنَ الْخُبْزِ الَّذِي عَلَى ظَهْرِكَ ؟ فَأَجَابَ الْحِمَارُ :  
« إصْبِرْ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ سَيِّدُكَ » . وَاسْتَمَرَ يَرْعَى .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الذُّئْبُ ، فَخَافَ الْحِمَارُ وَارْتَمَدَ ، وَنَادَى  
الْكَلْبَ قَائِلًا :

« أَلَا تَرَى الذَّنْبَ ؟ كَيْفَ تَتْرُكُنِي لَهُ وَحْدِي ؟ أَتَقِذِّنِي  
يَا صَدِيقِي ! أَتَقِذِّنِي ! »  
فَقَالَ الْكَلْبُ : « بَلِ أَصْبِرُ قَلِيلًا حَتَّى يَسْتَنْقِظَ سَيِّدُكَ . »

#### ٤٠ - مُدَّعَى الْخَرَسِ

كَانَ شَابٌ سَلِيمُ الْبَنِيَّةِ ، قَوِيُّ الْجِسْمِ ، يَقِفُ فِي الطَّرِيقِ ،  
وَيَطْلُبُ مِنَ النَّاسِ الْإِحْسَانَ .  
فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُ : « عَارُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّابُّ أَنْ تَقِفَ  
فِي الطَّرِيقِ ، وَتَسْأَلَ النَّاسَ الصَّدَقَةَ ، وَأَنْتَ قَوِيٌّ قَادِرٌ عَلَى  
الْعَمَلِ ! لِمَ لَا تَبْحَثُ لَكَ عَنْ عَمَلٍ تَرْتَقِ مِنْهُ ؟ هَلْ بِكَ  
عَاقَةٌ ؟ »

فَهَزَّ الشَّابُّ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يَقُولُ : نَعَمْ .  
فَقَالَ الرَّجُلُ : « وَمَا عَاقَتُكَ ؟ »  
فَأَجَابَ الشَّابُّ : « إِنِّي أَخْرَسٌ يَا سَيِّدِي . »  
فَضَحِكَ الرَّجُلُ وَمِنْ مَعَهُ ، وَالنَّصْرُ فَوْقَهُ .



## ٤١ - الْقِطَّةُ وَالْبَيْعَاءُ



كَانَتْ قِطَّةٌ وَبَيْعَاءُ صَدِيقَتَانِ تَمِيشَانِ فِي مَخْزٍ ، وَسَاعِدُ كُلِّ  
مِنْهُمَا الْآخَرَى . وَذَاتَ لَيْلٍ كَانَ الْمَجَانُ قَدْ أَتَمَّ عَجِينَهُ ،  
وَتَرَكَهُ لِيَخْتَمَرَ ، وَذَهَبَ لِيَسْتَرِيحَ فِي حُجْرَةٍ قَرِيبَةٍ . ثُمَّ  
إِنَّ الْبَيْعَاءَ طَارَتْ فَسَقَطَتْ فِي الْمَجِينِ ، وَحَاوَلَتْ أَنْ تَخْلُصَ فَلَمْ  
تَسْتَطِعْ . وَكُلَّمَا رَفَرَتْ بِمَنَاحِيهَا لِتَطِيرَ زَادَ التِّصَاقُ الْمَجِينِ بِهَا ،  
حَتَّى كَادَتْ تَفُوصُ فِيهِ .

وَجِئْنِيذٍ أَسْرَعَتْ الْقِطَّةُ إِلَى الْمَجَانِ ، وَجَعَلَتْ تَمْوُهُ عِنْدَهُ  
بِشِدَّةٍ ، وَتَخْرُجُ مِنْ غُرْفَتِهِ ، ثُمَّ تَعُودُ وَهِيَ تَمْوُهُ .

قَالَ الْمَجَانُ : « لَا بُدَّ أَنْ أَعْرِفَ مَا تُرِيدُ الْقِطْعَةُ » . فَسَارَ  
وَرَاءَهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمِيعَنَةِ ، وَوَحَدَ الْبِنَاءَ تَكَادُ تَفْرُقُ فِي  
الْمَجِينِ ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهَا وَخَلَّصَهَا ، وَعَادَ إِلَى قِطْعَتِهِ يُبَلِّغُهَا  
وَيَمْسَحُ طَائِرَهَا .

## ٤٢ - صَيْفُ الإسْكَندَرِيَّةِ



هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ الإسْكَندَرِيَّةَ أَجْمَلُ مَصِيفٍ فِي مِصْرَ ؟ وَأَنَّ نَاسًا  
كثِيرِينَ يَزُورُونَهَا فِي الصَّيْفِ ، فَتَزِيدُ الْمَدِينَةُ نَشَاطًا وَحَرَكَهً ؟  
وَأَنَّ سَاحِلَ الْبَحْرِ يَكُونُ فِي الصَّيْفِ حَافِلًا بِالنَّاسِ مِنْ كُلِّ  
جِهَاتِ الْقَطْرِ ؟ وَأَنَّهُمْ هُنَاكَ يَنَحَادُونُ وَتَعَارِفُونَ ، وَيَتَمَتَّعُونَ

بِالِاسْتِخْصَامِ فِي مَاءِ الْبَحْرِ الَّذِي يَزِيدُ الْجَسْمَ نَشَاطًا وَقُوَّةً ؟



وَأَنَّ إِدَارَةَ سِكَّةِ الْحَدِيدِ سَاعَدَتِ الْمُصْطَافِينَ عَلَى زِيَارَةِ  
الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فَسَيَّرَتْ إِلَيْهَا قِطَارًا خَاصًّا ، سَمَّيَتْهُ « قِطَارَ الْبَحْرِ » ؟  
وَأَنَّ هَذَا الْقِطَارَ يَضِيقُ بِالْمُسَافِرِينَ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِي زِيَارَةِ هَذَا  
النَّعْرِ الْجَمِيلِ ؟

أَيُّهَا التَّلْمِيزُ الْإِسْكَندَرِيُّ ! إِنَّ إِخْوَانَكَ بِالْقَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا  
يَغْبِطُونَكَ بِهَذَا الْبَلَدِ الْجَمِيلِ



### ٤٣ - الدَّجَاجُ الرُّومِيُّ



الدَّجَاجُ الرُّومِيُّ مِنَ الطُّيُورِ الْكَبِيرَةِ الْجَسْمِ ، الْفَرِيرَةِ الرِّيشِ .  
أُنْظُرْ إِلَى صُورَةِ هَذَا الدَّيْكَ الرُّومِيِّ ! هَلْ تَرَى رَقَبَتَهُ الطَّوِيلَةَ ،  
وَمِنْقَارَهُ الْقَوِيَّ ، وَغُرْفَهُ الْأَخْمَرَ الطَّوِيلَ ، وَذَنَبَهُ الطَّوِيلَ الرِّيشِ ،  
وَرِجْلَيْهِ الطَّوِيلَتَيْنِ ، وَأُظْفَارَهُ الْخُلَادَةَ ؟

إِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ يَمْشِي الْهُوَيْنَا ، نَاشِرًا ذَيْلَهُ كَالْمَرْوَحَةِ ، وَرَافِعًا  
غُرْفَهُ الْأَخْمَرَ الْقَائِي - رَأَيْتَ مَنْظَرًا حَسَنًا ، وَخَيْلَ إِلَيْكَ أَنَّ  
هَذَا الطَّائِرَ مَعْجَبٌ بِنَفْسِهِ ، يَكَادُ يَمَسُّدُ أَنَّهُ مَلِكُ الطُّيُورِ  
الْمُسْتَنِسَةِ ؛ لِأَنَّهُ أَكْبَرُهَا جِسْمًا ، وَأَجْمَلُهَا شَكْلًا .

وَاللَّجَاجُ الرُّومِيُّ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَطِيرَ مَسَافَةً طَوِيلَةً ؛ لِقِصَرِ  
أَجْنِحَتِهِ . فَإِذَا اضْطُرَّ إِلَى الطَّيْرَانِ مِنْ شَاطِئِ نَهْرٍ إِلَى الشَّاطِئِ  
الْآخَرِ ، سَقَطَ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ فِي طَرِيقِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَفْرُقُ ؛  
لِأَنَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَمُوتَ .

وَهَذَا اللَّجَاجُ مِنَ الطُّيُورِ الثَّمِينَةِ الْقِيَمَةِ ، الَّتِي يُحِبُّ بَعْضُ  
النَّاسِ اقْتِنَاءَهَا ؛ لِأَنَّ لَحْمَهُ طَيِّبٌ لَذِيذُ الطَّعْمِ ، وَرِيشُهُ مُفِيدٌ فِي  
قَمَلِ الْمَرَاوِجِ وَالْمَنَافِصِ .

٤٤٠ - ثُرُوءٌ مِنْ نِصْفِ قِرَاشٍ

كَانَ لِأَخِيهِ الثَّجَارِ وَلَدٌ ذَكِيٌّ ، فَأَرَادَ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْاِقْتِصَادَ ؛  
فَأَسْتَوْفَى لَهُ صُنْدُوقًا لِلتَّوْفِيرِ ، وَعَوَّدَهُ أَنْ يَدَّخِرَ كُلَّ يَوْمٍ  
نِصْفَ قِرَاشٍ يَضَعُهُ فِي الصُّنْدُوقِ ، وَسَاعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ  
يَوْمٍ أَدْخَلَهُ فِيهِ الرُّوزَةَ .

أَخَذَ الْوَلَدُ يَضَعُ فِي صُنْدُوقِهِ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ نِصْفَ الْقِرَاشِ ،  
وَوَاطَبَ عَلَى هَذَا مُدَّةَ تَعَلُّمِهِ فِي الرُّوزَةِ ، وَالتَّدْرُسَةِ الْإِبْدَائِيَّةِ ،  
وَمَدْرَسَةِ الثَّخَارَةِ الْمَوَسَّطَةِ . وَلَمَّا أَتَمَّ دِرَاسَتَهُ فَتَحَ صُنْدُوقَهُ ،

فَإِذَا فِيهِ نَحْوُ عِشْرِينَ ( جُنَيْهَا ) .  
 فَتَحَ هَذَا التَّلِيدُ حُلَّ تِجَارَتِهِ ، وَاشْتَرَى بِضَاعَةً بِمَا أَدَّخَرَهُ ،  
 وَأَخَذَ يَعْمَلُ فِي تِجَارَتِهِ بِجِدِّهِ وَنَشَاطٍ وَأَمَانَةٍ ، وَحَدَّدَ الْأَسْعَارَ ،  
 مُكْتَفِيًا بِقَلِيلٍ مِنَ الرِّبْحِ . وَتَرَتِ السَّنَوَاتُ ، فَاتَّسَمَتْ تِجَارَتُهُ ،  
 وَعَظُمَ كَسْبُهُ . وَكُلَّمَا مَرَّ عَامٌ زَادَتْ أَرْبَاحُهُ ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ ، حَتَّى  
 صَارَ مَنْ كِبَارِ التُّجَّارِ وَأَحْسَنِهِمْ مُتَمَعَةً .

وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْدِقَائِهِ فِي فَخْرِ وَسُرُورٍ : « إِنْ تَرَوْنِي هَذِهِ مِنْ  
 أَنْصَافِ الْقُرُوشِ الَّتِي كُنْتُ أَدَّخِرُهَا » . وَكَانَ يَقُولُ لِأَوْلَادِهِ :  
 « اقْتَصِدُوا يَا أَوْلَادِي ؛ فَإِنَّ الْاِقْتِصَادَ أَسَاسُ السَّعَادَةِ وَالنَّجَاحِ . »

#### ٤ - قَالَ حَكِيمٌ يَعِظُ ابْنَهُ

دُمُ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ مَا خَيْرٌ وَدٍّ لَا يَدُومُ ؟  
 وَأَعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ  
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمٌ مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ  
 وَالنَّاسُ مُبْتَلِيَانِ مَحْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ  
 وَأَعْلَمْ بُنَى - فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ  
 أَنَّ الْأُمُورَ دَقِيقَهَا بِمَا يَبْهِيجُ لَهُ الْعَظِيمُ

## ٤٦ - كَنْزٌ فِي الْغَيْطِ



كَانَ لِأَحَدِ الْفَلَاحِينَ أَبْنَاكَ كَثِيرُونَ . وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ  
جَمَعَهُمْ ، وَقَالَ لَهُمْ : « يَا أَوْلَادِي ! إِنِّي تَرَكْتُ لَكُمْ فِي الْغَيْطِ  
كَنْزًا لَا تَنْقُدُ ذَخَائِرُهُ ، وَتَجِدُونَهُ فِي الْأَرْضِ قَرِيبًا مِنَ السَّطْحِ .  
فَلَا تَتْرَكُوا هَذِهِ الْأَرْضَ لِأَحَدٍ سِوَاكُمْ ، وَانْحَثُوا فِيهَا بِحِدَّةٍ  
وَعَقْلٍ ؛ فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ الْكَنْزَ . »

وَلَمَّا مَاتَ والدُّمُّ ذَهَبُوا إِلَى الْأَرْضِ ، وَجَدُوا فِي حَفْرِهَا ،  
وَتَقْلِبِ سَطْحِهَا ، فَلَمْ يَمْتَرُوا عَلَى شَيْءٍ .

وَلَمَّا يَتَّسُوا مِنَ الْكَثْرِ جَلَسُوا وَهُمْ فِي حُزْنٍ ، يُفَكِّرُونَ فِي  
كَلِمَةِ أَبِيهِمْ . فَقَالَ أَكْبَرُهُمْ : « ائْتَمِعُوا يَا إِخْوَتِي ! الْآنَ فَهَمْتُ  
وَصِيَّةَ أَبِي ؛ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي حَرْثِ أَرْضِنَا وَزَرْعِهَا ،  
فَتَمِدَّنَا بِالزُّرْوَةِ وَالْغَنَى بِمَا تُثْمِرُهُ ، وَهَذَا هُوَ كَثْرُ أَيْنَا الَّذِي يُغْنِينَا » .  
وَقَدْ جَدُّوا فِي حَرْثِ أَرْضِهِمْ وَزَرْعِهَا . وَجَنَوْا مِنْهَا كَثِيرًا ،  
وَعَلِمُوا أَنَّهَا كَثْرٌ لَا تَنْفَدُ ذَخَائِرُهُ .



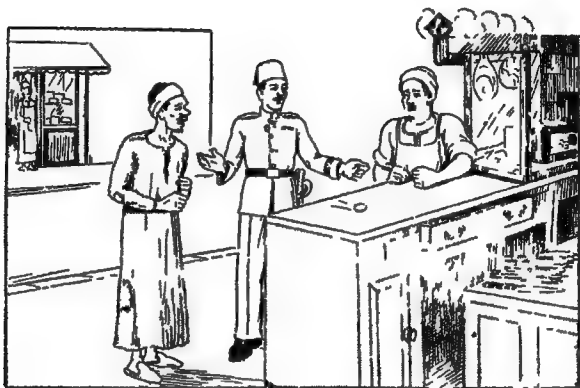
## ٤٧ - الصَّقْرُ وَالْبُبْلُ



قَالَ الْبُبْلُ لِلصَّقْرِ : « أَنَا أَتَجَبُّ مِنْ حَالِي وَحَالِكَ ؛ أَنْتَ مُكْرَّمٌ  
عِنْدَ النَّاسِ ، يَحْمِلُكَ الْمُلُوكُ عَلَى أَيْدِيهِمْ ، مَعَ أَنَّكَ أَخْرَسٌ  
لَا تَنْطِقُ . وَأَنَا نَاطِقٌ مُعَرَّدٌ ، وَلَكِنِّي تَحْبُوسُ مِنْهُنَّ . »

قَالَ الصَّقْرُ : « صَدَقْتَ ، إِنَّهُمْ أَكْرَمُونِي ؛ لِأَنِّي أَصِيدُ لَهُمْ  
وَلَا أَتَكَلَّمُ ، فَأَنَا أَفْعَلُ وَلَا أَقُولُ . وَلَكِنَّكَ تُعَرَّدُ وَلَا تَفْعَلُ  
عَمَلًا ، فَأَنْتَ تَقُولُ وَلَا تَفْعَلُ . »

## ٤٨ - الْفَقِيرُ وَالطَّاهِي



اشْتَرَى فَقِيرٌ رَغِيماً ، وَقَصَدَ إِلَى دُكَّانٍ طَاهٍ ، وَوَقَفَ بِجَانِبِهِ  
يَسْمُ رَائِحَةَ اللَّحْمِ الْمَشْوِيِّ ، وَيَأْكُلُ رَغِيْقَهُ عَلَى رَائِحَةِ الشَّوَاهِ  
وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَكْلِهِ . وَهَمَّ بِالْأَصْرَافِ ، أَمْسَكَ الطَّاهِي  
بِيَسَابِهِ ، وَقَالَ لَهُ : « لَقَدْ أَكَلْتَ رَغِيْقَكَ بِرَائِحَةِ شَوَاتِي .  
فَادْفَعْ نَمِّي ذَلِكَ ،

وَيَنِمَا مُمَا يَنْتَازَعَانِ مَرَّ بِهِمَا شُرْطِيٌّ ذِكِيٌّ ، وَعَرَفَ سَبَبَ  
شِجَارِهِمَا . وَأَرَادَ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا ؛ فَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ قُرْشًا ،  
وَضَرَبَ بِهِ عَلَى رُخَامَةِ الطَّاهِي ، فَرَنَ رَيْنَا عَالِيَا ، وَقَالَ لِلطَّاهِي :  
« هَلْ سَمِعْتَ رَيْنَ الْقُرْشِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ الشُّرْطِيٌّ : « هَذَا  
الرَّيْنُ الَّذِي سَمِعْتَهُ نَحْنُ رَاحِمَةُ الشَّوَاهِ الَّتِي شَمَمَا » .

## ٤٩ - النَّحْلَةُ وَالْحَمَامَةُ



ذَهَبَتْ نَحْلَةٌ إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ لِتَشْرَبَ ، فَسَقَطَتْ فِي الْمَاءِ ،  
رَابِعْدَهَا أُنْبَارٌ عَنِ الشَّاطِئِ . وَرَأَتْهَا حَمَامَةٌ فَعَطَفَتْ عَلَيْهَا ،

وَحَمَلَتْ غُصْنًا صَغِيرًا مِنْ شَجَرَةٍ ، وَرَمَتْ بِهِ إِلَى النَّهْرِ قَرِيبًا  
مِنَ النَّحْلَةِ ، فَتَمَلَّقَتْ بِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الشَّاطِئِ ، وَشَكَرَتْ  
لِلْحَمَامَةِ صَنِيعَهَا .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَصْطَادَ الْحَمَامَةَ ، وَصَوَّبَ إِلَيْهَا  
قَذَافَتَهُ ، وَرَأَتْهُ النَّحْلَةُ ، فَلَسَعَتْهُ فِي يَدِهِ ، فَتَأَلَّمَ ، وَأَرْتَمَشَتْ  
بِيَدِهِ ، فَلَمْ يُصِيبِ الْحَمَامَةَ . وَهَكَذَا اسْتَطَاعَتْ النَّحْلَةُ الشَّاكِرَةَ  
أَنْ تُكَافِيَ الْحَمَامَةَ عَلَى سُنَنِ صَنِيعِهَا .

## ٥٠ - بِشِيدُ الْكَشَافَةِ

سِيرُوا بِنَا نَحْوَ الْأَمَامِ      يَا فِتْنَةَ النَّبْلِ الْكِرَامِ  
إِنَّا جُنُودُ السَّلَامِ      كَشَافَةُ الْوَادِي الْأَمِينِ

\*\*\*

نَمْنَعُ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ      وَنَسُودُ بِالْخُلُقِ الْكَرِيمِ  
وَنَعِزُّ بِالْجِدِّ الْقَدِيمِ      نَحْمَدُ الْمُلُوكَ السَّابِقِينَ

مَنْ أَوْضَحُوا سُبُلَ الْعَلَا وَبَنَوْا مَنَارًا لِلْعَلَا  
وَجَلَّوْا لَنَا الْمُسْتَقْبَلَا فَتَرَاهُ وَضَّاحَ الْجَلِيلِ



لَا هَوْلَ يَمْلَأُ صَدْرَنَا لَا خُطْبَ يَا سِرُّ عَزْمَنَا  
فِي الْخَالِدَاتِ تَحَاكُنَا أَسَدًا تَذُودُ عَنِ الْعَرِينِ

\* \*

نَرَعَى حُقُوقًا لِلْجَوَارِ وَنُعِثُّ كُلَّ مَنْ أَسْتَجَارَ  
وَشِعَارُنَا نَيْلُ الْفَخَارِ نَسَى لَهُ مُتَّارِينَ

إِنَّا جَمِيعًا لِلْوَطَنِ نَبْنِي لَهُ الْمَجْدَ الْحَسَنَ  
وَتَقِيهِ عَادِيَةَ الْمِحَنِ وَبِحُبِّهِ أَبَدًا نَدِينُ

\*  
\* \*

هَيَّا أَرْفَعُوا هَذَا الْقَلَمَ يَا سَلَّ مَنْ شَادَ الْهَرَمَ  
وَابْنُوا لَكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ مَجْدًا كَمَجْدِ الْغَابِرِينَ

## ٥١ - الْبَطِيخُ

الْبَطِيخُ مِنَ الْفَوَاكِهِ الْمَضْرِبَةِ السَّهِيَّةِ فِي زَوْنِ الصَّيْفِ .  
وَعَصِيرُهُ الْخُلُوعُ الْمُنْفِي لِلصَّحَّةِ يَحْمَلُهُ طَعَامًا لَذِيذًا نَافِعًا ، مُخَفَّفًا  
لِلْحَرَارَةِ .

وَهُوَ أَنْوَاعٌ مُتَعَدِّدَةٌ ؛ مِنْهُ الْمَكْوُورُ الَّذِي يُشَبُّ الْكُرَةَ فِي  
الْإِسْتِدَارَةِ ، وَمِنْهُ الْمُسْتَطِيلُ الْيَبِضِيُّ السَّكَلِ .

وَيَنْبُتُ فِي مِصْرَ كَثِيرًا ، وَبِئَاضِ رَخِيصًا ، فَيَتَمَتَّعُ بِهِ  
الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ .

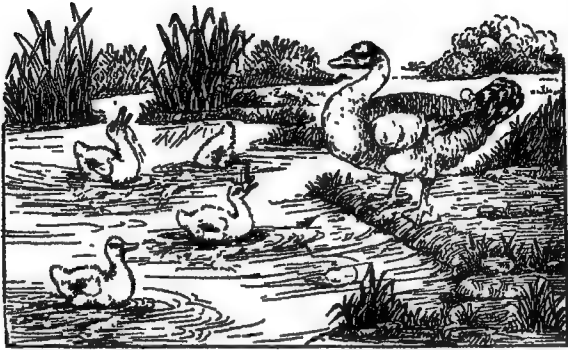
وَكَانَ الْبَطِيخُ الْمِصْرِيُّ يَنْبُتُ كَثِيرًا كَثِيرًا الْمَاءَ ، قَلِيلَ الْحَلَاوَةِ . وَكَانَ يُفَضَّلُ عَلَيْهِ الْبَطِيخُ الشَّامِيُّ ، وَهُوَ أَصْغَرُ حَجْمًا ، وَأَقْلُ مَاءً ، وَأَكْثَرُ حَلَاوَةً .

وَقَدْ أَهْتَمَّ الزُّرَّاعُ الْمِصْرِيُّونَ بِتَحْسِينِ زِرَاعَتِهِ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ ؛ فَأَنْبَتُوا بِمِصْرٍ أَصْنَافًا لَدِيدَةً حُلْوَةً ، مِنْ أَخْلِ أَنْوَاعِ الْبَطِيخِ وَالذَّمَا .

## ٥٢ - الْبَطُ

هَذِهِ بَطَّةٌ كَثِيرَةٌ . أَنْظُرْ إِلَى جِسْمِهَا الْمُسْتَطِيلِ ، وَجَنَاحِهَا الصَّغِيرِ ، وَرِجْلَيْهَا الْقَصِيرَتَيْنِ . هَلْ تَرَى أَظْفَارَهَا وَالْأَغْشِيَةَ الرَّقِيقَةَ الْمُمْتَدَّةَ يَنْتَهَا ؟ إِنَّ هَذِهِ الْأَغْشِيَةَ تَجْعَلُهَا بَطِيطَةً فِي الْمَشْيِ ، وَلَكِنَّهَا تَعَاوِنُهَا عَلَى الْعَوْمِ .

وَالْبَطُ يَؤُمُّ فِي الْمَاءِ ، وَيُحِبُّهُ كَثِيرًا ، وَيَقْصِدُ إِلَى الْحَشَائِشِ النَّابِتَةِ فِيهِ ، فَيَقْتَنِي مَا فِيهَا مِنَ الْحَشَرَاتِ الصَّغِيرَةِ ، وَيَتَنَذَّى بِهَا .



وَالْبَطَّةُ تَبِيضُ كَمَا تَبِيضُ الدَّجَاجَةُ ، وَلَكِنْ يَبْنِي الْبَطُّ  
أَكْبَرَ مِنْ يَبْنِي الدَّجَاجِ وَتَجْمَعُ الْبَطَّةُ يَبْنَاهَا ثُمَّ تَحْضِنُهُ ،  
وَبَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُارٍ تَخْرُجُ أَفْرَاقُهَا بَطًّا صَغِيرًا بِلَا رِيشٍ ،  
وَتَكْبُرُ بِسُرْعَةٍ ، وَيَبْنِي رِيشَهَا فَيَكُونُ جَمِيلًا .

وَتَرَى أَمَامَ الْبَطَّةِ الْكَبِيرَةِ أَرْبَعَ بَطَّاتٍ صَغِيرَاتٍ فِي الْمَاءِ وَإِذَا  
رَاقَبْتَ الْبَطَّ الصَّغِيرَ وَهُوَ يَمْوُجُ - رَأَيْتَهُ يَلْعَبُ فَرِحًا نَشِيطًا ؛ فَقَدْ  
تَفَمَّسَ الْبَطَّةُ فِي الْمَاءِ رَأْسَهَا وَرَقَبَتَهَا ، ثُمَّ تَرْفَعُهَا ، فَيَسِيلُ الْمَاءُ عَلَى  
بَاقِي جَسَدِهَا كَمَا نَسَجِمُ .



## ٥٣ - صَيْدُ السَّمَكِ



مُحَمَّدٌ : مَا هَذِهِ الْمَصَا الطَّوِيلَةُ الَّتِي تَحْمِلُهَا يَا أَحْمَدُ ؟ هَلْ  
أَنْتَ ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ ؟

أَحْمَدُ : نَعَمْ يَا أَخِي ! إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْبَحِيرَةِ لِأَصْطِيدَ السَّمَكِ ،  
فَهَلْ تُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ ؟

مُحَمَّدٌ : يَسِّرْنِي ذَلِكَ ، وَأَرْجُو أَنْ تُبَيِّنَ لِي كَيْفَ تَصْطَادُ بِهَا .

أَحْمَدُ : فِي طَرَفِ هَذِهِ الْمَصَا الطَّوِيلَةِ رُبِطٌ أَلْحِيظُ كَمَا تَرَى ، وَفِي  
نَهَائِهِ أَلْحِيظٌ عُقَلَتْ الصَّنَارَةُ . أَنْظُرْ تَجِدُهَا حَادَّةً مُلْتَوِيَةً ،  
إِذَا عَلِقَ بِهَا شَيْءٌ صَعَبَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ .

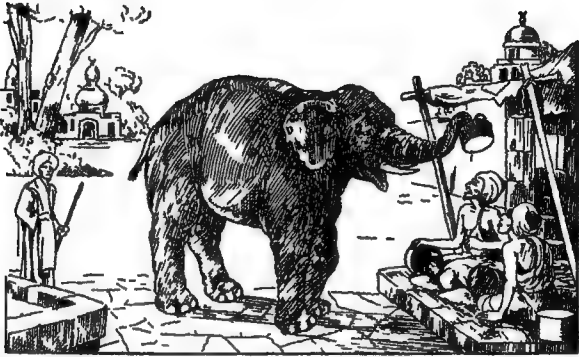
مُحَمَّدٌ : وَمَا هَذِهِ الرِّصَاصَةُ الْقَرِيبَةُ مِنَ الصَّنَارَةِ ؟  
أَحْمَدُ : إِنَّ قَائِدَتَهَا أَنْ تَهْوِيَ بِالصَّنَارَةِ فِي الْبَحْرِ ؛ لِأَنَّ  
السَّمَكَ يَكُونُ عِنْدَ قَرَارِهِ .

مُحَمَّدٌ : وَلِمَازَا رُبِطَتْ فِي الْخَيْطِ هَذِهِ الْقِطْعَةُ مِنَ (الْفِلِينِ) ؟  
أَحْمَدُ : إِنَّهَا الْعَوَامَةُ تَطْفُو عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ . وَحِينَ تَأْكُلُ  
السَّمَكَةَ الطَّعْمَ تَشُوكُهَا الصَّنَارَةُ فِي فِهَا فَتَضْطَرِبُ ،  
وَتَشْدُ حَبْلَ الْعَوَامَةِ فَتَغْطِسُ ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الصَّنَارَةَ  
عَلِقَتْ بِالسَّمَكَةِ ، فَتَجْذِبُهَا مِنَ الْمَاءِ بِقُوَّةٍ وَسُرْعَةٍ .  
وَمَكَذَا نَضْطَاطُ السَّمَكِ .

مُحَمَّدٌ : وَمَا الطَّعْمُ الَّذِي تَسْتَعْمِلُهُ فِي صَيْدِ السَّمَكِ ؟  
أَحْمَدُ : يُمَكِّنُ أَنْ نَضَعَ فِي الصَّنَارَةِ أَيَّ طَعَامٍ يُجِبُّهُ السَّمَكُ ؛  
مِثْلَ : الدُّودِ أَوْ اللَّحْمِ ، أَوْ قِطْعَةٍ مِنَ الْخَبْزِ .  
مُحَمَّدٌ : أَشْكُرُكَ يَا أَخِي ! إِنَّ سُرُورِي لِعَظِيمٍ بِمَصَاحِبَتِكَ ،  
وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَظُّكَ الْيَوْمَ فِي الصَّيْدِ حَسَنًا .



## ٥٤ - ذَكَاءُ الْفِيلِ



كَانَ لِأُسْرَةٍ هِنْدِيَّةٍ فِيلٌ يَتَّخِذُونَهُ لِلرُّكُوبِ وَحَمْلِ الْأَثْقَالِ .  
وَكَانَ الْفِيلُ يَأْتِي أَصْحَابَهُ كَثِيرًا ، وَيَذْهَبُ إِلَى الْمَزَارِعِ ،  
وَيَرْجِعُ إِلَى الدَّارِ ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى قَائِدٍ يَقُودُهُ .

وَكَانَ عِنْدَ صَاحِبَةِ الدَّارِ فِذْرٌ مِنَ النَّحَاسِ ، بِهَا خَرَقٌ تُرِيدُ  
إِصْلَاحَهُ ، فَأَتَتْ بِالْفِذْرِ ، وَأَرَتِ الْفِيلَ مَوْضِعَ الْخَرَقِ ، وَأَفْهَمَتْهُ  
أَنْ يَأْخُذَهَا إِلَى النَّحَاسِ لِيُصْلِحَهَا .

فَهَمَّ الْفِيلُ مَا تُرِيدُ سَيِّدَتُهُ ، فَأَخَذَ الْفِذْرَ ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى  
النَّحَاسِ ، فَأَصْلَحَهَا لَهُ ، وَعَادَ بِهَا إِلَى الدَّارِ .

فَلَمَّا وَضَعَتْ السَّيِّدَةُ الْمَاءَ فِي الْقِدْرِ وَجَدَتْهُ يَقَطُرُ مِنْ الْخَرْقِ ،  
وَعِلِمَتْ أَنَّهُ لَمْ يَسُدَّ سَدًّا مُتَقَنًّا .

فَأَشَارَتْ إِلَى الْفِيلِ ، وَأَرَتْهُ الْقُبَّ ، وَأَفْهَمَتْهُ أَنَّ يَمُودَ  
بِالْقِدْرِ إِلَى النَّحَّاسِ لِيُصْلِحَهَا ثَابِتَةً . فَذَهَبَ وَمَلَأَ الْقِدْرَ  
مَاءً ، وَسَارَ إِلَى دُكَّانِ النَّحَّاسِ ، وَرَفَعَ الْقِدْرَ بِخُرْطُومِهِ فَوْقَ  
رَأْسِ الرَّجُلِ ، فَقَطَرَ الْمَاءُ عَلَيْهِ .

عَرَفَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْقِدْرَ لَا تَزَالُ مَخْرُوقَةً ، فَأَخَذَهَا ، وَاتَّقَنَ  
سَدَّهَا . وَقَبِلَ أَنَّ يَمُودَ الْفِيلُ بِالْقِدْرِ مَلَأَهَا مَاءً ؛ لِيُخْتَبِرَ سَدَّهَا  
كَمَا عَمِلَتْ سَيِّدَتُهُ ، فَلَمْ يَقَطُرْ شَيْءٌ ، فَمَادَ بِهَا إِلَى سَيِّدَتِهِ مَسْرُورًا .

## ٥٥ - الْكَلْبُ حَارِسُ أَمِينٍ



الْكَلْبُ حَيَوَانٌ أَلِيفٌ مَحْبُوبٌ ، يُحِبُّهُ رَاعِي الْقَتَمِ كَثِيرًا ؛ لِأَمَانَتِهِ  
وَبَقَاطَتِهِ فِي حِرَاسَتِهِ . وَهُوَ ذَكِيٌّ ؛ فَإِذَا تَوَلَّى حِرَاسَةَ قَطِيعٍ مِنَ  
الْأَغْنَامِ عَرَفَهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً . وَإِذَا فَرَّتْ إِحْدَى الْأَغْنَامِ أَعَادَهَا .  
وَإِذَا دَخَلَتْ يَتْنَهَا سَاعَةٌ غَرِيبَةٌ مُسْتَخْفِيَةً عَرَفَهَا بِسُرْعَةٍ وَأَبْعَدَهَا .

وَالْكَلْبُ - مَعَ ذَكَائِهِ وَوَفَائِهِ - مُسَالِمٌ ، حَسَنُ الْمِشْرِ ،  
لَا يُؤْذِي الْأَغْنَامَ ، وَلَا يُلْحِقُ بِأَحَدٍ ضَرَرًا

وَهَذَا كَلْبٌ وَاقِفٌ عَلَى الْحَشِيشِ ، وَحَوْلَهُ الْحَمَلَانُ تَرْعَى  
وَهِيَ آمِنَةٌ هَادِئَةٌ . وَقَدْ يَتْرُكُ الرَّاعِي الْقَتَمَ فِي حِرَاسَةِ الْكَلْبِ  
طَوْلَ النَّهَارِ ، فَيَطُوفُ حَوْلَ الْأَغْنَامِ وَيَحْرُسُهَا ، وَيُعِيدُ  
مَا يَتَسَلَّلُ مِنْهَا ، حَتَّى يَعُودَ صَاحِبُهُ .

## ٥٦ - اللِّسَانُ

كَانَ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ تَلْمِيزُ ذِكْرٍ ، وَكَانَ يُحِبُّهُ كَثِيرًا ، وَيُعَلِّمُهُ  
مِنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ . وَكَانَ التَّلْمِيزُ يُحِبُّ أَسَاقِدَهُ جِدًّا ، وَيُلَازِمُهُ  
وَيَقُومُ بِخِدْمَتِهِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ أَرْسَلَ الْحَكِيمُ تَلْمِيزَهُ إِلَى السُّوقِ ، وَسَأَلَهُ أَنْ  
يَشْتَرِيَ أَجْوَدَ قِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ ، فَذَهَبَ وَاشْتَرَى لِسَانًا .

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَرْسَلَهُ إِلَى السُّوقِ أَيْضًا ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ  
لَهُ أَرْدَأَ قِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ ، فَذَهَبَ وَاشْتَرَى لِسَانًا أَيْضًا .

قَالَ الْحَكِيمُ لِتَلْمِيزِهِ : « طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ أَجْوَدَ قِطْعَةٍ  
مِنَ اللَّحْمِ ، فَأَشْتَرَيْتَ لِسَانًا ، ثُمَّ طَلَبْتُ أَنْ تَشْتَرِيَ أَرْدَأَ قِطْعَةٍ ،  
فَأَشْتَرَيْتَ لِسَانًا . فَلِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ »

قَالَ تَلْمِيزُهُ وَخَادِمُهُ : « يَا سَيِّدِي ! فَكَّرْتُ فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ ،  
فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ قِطْعَةً أَفْضَلَ مِنَ اللِّسَانِ ، وَلَا قِطْعَةً أَرْدَأَ مِنْهُ » .  
اللِّسَانُ الْكَادِبُ يُؤْذِي النَّاسَ ، وَيُغْضِبُ اللَّهَ ، وَيَسِيرُ بِصَاحِبِهِ  
إِلَى الْجَحِيمِ . وَاللِّسَانُ الصَّادِقُ يَنْفَعُ النَّاسَ ، وَيَرْضَى اللَّهُ ،  
وَيَسِيرُ بِصَاحِبِهِ إِلَى النَّعِيمِ . »

# ٥٧ - وَصَفُ الْبَيْغَاءِ لِأَبِي إِسْحَقَ الصَّائِي

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٤٨ هـ



أَلِفْتُهَا صَبِيحَةً مَلِيحَةً      نَاطِقَةً بِاللُّمَّةِ الْفَصِيحَةِ  
عُدْتُ مِنَ الْأَطْيَارِ ، وَاللَّسَانُ      يُؤَمِّنِي بِأَنَّهَا إِنْسَانُ  
تَنَعَّى إِلَى صَاحِبِهَا الْأَخْبَارَا      وَتَكْشِفُ الْأَسْرَارَ وَالْأَسْتَارَا  
بِكَمَاهُ ، إِلَّا أَنَّهَا تَمِيقُهُ      تُعِيدُ مَا تَسْمَعُهُ طَيْقُهُ  
رَازَنَكَ مِنْ بِلَادِهَا الْبَعِيدَةِ      وَأَسْتَوَطَنْتْ عِنْدَكَ كَالْقَعِيدَةِ

صَيْفٌ قَرَاهُ الْجُوزُ وَالْأَرُزُ وَالضَّيْفُ فِي إِيَّانِهِ يُعْرُ  
تَرَاهُ فِي مِثْقَالِهَا الرِّفِيقِ كُلُّوْلُوْ يُلْقَطُ بِالْعَقِيقِ  
تَنْظُرُ مِنْ طَرَفَيْنِ كَالْفَصَيْنِ فِي النُّورِ وَالظُّلْمَةِ بِصَاصَيْنِ  
فَرِيدَةٍ خُدُورُهَا الْأَقْقَاصُ لَيْسَ لَهَا مِنْ حَبْسِهَا خَلَاصُ  
تَحْبُسُهَا وَمَا لَهَا مِنْ ذَنْبٍ وَإِنَّمَا ذَاكَ لِفَرْطِ الْحُبِّ

### ٥٨ - فِي السَّجْنِ

كَأَنَّ الْمَسْجُوتُونَ يَشْتَفِلُونَ فِي السَّجْنِ طُولَ النَّهَارِ ، وَفِي  
الْمَسَاءِ جَلَسَ جَمَاعَةٌ مِنَ اللُّصُوصِ الْمَسْجُوتِينَ يَتَحَدَّثُونَ  
بِأَعْمَالِهِمْ وَحِيلِهِمْ .

قَالَ لِيْ : أَتَقِيْتُ يَوْمًا شَيْئًا مِنَ الْوَحْلِ عَلَى صَدْرِ سَيِّدٍ وَجِيهٍ  
سَاطِرٍ فِي طَرِيقِهِ ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ ، وَاعْتَذَرْتُ لَهُ ، وَأَخَذْتُ  
أَمْسَحُ الطَّيْنَ مِنْ صَدْرِهِ ، وَنَشَلْتُ سَاعَتَهُ بِمَا تَعَوَّدْتُ مِنْ خِفَةِ



الْيَدِ وَسُرْعَتِهَا ، وَأَنْصَرَفْتُ وَهُوَ يَقُولُ لِي : « لَا بَأْسَ يَا أَخِي !  
أَشْكُرُكَ » .

قَالَ الثَّانِي : كُنْتُ أَقِفُ فِي الطَّرِيقِ قَرِيبًا مِنْ مَدْرَسَةِ  
بَنَاتٍ ، وَإِذَا وَجَدْتُ طِفْلَةً تَلْبَسُ قُرْطًا أَوْ أَسْوَرَةً الْأَطْفَالِ ،  
وَأَقُولُ : « يَا حَبِيبَتِي ! الْأَصُوصُ أَمَامَكَ ، يَخْطِفُونَ الْأَقْرَاطَ وَالْأَسَاوِرَ ،  
فَضَمِيمًا فِي جَيْبِكَ حَتَّى تَصِلِيَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ » . وَعِنْدَيْهِ أَنْزَعُ  
النَّعَبَ وَآخِذُهُ ، وَأَضَعُ بَدَلَهُ حَجَرًا مَلْفُوفًا فِي وَرَقَةٍ أَوْ مِنْدِيلٍ ،  
وَأَنْصَحُ لَهَا أَنْ تَحْفَظَهُ جَيِّدًا ، وَأَنْصَرِفُ مُسْرِعًا .

قَالَ الثَّلَاثُ : « لَبِستُ رِدَاءَ لَهُ أَهْدَابٌ ، وَطَرَحْتُ طَرَفَهُ عَلَى  
صَدْرِ رَجُلٍ ، فَأَشْتَبَكَ فِي أَزْرَارِهِ ، وَهَدَمْتُ إِلَيْهِ أُعْتَذِرُ ،  
وَأُخْلَصُ رِدَائِي ، وَنَشَلْتُ الثُّقُودَ وَهُوَ لَا يَذَرِي » .  
فَإِنَّ الْوَاجِبَ أَنْ نَحْذَرَ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ .



## ٥٩ - كَيْسُ النُّقُودِ



خَرَجَ عَلَيَّ يَوْمًا مَعَ أَخِيهِ الْكَبِيرِ لِيَلْعَبَا مَعَهُ رِفَاقِهِمَا . وَكَانَ فِي جَيْبِ عَلِيٍّ كَيْسٌ جَمَعَ فِيهِ نِسْفَةُ قُرُوشٍ ، كَانَ قَدْ وَفَّرَهَا مِمَّا يَأْخُذُهُ مِنْ أَبِيهِ .

وَبَيْنَمَا كَانَ يَلْعَبُ بِكُرَةِ الْقَدَمِ - مَعَ رِفَاقِهِ - سَقَطَ الْكَيْسُ مِنْ جَيْبِهِ ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ . فَانْتَقَطَ أَخُوهُ الْكَبِيرُ ، وَوَضَعَهُ فِي جَيْبِهِ ؛ لِيَنْظُرَ مَاذَا يَفْعَلُ عَلِيٌّ إِذَا عَرَفَ أَنَّ كَيْسَهُ قَدْ سَقَطَ . وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِ فِي الْحَالِ ، بَلْ أَرَادَ أَنْ يُشْعِرَهُ بِالْأَلَمِ .

لَقَدْ دَرَاهِمِهِ ؛ كَيْ يَحْتَرِسَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَا يَفُتِلَ عَنِ الْعِنَايَةِ  
بِحِفْظِ مَا مَعَهُ .

وَلَمَّا فَرَّغَ عَلِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ عِلْمٍ أَنَّ كَيْسَهُ قَدْ قُتِلَ ، فَاحَذَّ  
يَبْحَثُ عَنْهُ ، وَبَسَّالَ الْأَوْلَادَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ . فَلَمَّا يَبْسُ مِنْ  
الشُّوْرِ عَلَيْهِ حَزَنَ حُزْنًا شَدِيدًا .

وَهُنَا تَقْدَمُ نَحْوُهُ أَخُوهُ الْكَبِيرُ ، وَأَعْطَاهُ الْكِيسَ ، وَقَالَ لَهُ :  
« يَا أَخِي ! كُنْ أَكْثَرَ انْتِبَاهًا ، وَأَشَدَّ عِنَايَةً بِمَا مَعَكَ . »

## ٦٠ - بَائِعُ الْأَزْهَارِ

فِي صَبَاحِ يَوْمٍ قَالَتْ عَلَيْهِ لِأَخَوَاتِهَا : سَمِيرُ . وَصَدِيقُ :  
« اِئْتَمِعْ يَا سَمِيرُ ! اِئْتَمِعْ يَا صَدِيقُ ! »  
هَذَا هُوَ عَلِيٌّ بَائِعُ الْأَزْهَارِ قَدْ أَتَى اِئْتِمَاعًا مَادًّا يَقُولُ :  
إِنَّهُ يَقُولُ : « أَلَوَزْدُ الْجَمِيلِ ، أَلْقُلُّ وَالْيَاسَمِينُ . » إِنَّهُ قَرِيبٌ مِنَّا .  
أَنْظُرَا إِلَيْهِ ! إِنَّهُ قَدْ وَضَعَ أَزْهَارَهُ الْخَبِيلَةَ عَلَى عَجَلَةٍ ، يَجْرُهَا جَارُ  
صَمِيرُ حَسَنُ الْمَنْظَرِ



وَقَدْ أَتَى الْيَوْمَ مُبَكَّرًا ، فَلَا بُدَّ أَنَّهُ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ  
مَطْلَعِ الْفَجْرِ ، وَقَطَفَ الْأَزْهَارَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ثُمَّ أَحْضَرَهَا  
لِيَبْعَهَا فِي الْمَدِينَةِ .

فَقَالَ صَديقُ : « إِنَّهُ وَلَدٌ أَشِيطٌ مُجَدِّ . وَجَمِيلٌ أَنْ نَرَى الزَّهْرَ  
صَبَاحًا . هَيَّا بِنَا نَشْتَرِ مِنْهُ بَعْضَ الْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ ، وَلْنَضُمَّهَا فِي  
الزُّهْرِيَّاتِ ، وَنُزِينَ بِهَا عُرْفَ بَيْتِنَا . »

فَقَالَ صَديقُ : « هَيَّا بِنَا ! إِنِّي أَرَى أَنَّهُ أَحْضَرَ الْيَوْمَ أَزْهَارًا  
كَثِيرَةً مُتَوَعَّةً ، فَلْنَخْتَرِ مِنْهَا مَا نَحِبُّ . »

ذَهَبُوا جَمِيعًا إِلَى بَائِعِ الْأَزْهَارِ ، فَقَابَلَهُمْ بِشَاشَةٍ ، وَأَهْدَى  
إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَهْرَةً ، ثُمَّ بَاعَ لَهُمْ مَا طَلَبُوا ، وَقَالَ لَهُمْ :

« إِذَا بَعْتُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَزْهَارِ قَدَرْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ جِلْبَابًا جَدِيدًا لِأُمِّي ، وَعَلَفًا كَافِيًا لِجِمَارِي . »

فَقَالُوا : « نَرْجُو أَنْ تَبِيعَ جَمِيعَ الْأَزْهَارِ ، وَتَرْبِحَ مَا تُرِيدُ ، وَتَشْتَرِيَ الْجِلْبَابَ لِأُمِّكَ ، وَالْعَلَفَ لِجِمَارِكَ . »  
فَقَالَ : « شُكْرًا لَكُمْ . » ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى السُّوقِ لِيَبِيعَ أَزْهَارَهُ .

### ٦١ - شَمُّ النَّسِيمِ

كَامِلٌ : هَلْ تَعْلَمُ يَا عَلِيُّ أَنْ شَمَّ النَّسِيمِ سَيَكُونُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ  
الْآتِي ؟

عَلِيُّ : نَعَمْ ، أَعْلَمُ ذَلِكَ ، وَسَأَشْمُ النَّسِيمَ فِي حَدَائِقِ الْجِيزَةِ ،  
فَهَلْ تُحِبُّ أَنْ نَذْهَبَ مَعًا ؟

كَامِلٌ : لَا أُحِبُّ الذَّهَابَ إِلَى حَدَائِقِ الْجِيزَةِ ؛ فَقَدْ زُرْنَاهَا  
كَثِيرًا . هَيَّا بِنَا إِلَى الْقَنَاظِيرِ الْخَيْرِيَّةِ ؛ فَهِيَ أَثْمَلُ  
مَنْظَرًا ، وَأَلْطَفُ هَوَاءً .

عَلِيُّ : صَدَقْتَ يَا كَامِلٌ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَخِي صَلَاحَ الدِّينِ يُنَبِّئُ  
عَلَيْهَا كَثِيرًا ؛ لِأَنَّهُ زَارَهَا فِي إِحْدَى رِحَالِهِ الْمَدْرَسِيَّةِ ،

وَوَصَفَ لَنَا بَعْضَ مَا فِيهَا مِنْ أَلْحَادِيقِ الْوَاسِعَةِ ،  
وَالْأَزْهَارِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَالْأَشْجَارِ الْبَاسِقَةِ عَلَى حَافَةِ النَّيْلِ  
الْمُنْسَجِ الْجَمِيلِ .

كَامِلٌ : إِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ مِنْ أَعَزِّ أَوْصِدَائِي ، وَيَسُرُّنِي أَنْ يَكُونَ  
مَعَنَا فِي هَذِهِ الرُّحْلَةِ السَّارَةِ ؛ لِنَتَمَتَّعَ بِصُحْبَتِهِ .  
عَلِيٌّ : إِنَّهُ سَيَسُرُّ بِذَلِكَ ، وَيَتِمُّ مُرُورُهُ إِذَا أَمُخَذْنَا طَرِيقَ النَّيْلِ ؛  
لِنَتَمَتَّعَ أَنْفُسَ بِمَائِهِ الْجَارِي ، وَبِشَاطِئِهِ الْجَمِيلِ .

كَامِلٌ : إِنِّي سَأَخُذُ مَعِيَ آلَةَ التَّصْوِيرِ ؛ لِنُسَجِّلَ أَوْقَاتَ مُرُورِنَا .  
فَلَا تَنْسَ يَا صَدِيقِي أَنْ تُحْضِرَ مَعَكَ مِغْرَفَكَ ؛ لِيُطْرِبَنَا  
بِهِ . وَسَأَحْمِلُ لَكَ نَصِيبَكَ مِنَ الْبَيْضِ الْمَلَوْنِ ، الَّذِي  
زَخَرَفَتْهُ أُخْتِي الصَّغِيرَةُ سَعَادُ بِالْوَانِ زَاهِيَةٍ : خَضْرَاءَ ،  
وَسَحْرَاءَ ، وَصَفْرَاءَ .

عَلِيٌّ : لَقَدْ زِدْتَنِي الْآنَ شَوْقًا إِلَى هَذِهِ الرُّحْلَةِ السَّارَةِ يَا كَامِلُ .  
فَلِنَسْتَعِدَّ لَهَا مِنَ الْآنَ . وَإِلَى الْلِقَاءِ يَا صَاحِبِي .

## ٦٢ - سَمامُ الزَّاجِلِ



عَرَفَ النَّاسُ قَدِيمًا مِنْ طِيعِ الْحَمَامِ سُرْعَةَ الطَّيْرَانِ ، وَشِدَّةَ  
الْحَيْنِ إِلَى الْأَيْطَانِ ، فَتَخَيَّرُوا مِنْهُ نَوْعًا خَاصًّا ، يَمْتَنَزُ بِقُوَّةِ  
الْجَنَاحَيْنِ ، وَسَعَةِ الْعَيْنَيْنِ ، وَعَوْدُوهُ نَقْلَ الرِّسَائِلِ ، وَأَسْتَحْدَمُوهُ  
بَرِيدًا (بوستة) ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى « سَمَامُ الزَّاجِلِ » .

وَقَدْ كَانَتْ الْحَمَامَةُ تَحْمِلُ رِسَائِلَ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ إِلَى الْوُلَاةِ  
فِي أَلْجِهَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ الْجُنْدِ فِي مَيَادِينِ الْقِتَالِ ،

فَتَنْطَلِقُ بِهَا مُسْرِعَةً ، وَتُوصِلُهَا إِلَى الْجَهَةِ الْمَطْلُوبَةِ فِي مَدَّةٍ قَصِيرَةٍ .

وَأَسْتُخْدِمَ سَاحِمُ الزَّاجِلِ فِي الْحَرْبِ الْأَوْرَثَةِ الْكُبْرَى .  
وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ سَاحِمًا كَانَتْ تَحْمِلُ رِسَالَةً فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْحَرْبِ ،  
فَرَأَاهَا جُنْدِيٌّ مِنْ جُنُودِ الْأَعْدَاءِ ، فَضَرَبَهَا بِرِصَاصَةٍ أَصَابَتْ  
بَعْضَ الرِّيشِ فِي جَنَاحِهَا ، وَلَبِكَتْهَا ظَلَّتْ سَائِرَةً فِي طَرِيقِهَا ،  
حَتَّى أَوْصَلَتْ الرِّسَالَةَ .

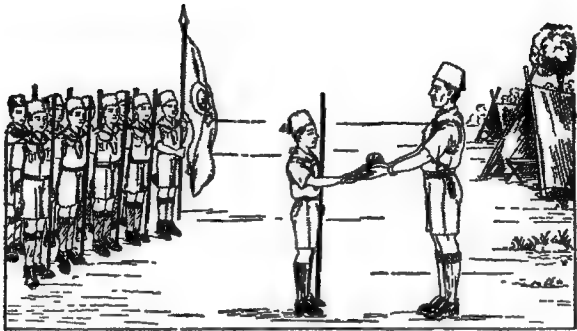
فَرَأَى مَجْلِسُ الْحَرْبِ الْأَعْلَى أَنَّ يُقْلَدَهَا وَسَامَ أَشْرَفَ  
لِلْمُجَاهِدِينَ فِي الْحَرْبِ .

## ٦٣ - الْكَشَّافُ صَاحِبُ الْبُوقِ

كَانَ سَيِّدٌ تَلْمِيزًا مِنْ فِرْقَةِ الْكَشَّافَةِ ، وَكَانَ دَائِمًا يَفْخَرُ  
بِأَنْضَامِهِ إِلَيْهَا . وَكَانَ يُودِّي مَهْلًا مِنْ أَهْمَالِ الْخَيْرِ كُلِّ يَوْمٍ ؛  
وَلِذَا مَنَحَهُ مُعَلِّمُ الْكَشَّافَةِ كَثِيرًا مِنْ أَوْسِيَةِ الشَّرَفِ .

وَلَمَّا كَانَ عِيدُ مِيلَادِهِ أَهْدَى إِلَيْهِ أَبُوهُ بُوقًا مِنَ الْخَنَاسِ





الْأَصْفَرُ ، فَمَرَّ بِهِ سَيِّدٌ وَشَكَرَهُ . وَجَعَلَ يَمَرُّنَ عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ  
النَّدَاءِ بِالْبُوقِ ؛ فَكَانَ يَأْخُذُهُ مَعَهُ إِلَى الْحَقُولِ ، وَيَنْفُخُ فِيهِ  
هُنَالِكَ حَيْثُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ . وَسَرَّعَانَ مَا تَعَلَّمَ جَمِيعَ النَّدَاءَاتِ ؛  
فَتَعَلَّمَ نِدَاءَ الْإِقَاطِ مِنَ النَّوْمِ ، وَنِدَاءَ الطَّعَامِ ، وَنِدَاءَ النَّعَابِ  
لِلنَّوْمِ .

وَلَمَّا كَانَ مَوْعِدُ النَّعَابِ إِلَى الْمُسْكِرِ ، وَكَانَ مُعَلِّمُ  
الْكَشَافَةِ يُعَلِّمُ فِرْقَتَهُ النِّفْخَ فِي الْبُوقِ - ظَهَرَتْ مَقْدِرَةُ  
سَيِّدِهِ ، وَإِجَادَتُهُ أَنْوَاعَ النَّدَاءِ . فَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُعَلِّمُ بُوقَ الْفِرْقَةِ ،  
وَجَعَلَهُ «صَاحِبَ النَّدَاءِ» ، وَهُوَ مَرَكُزٌ حَسَنٌ ، يَتَنَافَسُ فِيهِ جُنُودُ  
الْكَشَافَةِ .

## ٦٤ - حُسْنُ الْإِعْتِذَارِ



عَائِشَةُ فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ ، تَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ . وَفِي يَوْمٍ  
مِنَ الْأَيَّامِ قَالَتْ لَهَا وَالِدَتُهَا :

« يَا عَائِشَةُ ! نَظِّفِي هَذَا الْيَوْمَ ؛ فَإِنَّ الْخَادِمَةَ مَشْغُولَةٌ ،  
وَلَيْسَ هُنَا مَنْ يَقُومُ بِتَنْظِيفِهِ . »

فَأَجَابَتْ عَائِشَةُ : « إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنْسَخَ يَدَايَ ، وَأَوْسَخَ ثِيَابِي . »  
فَتَرَكْنَاهَا أَثْمًا غَيْرَ رَاضِيَةٍ عَنْ إِجَابَتِهَا .

وَبَعْدَ رُبْعِ سَاعَةٍ رَجَعَتِ الْأُمُّ ، فَوَجَدَتِ الْحِذَاءَ نَظِيفًا ،

فَسَأَلَتْ مِمَّنْ نَفَقَهُ ، فَعَلِمَتْ أَنَّ عَالِشَةَ أَدْرَكَتْ خَطَاَهَا ،  
فَأَطَاعَتْ أُمًّا ، وَقَامَتْ بِتَنْظِيفِ حِذَائِهَا .

ذَهَبَتْ عَالِشَةُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مُتَأَلِّمَةً مِمَّا أَجَابَتْ بِهِ وَالِدَتَهَا فِي  
الصَّبَاحِ ، وَفَكَّرَتْ فِي أَنْ تَقُومَ عِنْدَ عَوْدَتِهَا مِنَ الْمَدْرَسَةِ  
بِمَعْلُومِ بَسْرُ وَالِدَتَهَا وَيَرْضِيهَا . فَعَزَمَتْ عَلَى الْقِيَامِ بِإِعْدَادِ  
( الشَّيْ ) بِنَفْسِهَا .

فَلَمَّا عَادَتْ إِلَى الْمَنْزِلِ قَبِلَتْ أُمًّا ، ثُمَّ أَسْرَعَتْ إِلَى الْمَطْبَخِ .  
وَوَضَعَتْ الْإِزْبِقَ عَلَى النَّارِ لِيَبْغِي . وَذَهَبَتْ إِلَى حُجْرَةِ الطُّعَامِ ،  
وَأَعَدَّتْ مَائِدَةً ( الشَّيْ ) كَمَا يَنْبَغِي . وَعَادَتْ إِلَى الْمَطْبَخِ  
فَوَضَعَتْ ( الشَّيْ ) فِي إِزْبِقٍ آخَرَ : مِلْمَقَةً صَغِيرَةً لِكُلِّ  
شَخْصٍ ، وَصَبَتْ عَلَيْهِ الْمَاءَ الْمُبْلَى . وَأَخَذَتْ إِزْبِقَ ( الشَّيْ )  
وَوَضَعَتْهُ فِي مَكَانِهِ عَلَى الْخُوانِ ، ثُمَّ وَضَعَتْ سَائِرَ الْأَوَانِي الَّلَازِمَةِ  
لِشَرْبِ ( الشَّيْ ) بِنِظَامٍ حَسَنِ ، وَتَرْتِيبٍ دَقِيقٍ . ثُمَّ أَسْرَعَتْ  
إِلَى وَالِدَتِهَا ، وَقَالَتْ : « قَدْ أَعَدَدْتُ ( الشَّيْ ) يَا أُمِّي الْعَزِيزَةَ ،  
فَقَضِّلِي لَشَرْبِهِ . »

عَرَفَتْ أُمًّا غَرَضَهَا ، وَقَبِلَتْ أَعْتِذَارَهَا ، وَقَبِلَتْهَا ، وَشَرَبَا  
( الشَّيْ ) مَعًا . وَهُمَا يَتَحَادَثَانِ حَدِيثًا خُلُوعًا جَبِيلًا .

## ٦٥ - اللَّعِبُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ

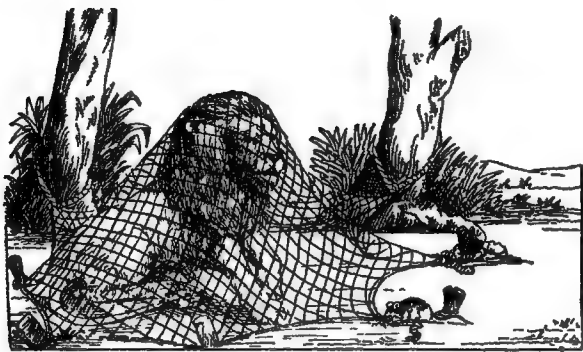


ذَهَبَ كَالْـ وَأَخُوهُ سَعِيدٌ فِي الْعُطْلَةِ الصَّيْفَةِ إِلَى بُورِ سَعِيدٍ ؛  
لِلتَّسْتِجِ بِهَوَانِهَا الْجَمِيلِ . وَكَانَا يَذْهَبَانِ كُلَّ يَوْمٍ صَبَاحًا وَبَعْدَ الظُّهْرِ  
إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لِلْعِبِّ عَلَى الرَّمْلِ ، وَالسَّبَّاحَةِ فِي الْمَاءِ  
وَلَمَّا رَأَى أَبُوهُمَا رَغْبَتَهُمَا فِي السَّبَّاحَةِ ، وَحُسْنَ اسْتِمْدَادِهِمَا لَهَا ،  
اشْتَرَى لَهُمَا لَوْحَيْنِ عَرِيضَيْنِ مِنَ الْخَشَبِ لِيَعْمُومَا عَلَيْهِمَا . وَقَالَ  
لَهُمَا : « خُذَا هَذَيْنِ اللَّوْحَيْنِ ، وَكُلُّ مَنْكُمَا يُبْلِقِي لَوْحَةً فِي الْبَحْرِ  
وَيَذْفُقُهُ ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقِفُ فَوْقَهُ مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ ، وَأَمْوَاجُ  
الْبَحْرِ تَمِيلُ بِهِ ، وَهُوَ يَجْتَهِدُ فِي أَنْ يَبْقَى قَائِمًا مُعْتَدِلًا . »

فَعَلَ كَالَّذِي وَعَدْتُكُمْ أَنَّهُ نَصَحَ آبُوهَا . وَقَدْ صَمُبَ عَلَيْهِمَا أَوَّلَ  
الْأَمْرِ أَنْ يَقِفَا مُتَعَدِّلَيْنِ فَوْقَ اللَّوْحَيْنِ ، وَيُقَاوِمَا الْأَمْوَاجَ .  
وَلَكِنَّهُمَا بَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الثَّمَرَيْنِ تَعَوَّدَا ذَلِكَ ، وَشَعَرَا بِكَثِيرٍ  
مِنَ الشُّرُورِ وَالنَّشَاطِ .

أَنْظَرْنَا إِلَى هَذِهِ الصُّورَةِ الَّتِي أَمَامَكَ تَجِدُهُمَا يَتَمَرَّانِ عَلَى  
اللَّوْحَيْنِ ، وَأَمْوَاجُ الْبَحْرِ تَدْفَعُهُمَا ، وَهُمَا يَجْتَهِدَانِ فِي أَنْ يَحْلِسَا  
مُتَعَدِّلَيْنِ . أَلَا تَرَى عَلَى وَجْهِ كُلِّ مِنْهُمَا عَلَامَاتِ الشُّرُورِ ؟

## ٦٦ - الْفَأْرَةُ وَالْأَسَدُ



خَرَجَ أَسَدٌ مِنْ غَرِيْبِهِ ، وَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ ، وَجَدَ فِيْهِ فَأْرَةً  
تَبَحَّتْ فِيْ جَوَانِبِهِ عَنْ شَيْءٍ تَقَاتَتْ بِهِ . فَلَمَّا رَأَتْهُ قَرَعَتْ  
وَأَضْطَرَبَتْ ، وَوَقَعَتْ خَائِفَةً مُرْتَمِشَةً . فَطَمَأْنَنَهَا الْأَسَدُ ،  
وَقَالَ لَهَا : « إِذْهَبِي آمِنَةً ، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ . » فَذَهَبَ عَنْ  
الْفَأْرَةِ خَوْفُهَا ، وَخَرَجَتْ شَاكِرَةً لِلْأَسَدِ عَفْوَهُ وَصَفْحَهُ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ وَقَعَ الْأَسَدُ فِيْ حِبَالَةِ صَائِدٍ ، وَأَبْصَرَتْهُ الْفَأْرَةُ ،  
فَقَدْ كَرَّتْ سَابِقَ فَضْلِهِ عَلَيْهَا ، وَجَاءَتْ إِلَيْهِ تَعْدُو ، وَقَالَتْ لَهُ :  
« قَدْ جِئْتُ يَا سَيِّدِي مُسْرِعَةً إِلَيْكَ لِأَوْطَعَ حِبَالَكَ . »

فَقَالَ الْأَسَدُ : « لَا حَاجَةَ بِي إِلَيْكَ . سَأَقْطَعُهَا بِقُوَّتِي . »  
وَحَاوَلَ ذَلِكَ فَجَعَزَ .  
فَقَدَّمَتِ الْفَأْرَةُ قَائِلَةً : « إِذَا لَمْ تَنْفَعَكَ قُوَّتُكَ نَفَعَكَ  
مَعْرُوفُكَ وَمُرُوءَتُكَ . »

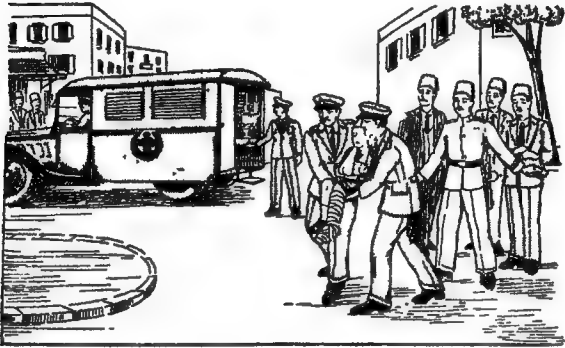
وَأَخَذَتْ تَقْرِضُ الْحَبَائِلَ حَتَّى قَطَعَتْهَا ، وَبَجَا الْأَسَدُ . فَقَالَ :  
« حَقًّا إِنَّ الصَّمِيرَ قَدْ يَسْتَطِيعُ مَا لَا يَسْتَطِيعُهُ الْكَبِيرُ . »

## ٦٧ - سَمِيرٌ وَسَيَّارَةُ الْأِسْعَافِ

خَرَجَ سَمِيرٌ مِنَ أَلَيْتٍ مَعَ وَالِدِهِ ، وَكَانَا يَسِيرَانِ عَلَى طَوَارِ  
الشَّارِعِ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْهُ ، مُتَّبِعِينَ آدَابَ السَّيْرِ .  
وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ صَيٌّ مُتَمَطِّلٌ ، يَنْتَقِلُ فِي الشَّارِعِ مِنْ نَاجِيَةٍ  
إِلَى أُخْرَى ، يَلَا أَحْزَانًا وَلَا حَذَرَ . فَصَدَمَتْهُ سَيَّارَةُ مُسْرِعَةٍ ،  
فَجَرَحَتْهُ ، وَأَلْقَتْ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَفَزِعَ سَمِيرٌ ، وَوَقَفَتِ السَّيَّارَةُ ،  
وَأَجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَجَاءَ الشَّرْطِيُّ

وَبَعْدَ بُرْهَانٍ بِسِيرَةِ أَقْبَلَتْ سَيَّارَةُ تَحْمِلُهُ مُسْرِعَةً ، فِيهَا

جَرَسٌ يُضْرِبُ ضَرْبًا مُتَوَالِيًا ، وَالنَّاسُ يَفْسَحُونَ لَهَا الطَّرِيقَ .



وَقَفَتِ السَّيَّارَةُ بِجَانِبِ الصَّبِيِّ ، وَنَزَلَ مِنْهَا وَجِلَانِ رَحِيمَانِ  
مِنْ رِجَالِ الْإِسْمَاعِيلِ ، وَأَخَذَا يُسْعِفَانِ الصَّبِيَّ ، وَيَرْبِطَانِ جُرْحَهُ .  
ثُمَّ حَمَلَاهُ بِكُلِّ رِفْقٍ إِلَى السَّيَّارَةِ . وَلَمَّا وَضَعَاهُ فِيهَا  
سَارَتْ مُسْرِعَةً .

سَأَلَ سَمِيرٌ وَالِدَهُ : « هَلْ هَذِهِ سَيَّارَةُ الصَّبِيِّ الْفَقِيرِ ؟ وَهَلْ  
هُوَ لَدَى أَهْلِهِ ؟ »

فَأَجَابَهُ وَالِدُهُ : « هَذِهِ سَيَّارَةُ الْإِسْمَاعِيلِ ، أُرْسَلَتْهَا جَمَاعَةٌ تُسَمَّى  
« جَمِيَّةُ الْإِسْمَاعِيلِ » . وَتَتَأَلَّفُ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ لِتَتَاوَنَ عَلَى إِنْجَادِ



الْمُصَابِينَ . وَهِيَ تَتَّخِذُ لَهَا دَارًا فِي مَرْكَزٍ مُتَوَسِّطٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ،  
تُعِدُّ فِيهَا الْأَذْوِيَّةَ . »

« وَبِهَذِهِ الدَّارِ فِي كُلِّ وَقْتٍ جَمَاعَةٌ مُسْتَعِدُّونَ لِلْإِسْعَافِ ، فَإِذَا  
تَأَدَّاهُمْ أَحَدٌ بِالْمِسرَّةِ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِمَوْضِعِ حَادِثَةٍ — أَسْرَعُوا بِالسَّيَّارَةِ  
أَوِ الدَّرَاجَةِ ، وَقَامُوا بِالْوَاجِبِ كَمَا رَأَيْتَ . »

تَمِييزٌ : « إِنَّهَا جَمَاعَةٌ مُحْسِنَةٌ ، وَإِنَّهَا تُقَدِّمُ الْإِحْسَانَ فِي أَفْضَلِ  
أَوْقَاتِهِ . هَلْ يُمَكِّنُ يَا أَبِى أَنْ أُشَارِكَهَا ، أَوْ أُسَاعِدَهَا فِي  
هَذَا الْعَمَلِ الْجَلِيلِ ؟ »

الْوَالِدُ : « نَعَمْ يَا عَزِيزِ ! يُمَكِّنُكَ أَنْ تُشَارِكَهَا ، وَأَنْ  
تُسَاعِدَهَا ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْكَ ذَلِكَ . وَإِذَا قَدَّمْتَ إِلَيْهَا فِرْسًا وَاحِدًا  
شُكْلَ شَهْرٍ — شَارِكْتَهَا فِي هَذَا الْخَيْرِ ، وَأَعْنَتْهَا عَلَى الْقِيَامِ بِهِ . »

# ٦٨ - هَالَةُ الصَّغِيرَةِ وَأُمُّهَا

أَلُمُّ : أَرَى الْوَقْتَ قَدْ حَانَ فِي سَاعَتِي      فَهَاتِي لِي الْمُسْطَ يَا هَاتِي  
 أَمْسِطُ شَعْرَكَ رِفْقًا وَلِينًا      أَزِينُ بِالتَّاجِ هَذَا الْجِينَا  
 وَأُنْشِدُ لِلْمُسْطِ حُلُوَّ النَّشِيدِ      كَانَ بِشَعْرِكَ أَوْتَارَ عُودِ  
 فَيَعْبَتُ بِالشَّعْرِ هَذَا الْهَوَاءَ      وَيَسْرِي طَرُوبًا بِهَذَا الْفَنَاءِ  
 وَهَاتِي يَابَاكَ لَا تَجْلِسِي      تَعَالَى إِلَيَّ لَكِنِّي تَلْبِسِي  
 صَنَعْتُ لِحُسْنِكَ تَوْبًا جَمِيلًا      بَدَى أَحْسَنَتْ فِيهِ عَرْضًا وَطَوَّلَا  
 أَرَاهُ عَلَيْكَ كَيْكُمُ الزَّهَرُ      وَكَالْهَالَةِ أَرْذَانُ فِيهَا الْقَمَرُ  
 جَمِيلٌ عَلَيْكَ قِيَا مُهْجَتِي      تَعَالَى ! تَعَالَى ! خُذِي قُبْلَتِي  
 وَهَاتِي كِتَابَكَ يَا مُوَالِسَهُ      وَسِيرِي سَرِيعًا إِلَى الْمَدْرَسَةِ  
 هَالَةُ : أَأَتِي كَيْفَ أَوفَى النِّسَاءِ ؟      وَكَيْفَ أَقُومُ بِحَقِّ الدُّعَاءِ ؟  
 أَنَا زَهْرَةٌ غَرَسَهَا مِنْ يَدَيْكَ      فَهَذَا الْجَمَالُ يَعُودُ إِلَيْكَ  
 أَنَا نَوْرَةٌ أَنْتِ نَوْرَتِهَا      أَنَا وَرْدَةٌ أَنْتِ نَضْرَتِهَا  
 فَسَمِعِي لِأَتِي مُصْنَعُ سَمِيعُ      وَقَلْبِي لِأَتِي حُبُّ مُطِيعُ  
 أَقْبَلُ مِنْكَ أَيْدِ الْعَالِيَةِ      يَدُ الْأُمِّ نَعَمْ أَيْدِ الْخَالِيَةِ !  
 بِإِذْنِكَ أَتِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ      أُسِيرُ : قَمَدَرَمَتِي مُرْسِيهِ

## ٦٩ - الْخَيْلُ فِي الْحَقْلِ



ذَهَبَ عَلِيٌّ وَأُخْتُهُ فَاطِمَةُ لِبَارَةِ عَمِّهِمَا فِي إِحْدَى الْقُرَى ،  
فَصَجَّحَهُمَا عَمُّهُمَا إِلَى حَقْلِهِ . وَلَمَّا وَصَلَا إِلَى الْمَرْزَعَةِ رَأَىا حِصَانًا  
جَمِيلًا ، فَأَسْتَأْذَنَا عَمَّهُمَا فِي رُكُوبِهِ ، فَأُذِنَ لَهُمَا  
رَكِبَ عَلِيٌّ ، وَرَكِبَتْ فَاطِمَةُ خَلْفَهُ ، وَدَارَا حَوْلَ الْحَقْلِ ،  
ثُمَّ عَادَا بِالْحِصَانِ إِلَى الْإِصْطَبَلِ . وَكَانَتْ فَاطِمَةُ خَائِفَةً أَوَّلَ  
مَا رَكِبَتْ ، وَلَكِنَّهَا أَلْفَتْ رُكُوبَ الْحِصَانِ بِسُرْعَةٍ ، وَأَحْبَبَتْ  
هَذِهِ الرِّيَاضَةَ الْجَمِيلَةَ .

وَشَكَرَتْ عَمَّهَا شُكْرًا جَمِيلًا ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : « أَتَقْتَنُونَ  
الْخَيْلَ لِرُكُوبِهَا فَقَطْ يَا عَمِّي ؟ »

فَأَجَابَ : « لَا يَا فَاطِمَةُ ! إِنْ أَخْلِيلَ مِنْ أَنْفَعِ الْأَصْدِقَاءِ لِلْفَلَاحِ ،  
وَهِيَ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُؤَدِّي لَهُ عَمَلًا نَافِعًا ؛ فَنِي قُدْرَتِهَا أَنْ تَجَرَّ  
الْمِحْرَاثَ ، وَأَنْ تَدُورَ بِالسَّاقِيَةِ ، وَأَنْ تَجَرَّ النُّورَجَ ، وَتَدْرُسَ  
الْقَمْحَ وَالشَّعِيرَ وَالْفُولَ ، وَتَحْمِلَ الْحَبَّ وَالتَّنَّ مِنْ الْحُقُولِ  
إِلَى الْمَنَازِلِ . »

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : « وَبِمَاذَا تَعْلِفُونَ أَخْلِيلَ ؟ إِنْ أُحِبُّ أَنْ  
أُطِمْ هَذَا الْحِصَانُ الَّذِي رَكِبْتُهُ . »

فَأَجَابَ أُمُّهُ : « إِنَّهَا تَأْكُلُ الْفُولَ وَالشَّعِيرَ وَالتَّنَّ وَالزَّرِيمَ ،  
كَمَا تَأْكُلُ أَخْلِيلُ فِي الْمَدِينِ . وَإِذَا أُعْتِنِيَ صَاحِبُهَا بِطَعَامِهَا نَمَتْ ،  
وَقَوِيَتْ أَجْسَامُهَا ، وَأَسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعْمَلَ كُلَّ مَا يُرَادُ مِنْهَا . »

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : « أَخْلِيلُ فِي الْمَدِينِ تَجَرُّ عَجَلَاتِ الرَّكُوبِ ، وَعَجَلَاتِ  
الْقُلُوبِ ، وَرُبَّمَا تَجْرِي فِي السَّبَاقِ . فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَقُومَ بِأَعْمَالِ  
الزَّرَاعَةِ فِي الْحَقْلِ أَيْضًا ؟ »

فَأَجَابَ أُمُّهُ : « إِنْ أَخْلِيلَ أَنْوَاعُ كَثِيرَةٌ يَا ابْنَتِي ، وَالْإِنْسَانُ  
يُمَوِّدُهَا نَوْعَ الْعَمَلِ الَّذِي تَقُومُ بِهِ ، وَيَخْتَارُ لِكُلِّ عَمَلٍ مَا يُنَاسِبُهُ  
مِنْ أَنْوَاعِ أَخْلِيلِ . »

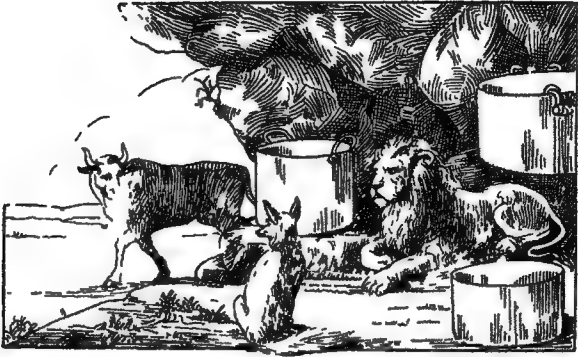
قَالَتْ فَاطِمَةُ : « أَشْكُرُكَ يَا عَمِّي كَثِيرًا ؛ فَقَدْ جَعَلْتَنِي أَحِبُّ  
الْخَيْلَ ، وَأَعْرِفُ فَضْلَهَا . وَقَدْ كَانَ لِي حِصَانٌ خَشِيٌّ أَرْكَبُهُ وَأَنَا  
طِفْلَةٌ ، وَكُنْتُ أَحِبُّهُ كَثِيرًا . أَمَّا أَخِي عَلَى فَاتَهُ يَرْكَبُ مَهْرَهُ  
شُلَّ يَوْمَ ، وَيَذْهَبُ بِهِ لِلرِّيَاضَةِ فِي الْخُدَاتِقِ ، وَهُوَ لِدَلِكِ يُجِيدُ  
رُكُوبَ الْخَيْلِ ، وَيُحِبُّهَا كَثِيرًا . »

## ٧٠ - الثَّوْرُ الْخَذِرُ

كَانَ فِي إِحْدَى الْغَابَاتِ أَسَدٌ مُسِنٌّ ، أَصَمُّهُ الْكِبَرُ ؛ فَلَمَّ  
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ الْعَمِينَ وَأَفْتِرَاسِ الْخَيَّوَانِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ  
مِنْ قَبْلُ .

وَكَانَ بِاقْرَبِ مَنَازِلِهِ فِي هَذِهِ الْغَابَةِ نَوْرٌ مَيِّينٌ . فَصَكَّرَ الْأَسَدُ  
فِي حِيلَةٍ يَسْتَدْرِجُ بِهَا الثَّوْرَ ؛ حَتَّى يَتِمَّكَدَنَّ مِنْ أَفْتِرَاسِهِ ،  
وَيَتَغَذَّى بِلَحْمِهِ .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَعْلَبًا يَقُولُ لَهُ : « إِنَّ الْأَسَدَ يَدْعُوكَ لِتَتَغَذَّى  
عِنْدَهُ ، وَقَدْ أَعَدَّ لَكَ عَلَفًا سَهِيًّا ، وَأَعَدَّ لِنَفْسِهِ خَرْوفاً سَمِينًا ،  
وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُسَرَّ بِحَدِيدِكَ وَمُجَالَسَتِكَ . »



فَقَبِلَ الثَّوْرُ الدَّعْوَةَ ، وَذَهَبَ إِلَى عَرِينِ الْأَسَدِ . وَلَكِنَّهُ لَمْ  
يَرَ عِلْفًا وَلَا خَرُوفًا مِمَّنَّا ؛ بَلْ وَجَدَ كَثِيرًا مِنَ الْأَوَانِي وَالْقُدُورِ  
الْكَبِيرَةِ ، فَفَرَّ مُسْرِعًا .

فَنَادَاهُ الْأَسَدُ : « إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ ؟ أَلَا تُرِيدُ أَنْ تُجَاسِسَنِي ،  
وَتَتَغَدَّى مَعِي ؟ »

فَقَالَ الثَّوْرُ : « هَذِهِ الْقُدُورُ الْكَبِيرَةُ تُخْبِرُنِي أَنَّهَا أَعِدَّتْ  
لِطَبَخِ ثَوْرٍ ، لَا لِطَبَخِ خَرُوفٍ ؛ فَأَنَا لَمْ أَذْعَ لِاتَّغَدَّى مَعَ الْأَسَدِ ،  
وَلَكِنْ لِيَتَغَدَّى بِي الْأَسَدُ ! » ثُمَّ وَلَّى مُسْرِعًا .

## ٧١ - صُحْبَةُ الْأَشْرَارِ

كَانَ لِأَحَدِ الْأَغْنِيَاءِ وَلَدٌ رَبَّاهُ تَرْبِيَةً حَسَنَةً . وَلَمَّا كَبُرَ صَاحِبُهُ  
رَفَقَهُ أَشْرَارٌ ، فَهَنَاهُ وَالِدُهُ عَنْ مُخَالَطَتِهِمْ ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ  
شَرِيرًا مِثْلَهُمْ .

فَقَالَ الْوَلَدُ لِأَبِيهِ : « لَا تَخَفْ عَلَيَّ يَا أَبَتِي مِنْ مُعَاشَرَتِهِمْ ؛  
فَإِنِّي لَا أَمُتَلِقُ بِأَخْلَاقِهِمْ . »

فَاحْضَرَ الْوَالِدُ تَفَاحًا فِي مَلَّةٍ ، وَكَانَ فِي وَسْطِهِ تَفَاحَةٌ عَاطِيَةٌ ،  
فَارَادَ الْوَلَدُ أَنْ يُخْرِجَهَا ، فَقَالَ لَهُ الْآبُ : « ائْتُرُكَهَا لِتَعْرِفَ  
تَأْثِيرَهَا فِي أَخَوَاتِهَا . »

وَبَعْدَ أَسْبُوعٍ حَضَرَ الْوَالِدُ وَابْنَهُ ، وَنَظَرَا إِلَى التَّفَاحِ ، فَوَجَدَاهُ  
قَدْ فَسَدَ كُلُّهُ .

فَقَالَ الْوَالِدُ : « أَرَأَيْتَ يَا بُنَيَّ أَنَّ التَّفَاحَةَ الْعَاطِيَةَ أُعْطِيتَ  
مَا جَاوَرَهَا ؟ فَكَذَلِكَ مَنْ يُعَاشِرُ الْأَشْرَارَ ، يُصِيبُهُ مَا أَصَابَ  
التَّفَاحَ مِنْ هَذِهِ التَّفَاحَةِ الْعَاطِيَةِ . »

## ٧٢ - الْقُطْنُ .



الْقُطْنُ مِنْ أَمَمِ مَوَارِدِ الثَّرْوَةِ فِي مِصْرَ ؛ وَلِلَّذَلِكَ عَظَمَتِ  
الْعِنَايَةُ بِهِ ، وَصَارَ يُزْرَعُ فِي أَكْثَرِ جِهَاتِ الْقَطْرِ الْمِصْرِيِّ .  
وَيَرْتَفِعُ شَجَرَةُ الْقُطْنِ إِلَى نَحْوِ مِثْرٍ . وَأَوْرَاقُهَا شَدِيدَةُ الْخَضَرَةِ .  
وَزَهْرُهُ زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ اللَّوْنِ ، وَسَطُهَا أَرْجَوَانِيٌّ أَوْ أَحْمَرٌ . ثُمَّ  
تَسْقُطُ الزَّهْرَةُ ، وَتَظْهَرُ بَدَنُهَا اللَّوْزَةُ ، وَتَكُونُ خَضْرَاءَ  
ثُمَّ يَسْمُرُ لَوْنُهَا شَيْئًا قَشِينًا . ثُمَّ تَتَفَتَّحُ وَيَظْهَرُ مِنْهَا الْقُطْنُ ،  
تَخْلُطُهُ الْبُذُورُ .



وَيُزْرَعُ الْقُطْنُ فِي شَهْرَي فَبْرَايِرَ وَمَارِسَ ، وَيُحْتَمَى فِي شَهْرَي  
أَغْصُطُسَ وَسَيْتَمِيرَ .

وَزَمَنُ جَنَى الْقُطْنِ مَوْسِمُ مُرُورِ وَقَرَجٍ عِنْدَ الْفَلَاحِينَ ؛  
يُجْتَمِعُ فِي الْقَبْطِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْبَنَاتِ الصَّغَارِ ،  
وَيَبْدُونَ بِالْعَمَلِ مُبَكِّرِينَ ، وَيَسِيرُونَ صُفُوفًا يَتَسَابَقُونَ فِي  
الْجَنَى ، وَهُمْ يَقْنُونَ أَغَانِيَّ حَمِيلَةٍ .

أَمَّا صَاحِبُ الْقَبْطِ فَيَكُونُ أَكْثَرَ فَرَحًا وَسُرُورًا ؛ لِأَنَّهُ  
يَحْنِي عَمَلَهُ كَدُّهُ ، وَلِأَنَّهُ يَنْفَعُ كَثِيرًا بِتَمَنِ قُطْنِهِ .

## ٧٢ - رِحْلَةٌ إِلَى السَّوَيْسِ



فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمَاضِي ، ذَهَبْنَا فِي رِحْلَةٍ مَدْرَسِيَّةٍ إِلَى  
مَدِينَةِ الشُّوَيْسِ ، وَكَانَتْ نُرْهَةً بَهِيجَةً سَارَةً .

اجْتَمَعْنَا فِي الْمَدْرَسَةِ مُبَكِّرِينَ ، وَرَكِبْنَا سَيَّارَةً كَبِيرَةً مَرَّتْ  
بِنَا عَلَى مِصْرَ الْجِدِيدَةِ ، ثُمَّ اتَّخَذَتْ طَرِيقَهَا فِي الصَّحَرَاءِ ، وَهِيَ  
طَرِيقٌ مُمَهَّدٌ مَرْصُوفٌ ، قَطَعْتُهُ سَيَّارَتُنَا فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ .



(مطرقاة الشويس)

وَصَلْنَا الشُّوَيْسَ ، فَوَحَدَنَا مَا مَدِينَةٌ جَبِلَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ .  
وَرَأَيْنَا بِجُورِهَا جِبَالاً صَخْرِيَّةً عَالِيَةً ، وَسَرَرْنَا كَثِيرًا بِتَنْظَرِ

الْبَحْرِ وَالْجِبَالِ . وَقَصَدْنَا إِلَى مِينَاءِهَا : « بُورِ تَوْفِيْقٍ » ، وَشَاهَدْنَا  
السُّفْنَ رَاسِيَةً هُنَاكَ عِنْدَ الرِّصْفِ . ثُمَّ سَرْنَا إِلَى مَدْخَلِ  
قَنَاةِ السُّوَيْسِ ، وَرَأَيْنَا بَعْضَ الْبَوَاخِرِ الْكَبِيرَةِ تَمُرُّ بِهَا .

وَقَبْلَ أَنْ نَعُودَ مِنْ رِحْلَتِنَا زُرْنَا مَصْنَعَ الْأَزْزَارِ الْمِصْرِيَّةَ ،  
وَرَأَيْنَا مَعْمَلَ تَكْرِيرِ الْفَطْرِ ، وَخَازِنَ السَّمَكِ . ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى  
الْقَاهِرَةِ آخِرَ الْيَوْمِ .

وَلَمَّا لَيْسَ لِي جِدًّا أَنْ أُكْرِّرَ هَذِهِ الرُّحْلَةَ ؛ لِأَتَمَتَّعَ بِهَوَا  
السُّوَيْسِ الْحَبِيبِ ، وَمَنَاطِرِهَا الْمُتَمَتِّعَةِ ، وَلِأَزُورَ هَذِهِ الْمَصَانِعَ  
زِيَارَةً أَطْوَلَ وَأَنْفَعَ .

#### ٧٤ - مِلْحُ الطَّعَامِ

نَضَعُ فِي طَعَامِنَا قَلِيلًا مِنَ الْمِلْحِ ؛ لِيَكُونَ لَبِيدًا شَهِيًّا . وَالْمِلْحُ  
ضَرُورِيٌّ لِلتَّغْذِيَةِ وَالْهَضْمِ ، وَمُفِيدٌ لِلْجِسْمِ . وَمِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ  
تَعَالَى أَنْ جَعَلَ الْمِلْحَ كَثِيرَ الْوُجُودِ . فَلَوْلَا كَثْرَتُهُ لَفَلَا نَمْنُهُ ،  
وَلَعَجَزَ الْفُقَرَاءُ عَنْ شِرَائِهِ وَالْإِنْتِفَاعِ بِهِ ، وَفَسَدَتْ صِحَّتُهُمْ ،  
وَضَمَّتْ أَجْسَامُهُمْ .

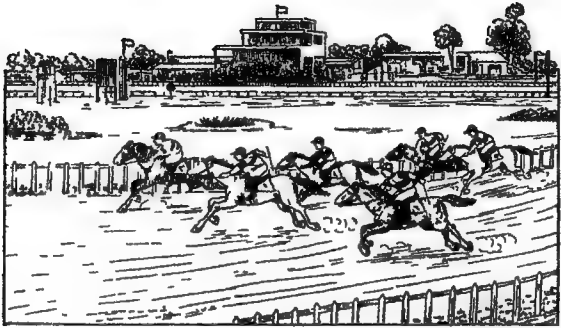
وَالْمِلْحُ يُؤْخَذُ مِنْ بَعْضِ الْجِبَالِ ؛ إِذْ يَكُونُ فِيهَا صُخُورًا  
مِلْحِيَّةً تُكْسَرُ وَتُطْحَنُ وَيُؤْخَذُ مِنْ مِيَاهِ الْبَحَارِ الْمِلْحَةِ ؛ فَتَعْمَلُ  
أُخُوضَ كَبِيرَةً بِجِوَارِ السَّاحِلِ ، وَيُجْرَى إِلَيْهَا جُزْءٌ مِنْ مِيَاهِ  
الْبَحْرِ فِي قَنَاقَةٍ ، ثُمَّ تُسَدُّ فَتَحَةُ الْقَنَاقَةِ ، وَيُجْبَسُ الْمَاءُ فِي الْخُوضِ  
مُعَرَّضًا لِلشَّمْسِ حَتَّى يَبْخَرُ ، فَيَجِفُّ الْخُوضُ ، وَيَبْقَى عَلَى وَجْهِ  
الْأَرْضِ طَبَقَةٌ يَنْضَاهُ جَمِيلَةُ الْمَنْظَرِ ، هِيَ الْمِلْحُ الَّذِي كَانَ ذَائِبًا فِي  
الْمَاءِ . فَيُؤْخَذُ وَيُنْظَفُ وَيُبَاعُ .

وَفِي بِلَادِنَا مَلَاَحَاتُ كَثِيرَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَيْتِيِّ ،  
قُرْبَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَرَشِيدَ ، وَدِمْيَاطَ ، وَمَرْيُوطَ .  
فَإِذَا زُرْتِ بِلَادَنَا مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ ، كَانَ مِنَ الْمَفِيدِ لَكَ أَنْ  
تَرَى هَذِهِ الْمَلَاَحَاتِ

## ٧٥ - سَبَاقُ الْخَيْلِ

كَانَتْ سَنِيَّةٌ بِنْتُ مَهْدَبَةٍ وَكَانَ وَالِدُهَا يُحِبُّ سَبَاقَ الْخَيْلِ ،  
وَلَهُ فَرَسٌ جَمِيلُ الْمَنْظَرِ ، قَدْ اشْتَدَّتْ عِنَايَتُهُ بِهِ ؛ لِقُوَّتِهِ وَسُرْعَةِ  
جَرِّهِ ، فَكَانَتْ سَنِيَّةٌ تَعَاوَنُهُ عَلَى تَنْظِيفِهِ وَتَنْذِيهِ .

أَرَادَ وَالِدُهَا أَنْ يُكَافِئَهَا عَلَى عَمَلِهَا ، فَقَالَ لَهَا : هَلْ تُحِبِّينَ



يَا سَيِّئَةُ أَنْ تَرْكَبِي مَعِيَ إِلَى السَّبَاقِ الْيَوْمَ بَعْدَ الظُّهْرِ ؟  
 فَرِحَتْ سَيِّئَةُ وَأَجَابَتْ : « نَعَمْ ! أَحِبُّ نَا وَالِدِي أَنْ أَذْهَبَ  
 مَعَكَ ، وَأَنْ أَرَى فَرَسَنَا الْعَزِيزَ يَجْرِي وَيَهْوُرُ فِي السَّبَاقِ . »  
 رَكِبَتْ سَيِّئَةُ مَعَ وَالِدِهَا ، وَذَهَبَا إِلَى مَحَلِّ السَّبَاقِ ، وَتَزَلَا  
 هُنَاكَ فِي مَكَانٍ جَمِيلٍ أَعَدَّ لِلْمُتَعَرِّجِينَ .

وَلَمَّا أَتَى مَبْعَادُ السَّبَاقِ انْطَلَقَتْ الْخَيْلُ فِي الْمِيدَانِ تَتْبَعُهَا الْأَنْظَارُ ،  
 وَأَخَذَتْ سَيِّئَةُ تَرْفُفُ السَّبَاقِ ، وَتَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الْقَائِزُ فَرَسَ أَيْيَهَا .  
 وَتَمَّ السَّبَاقُ وَكَانَ الْفَوْزُ لَهُ كَمَا تَمَنَّتْ ؛ فَمَطَمَ فَرَحُهَا ،  
 وَذَهَبَ مَعَ وَالِدِهَا لِتَسْلُمَ الْجَائِزَةَ ، وَهِيَ كَأْسُ فِضِّيَّةٍ جَمِيلَةٌ ، حَمَلَتْهَا  
 عَجُورُهُ بِفَرَسِهَا ، وَعَادَتْ إِلَى الدَّارِ مَسْرُورَةً بِمُحْسِنِ حَقِّهَا .

## ٧٦ - الذئبُ المُخادَعُ



حَكِيَ أَنَّ ذَيْبًا لَيْسَ ذَاتَ يَوْمٍ جِلْدَ حَمَلٍ ، وَأَخَذَ يَنْسَلُّ  
 بَيْنَ النَّعَمِ ، حَتَّى إِذَا عَقَلَ الرَّاعِي أَفْتَرَسَ مِنْهَا مَا يَشَاءُ .  
 فَلَمَّا فَطِنَ الرَّاعِي لِجِلَّتِهِ أَخَذَهُ ، وَوَضَعَ حَوْلَ رَقَبَتِهِ حَبْلًا ،  
 ثُمَّ رَبَطَهُ فِي سَاقِ شَجَرَةٍ .

فَجَاءَهُ ذَيْبٌ ، وَانْشَبَ فِيهِ أُنْيَابَهُ ، فَعَوَى عَوَاءً شَدِيدًا ،  
 وَقَالَ لَهُ : « لَا تَقْتُلْنِي ؛ فَإِنِّي ذَيْبٌ مِثْلَكَ . »

فَقَالَ لَهُ الذَّيْبُ : « أَيُّهَا الْحَمَلُ الشَّقِيُّ ! لَا تُحَاوِلْ أَنْ تَخْدَعَنِي  
 لِتُفْلِتَ مِنِّي . » ثُمَّ قَتَلَهُ شَرًّا قَتَلًا .

وَهَكَذَا كُفِرَ مَنْ رَأَى بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، وَقَعَ فِيهَا لَا يُرْضِيهِ .

## ٧٧ - الْمَاءُ

مِنَ الْمَاءِ نَشْرَبُ فَتَطْبِقُ ظَمَانَا ، وَمِنْهُ نَسْتَعِي الْحَيَوَانَ وَنُرْوِي  
الْأَرْضَ ، فَتُخْرِجُ لَنَا مِنْ غَارِهَا وَفَاكِهَتِهَا ، وَحَبَّهَا وَبَقْلَهَا -  
مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي حِفْظِ أَجْسَامِنَا ، وَمَتَاعِ أَنْفُسِنَا ، مِنْ طَعَامٍ  
وَلِبَاسٍ . فَهُوَ رُوحُ حَيَاتِنَا ، وَسَبَبُ بَقَائِنَا وَسَعَادَتِنَا .

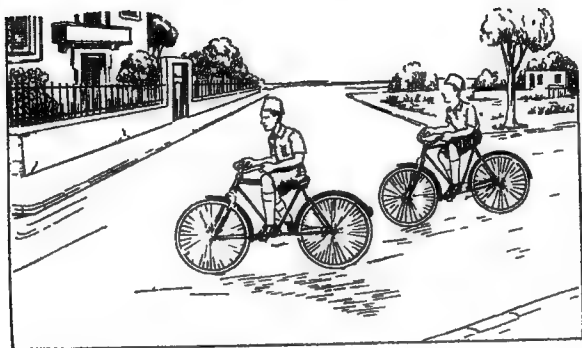
وَقَدْ أَهْتَمَّتِ الْحُكُومَةُ بِتَنْقِيَةِ الْمَاءِ الْمَذْبُورِ وَتَوَازِيهِ فِي  
الْمُدُنِ ، وَإِصْلَاحِ مَوَارِدِهِ فِي الْقُرَى ؛ لِتَحْفَظَ بِذَلِكَ صِحَّةَ أَبْنَاءِ  
الْأُمَّةِ ، وَتُوقِرَ لَهَا أَسْبَابَ الرِّاحَةِ وَالنِّعَمِ .

وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْهُ مِلْكًا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ؛  
بَلْ جَعَلَهُ عَامًّا شَائِعًا ، مَبْسُورًا لِكُلِّ رَاغِبٍ فِيهِ .

فَهُوَ مِنْ أَجَلِّ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَمِنْ أَكْثَرِهَا فَايِدَةً  
لِمَخْلُوقَاتِهِ .



## ٧٨ - دَرَّاجَتِي



كَأَنَّ أَبِي قَدْ وَعَدَنِي بِشِرَاءِ دَرَّاجَةٍ لِي إِذَا نَجَحْتُ فِي الْإِمْتِحَانِ .  
 فَلَمَّا نَجَحْتُ هَتَأَنِي بِنَجَاحِي ، وَأَشْتَرَى لِي الدَّرَّاجَةَ . وَأَنَا  
 الْآنَ أُرْكَبُهَا ، وَأَطُوفُ بِهَا حَوْلَ مَنْزِلِنَا وَمَنْازِلِ الْجِيرَانِ . وَأَسْتَطِيعُ  
 أَنْ أُمُرَّ بِهَا فِي الشُّوَارِعِ الْمَهَادَّةِ .

وَهِيَ مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ وَالْمِطَاطِ . وَتَجَرِي كَالْحِصَانِ ،  
 وَلَكِنَّهَا لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ ، وَلَا تَرْفِسُ أَحَدًا وَلَا تَمَضُّهُ ،  
 وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى إِصْطَبَلٍ ، وَلَا تُكَلِّفُنِي أَيَّةَ مَشَقَّةٍ .



وَقَدْ تَعَلَّمْتُ رُكُوبَهَا بِسُرْعَةٍ ، وَكُنْتُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أُجِدُّ  
صُعُوبَةً فِي رُكُوبِهَا ، وَكَثِيرًا مَا وَفَعْتُ مِنْ قُوَّتِهَا ، وَلَكِنْ  
الْخَادِمُ كَانَ يُسَيِّدُنِي ، وَيَنْصَحُنِي بِأَنْ أَنْظُرَ إِلَى الْأَمَامِ . وَمَا زِلْتُ  
كَذَلِكَ حَتَّى صِرْتُ بَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ أَرْكَبُهَا وَحْدِي .

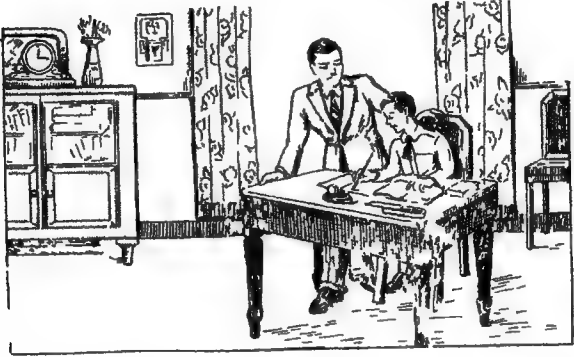
وَأَنَا الْآنَ مَاهِرٌ فِي رُكُوبِ الدَّرَاجَةِ ، وَلَكِنِّي لَا أُسِيرُ بِهَا  
فِي الْأَمَاكِنِ الْمُرْدَجَةِ ؛ خَوْفًا مِنَ التَّصَادِمِ ، وَلَا فِي الْأَمَاكِنِ  
الرَّمْلِيَّةِ ؛ لِثَلَاثِ تَعُوصَ عَجَلَاتِهَا فِي الرِّهْلِ .

وَأَحْيَانًا أَقْطَعُ بِدَرَجَتِي عَشْرَةَ أَمْيَالٍ ، وَأَحْيَانًا أَخْرُجُ بِهَا لِلِسَّاقِ  
مَعَ بَعْضِ إِخْوَانِي فِي الْجَهَانِ الْخَالِيَةِ . وَأَنَا أَنْظَفُ دَرَجَتِي  
بِنَفْسِي ، وَأَحَافِظُ عَلَيْهَا مُحَافَظَةً تَامَةً .

وَبِفَضْلِ هَذِهِ الدَّرَاجَةِ أَصِلُ إِلَى مَدْرَسَتِي مُبَكَّرًا ، مَعَ  
أَنْ مَزَلْنَا بَعِيدٌ عَنِ الْمَدْرَسَةِ . وَوَالِدِي مَسْرُورٌ مِنِّي كَثِيرًا ؛  
لِأَنِّي لَمْ أَخَالِفِ النِّظَامَ ، بَعْدَ مَا قَالَ لِي « إِنَّ مُعْظَمَ أَخْطَارِ  
الطَّرِيقِ تَحْدُثُ مِنْ خُلَافَةِ نِظَامِ الْمُرُورِ . »



## ٧٩ - عُنَانُ التَّلْمِيذِ كُرَّاسَتُهُ



كَانَ مُحَمَّدٌ نَلِيذًا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ يَأْخُذِي الْمَدَارِسِ الْإِبْدَائِيَّةَ .  
وَكَانَ مُدَرِّسُوهُ يُكَلِّفُونَهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَاجِبَاتٍ يَقُومُ بِهَا  
فِي الْمَنْزِلِ .

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ . وَاسْتَرَاحَ قَلِيلًا ، وَرَتَّبَ  
كُتُبَهُ ، وَأَخَذَ يُودِّي تِلْكَ الْوَاجِبَاتِ فِي الْكُرَّاسَةِ الْمُتَعَدَّةِ لَهَا .  
وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَاهَا ، أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى رُفَقَائِهِ ؛ لِيَلْعَبَ مَعَهُمْ  
كَمَادِيهِ . فَلَمَّا هَمَّ بِالْقِيَامِ مِنْ تَحْلِيصِهِ أَوْفَعَ الْحَبْرَ عَلَى بَعْضِ  
مَا كَتَبَ فَلَوَّنَهُ .

تَأَلَّمَ مُحَمَّدٌ لِبَيْعِ نَجْهُودِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى تَرْكِ اللَّعِبِ فِي ذَلِكَ  
الْيَوْمِ ، وَعَلَى إِعَادَةِ وَاجِبِهِ فِي صَفْحَةٍ جَدِيدَةٍ ؛ لِيَعْرِضَهُ عَلَى مُدَرِّسِهِ  
فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ ؛ لِأَنَّ مُعَلِّمَهُ كَانَ يَقُولُ : « إِنَّ كُرَّاسَةَ التَّلْمِيذِ  
عُنْوَانُ نَظَافَتِهِ وَجَدِّهِ ، وَدَلِيلُ عِنَايَتِهِ بِدُرُوسِهِ وَوَاجِبَاتِهِ . »

فَلَمَّا رَأَى وَالِدُهُ ذَلِكَ سُرَّ مِنْهُ ، وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ مَا حَدَّثَ مِنْكَ  
الْيَوْمَ يَا مُحَمَّدُ ذَكَرَنِي بِحِكَايَةِ الْمُصَوِّرِ وَالْفَتْرَانِ ، فَهَلْ تَوَدُّ أَنْ  
أَقْصَا عَلَيْكَ ؟ »

فَقَالَ مُحَمَّدٌ : « يَسُرُّنِي أَنْ تُحَدِّثَنِي بِهَا يَا أَبِي ، فَتَاهِي ؟ »

## ٨٠ - الْمُصَوِّرُ وَالْفَتْرَانُ



كَانَ أَحَدُ الْمَصُورِينَ مُوَلَّمًا بِتَصْوِيرِ الطُّيُورِ النَّادِرَةِ ، فَاجْتَمَعَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ أَلْفِ صُورَةٍ .

وَكَانَتْ هَذِهِ الصُّورُ قِيَمَةً . فَلَمَّا أَرَادَ السَّفَرَ إِلَى مَدِينَةٍ نَائِيَةٍ ؛ لِيَقْضِيَ بِهَا عِدَّةَ أَشْهُرٍ - جَمَعَ الصُّورَ ، وَوَضَعَهَا فِي صُنْدُوقٍ خَشَبِيٍّ ، وَتَرَكَهَا وَدِيعَةً عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْ أَقَارِبِهِ حَتَّى يَعُودَ . وَحِينَمَا عَادَ مِنْ سَفَرِهِ طَلَبَ مِنْ قَرِيبِهِ صُنْدُوقَ الصُّورِ ، وَفَتَحَهُ فَوَجَدَ الْفِئْرَانَ قَدْ ثَقَبَتْهُ ، وَأُتْلِفَتِ الصُّورَ . تَأَلَّمَ الْمَصُورُ لِذَلِكَ أَشَدَّ التَّأَلُّمِ ، وَلَكِنَّهُ صَارَ يَذْهَبُ إِلَى الْحَدَائِقِ وَالْحُقُولِ ، وَيُصَوِّرُ الطُّيُورَ وَيَرْسُمُهَا كَمَا دَبَّحَ . وَمَكَثَ فِي ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً ، حَتَّى أُمَكَّنَهُ أَنْ يُعِيدَ رَسْمَ الصُّورِ الَّتِي أُتْلِفَتْ . وَكَانَتْ مَرَاتِنُهُ الطَّوِيلَةُ سَبَبًا فِي جَوْدَةِ صُورِهِ وَإِتْقَانِهَا . فَلَمَّا عَرَضَهَا فِي مَعْرِضِ الصُّورِ نَالَ عَلَيْهَا الْجَوَائِزَ الثَّمِينَةَ ، وَعُرِفَ أَسْمُهُ بَيْنَ كِبَارِ الْمَصُورِينَ .



## معجم الكلمات الصعبة

وهو مرتب بحسب ترتيب الدروس

١	الكلمة	مناها	٢	الكلمة	مناها
١	يَهْدِي	يرشد إلى طريق النجاح	٤	نَائِيَة	بعيدة
	خَطِيئَة	ذنب	٥	أَسْلَافُك	آباؤك المتقدمون
	يَوْمُ الدِّينِ	يوم القيامة		اسْتَيْقَظَ	تنبه
	حَكَمًا	علماً وحكمة		رَمَزَ	علامة ودليل
	لِسَانُ صَدِيقٍ	ذِكْرًا حَسَنًا		أَشْرَقَ	تلاوأ وسطع
٢	الْفُؤْدُو	الخروج أول النهار		حُلُولَ	إقامة
	الرَّوَاخُ	الرجوع آخر النهار		ارْتَحَالَ	سَفَرَ
	تَحَمُّدٌ	ثناء وذكر حسن		حَصَنَ	ملجأ
	سُبُلُ الصَّلَاحِ	طرق الهداية والرشاد		نِضَالَ	قِتَالَ
	هَيَأَ	أَعَدَ		الْآفَاقَ	النواحي
٣	سَاطِطَةٌ	مرتفعة مضيئة	٦	أَمْتَعَةٌ	أشياء متنوعة من طعام
	مُخَصِّصَةٌ	كثيرة الخيرات صالحة		أَعْيَا	وَيَابَ ونحوهما
		للزروع		يَتَنَ	أعجز
	يَبْسُ الْخَيْرَاتِ	يَأْتِي بِالْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ			يَتَأَلَمُ

الكلمة	معناها	٢	الكلمة	معناها
عَنَاء	تعب	٩	مائدة	خُوان عليه الطَّعام
الْحَقْل	الْقَيْطُ		بَهْو	فِنَاء
الضَّرْع	مَحَلُّ اللَّبَنِ مِنَ الْمَاشِيَةِ		تَقْطِف	تَقْطَع
الصَّرِيف	اللَّبَنُ عَقِبَ خُرُوجِهِ		تَنْسَقُهَا	نَظَّمُهَا وَتَرْتَبُهَا
تَنْضِج	يَتِمُّ صَلاَحُهَا	١٠	صِيَاحِي	صَوْتِي
يَحْصِدُهَا	يَقْطَعُهَا وَيَجْمَعُهَا		نَعَجَل	نُسْرَع
يَذْرِيْهَا	يُخَلِّصُهَا مِنَ التَّنَبُّ	١١	حَقَبَتِي	مُحْفَظَةُ كِتَابِي
رفاق الصَّبَا	الإِخْوَانُ فِي عَهْدِ الصُّغُرِ		أَزْعِجُ	أُفْلِقُ
السَّمَر	الْحَدِيثُ بِاللَّيْلِ		أَعْبَثَ	الْعَبَثُ
مَسْرَى السِّيمِ	مَجْرَى الْهَوَاءِ	١٢	تَنْشُمُ	يَنْفَسُ
البدر	القمر ليلة النصف من		أَعَاوَنَهَا	أَسَاعِدُهَا
الهَالَةُ	النَّهْرُ الْعَرَبِي		الْآنِيَةِ	أَوْعِيَةِ الطَّبْنِخِ وَالطَّامِ
يُخَفِّقُ	الدَّارَةُ حَوْلَ الْقَمَرِ		أَغْنَى	وَشِيرُهَا
تَرَوَى	لَمْ يَطْفُرْ بِالسَّبْقِ - خَابَ		طَابَ	أَقَمَّ
جَائِزَةٌ	تَمْحَى	١٣	مَحَاطَ	لَيَضِجُ
طَاقَةٌ	مُكَافَأَةٌ		زَهِيد	أَمَكْنَةُ وَقُوفِ (الْتِرَامِ) وَنَحْوِهِ
	حُزْمَةٌ مِنَ الْأَزْهَارِ مَنْسُقَةٌ		عَجَلَةٌ	قَلِيلٌ
				مُرْعَةٌ

معناها	الكلمة	١٤	معناها	الكلمة	١٥
الجماعة من الناس	الملا		بهدهوء وتَهْمَل	بُودَة	
الأزمان	الدهور		تَهْمَل	تَأْنِي	
وسطها	جوفها	١٨	ابْتَعَدَ عَنِ الْخَطَرِ	تَجَنَّبَ الْخَطَرَ	
رَبَطُهَا	حَزَمَ الْأَمْتَةَ		صَارَ كَالْكُرَةِ	تَكْوَرُ	١٤
امتناع	إِحْجَام	١٩	يَقْطَرُ	يَبِينُ	
النظير المساوى في القو	الكفاء		يَكْسُوها بِطَبَقَةٍ مِنْ	يَطْلِيها	١٥
مقاتلة ومنازلة	مصارعة		الطَّلَاءِ	الطَّلَاءِ	
خوفك وجُبْنك	تَهْيِيكُ		كُلُّ مَا يُطْلَى بِهِ مِنْ		
مقاتلة	مبارزة		صَبْغٍ وَدُهْنٍ وَغَيْرِهَا		
يتعالى بها ويرفعها	يربأ بنفسه		نَجَحَ فِي عَمَلِهِ	أَفْلَحَ	
مقاتلة	منازلة		وَلَدَ الدُّبِّ	دَيْسَمَ	١٦
ما تُجَدُّ وَزَيْنُ الْجَلُورِ	أُرَيْكَة	٢٠	أُتْقِنُ	اجِيدُ	
عليه			صَعُودَ	تَسْلُقُ	
ما يُنْضَدُ عَلَيْهَا الْمَتَاءُ	مِنْضَدَة		لَا تَتْرُكُهُ	لَا تَبْرَحَ الْمَنْزَلَ	
وَبُنْظُمُ			مَكَانَ كَثِيرِ الْأَشْجَارِ	غَابَة	
فرح وسرور	بشاشة		قَوَة	عَزَمَ	١٧
واحدًا وراء الآخر	متتابعين	٢١	لَا يَضْمَفُ	لَا يَلِينُ	
يُحِبُّ	يَنْبِنِي				

مناها	الكلمة	٢١	مناها	الكلمة	٢٢
بيوت النحل	الخلايا		منتبه	يَقِظْ	
عِشَّاتِهَا	أوكارها		يتظاهر بأنه ميتٌ	يَتَمَوْتُ	٢٢
شديدُ الصفرةِ	الفافع		لفيفةٌ من الشعر	خُصَلَةٌ	
شديدُ البياضِ	الناصع		وثبتتْ	طَفَرَتْ	
شديدُ الحمرةِ	القانيُّ		يجمله صفائرُ	يُضْفِرُهُ	٢٣
مُنَمَّةٌ	مُدَلَّةٌ	٢٦	النوم	النعاس	
الدُّرُصُ ولدُ الحِرَّةِ	دروص		نهر بالجَنَّةِ	الكوثر	٢٤
القِطَطُ	السنانير		حَسَنٌ جميل	بهي	
نَجْرَح	تَخْدِش		كُوْنٌ وصُنِعَ	صِيغَ	
صوتاً	طيناً		خُلِطَ ومُزِجَ	شِيبَ	
يُصَوِّتُ	يَرِنُ	٢٧	لم تَجِدْ ولم تُنْكَرْ	لم تُكْفَرْ	
عزاً وكرماً	مجداً		مُجْدَبَةٌ لا نبات فيها	قَفَرَةٌ	
مَنَعَ وأعطى	أَسَدَى	٢٨	لم يسكنها أحدٌ من الناسِ	لم تُعَمَّرْ	
أَنْفَعُ	أجدى		تريد	ترو	
نمياً دائماً	خُلْدًا		الطين المزوج بالماء	الغرين	
أعطوا وتصدقوا	أنفقوا		تَجَلُّ ويَحْسُنُ مَنَظَرُهَا	تزدهى	
يكافئكم	يجزكم		المادة الحلوة الخالصة	الرحيق	٢٥



معناها	الكلمة	٢٩	معناها	الكلمة	٣٠
البطء في السير	الهويئنا		الحُسْنُ وشدة الخُضْرَةِ	النَّضْرَةُ	٢٩
أقام خَفَلًا	اِخْتَفَلَ	٣٦	رائحتها	أَرِيحًا	
الشعير والمشطور :	الشطائر		تجمله قوتاً لها وتأكُله	تتقوت به	٣٠
الحبز المطنى بالكاهن			ترك	مفادرة	
أى الأدم من جنب			نحترس	نأخذ حذرنا	
ولحم وغيرهما .			ضابطة لأمرها مجربة	حازمة	
غريبة	مدهشة		طعام العُرس	الوليمة	٣١
خيرة	دَهَشُ		رَفَسَها برجله	رَكَلَ السَّلَّةَ	
السبب	السر		ما يُعْبَرُ عليه من	المُعبر	
لا يعلمون	لا يدرون	٣٧	مركب أو سفينة أو		
جانبه	حَافَةُ البئر		قنطرة أو غيرها		
تعانى وتَحَمَّل	تُقاسى	٣٨	دار	طاف	٣٢
إعجاب بالنفس	اختيال		حفظك	صانك	٣٤
أولاده	بنوه		صديق	خِلٌّ	
تُعْجَبُونَ بأنفسكم	تَحْتَالُونَ		الشدة والضيق	المسر	
عاملون مثله	مُقَلِّدُوهُ		فَرَجاً وسعة	يسراً	
ترك الاختيال	اعدل	٣٩	التعب في العمل وطلب	الكد	
ياكل العشب والكلأ	يرعى		الكسب		

معناها	الكلمة	٤٠	معناها	الكلمة	٤١
أمواله	ذخائره		اضطرب	ارتعد	
يحد	يعثر		صحيح الخلقة	سليم البنية	٤٠
انقطع أملهم	يئسوا		تطلب الرزق	ترزق	
مغن	مُغرد	٤٧	آفة	عاهة	
تزاعهما	شجارها	٤٨	تصوت	تموء	٤١
« بندقيته »	قذافته	٤٩	ممتلئاً	حافلاً	٤٢
نَسِيرُ	نغضى	٥٠	يتمنون أن يكونوا مثلك	ينبطونك	
الطريق الواضح	التهج		الكثيرة	الغزيرة	٤٣
نشرُ — نعلو	نسود		باسطاً	ناشراً	
طرق	سبل		حفظها وتربيتها	اقتناها	
أبأنوا	جلوا		يوفر	يدخر	٤٤
يقيد	يأسر		حافظ على مودته	دم للخليل	٤٥
بيت الأسد	المرين		يعذل ويونج	يلوم	
المصائب التي تلحق	عادية المحن		يسود	يهيج	
الإنسان ابتلاء له					
بنى ورفع	شاد		جاءته	حضرته	٤٦
الأغطية	الأغشية	٥١	المال المدفون	الكنز	
نصه إلى نفسه تحت جناحها	تحتضنه	٥٢	لا تقفَى	لا تنفد	

معناها	الكلمة	٤٤	معناها	الكلمة	٤٤
طعامه	قَرَاه		تكسر البيض لتخرج منه الصغار	تَقْقَس	
عينين	طَرَفَيْنِ		تعلق	عَلَقَ	٥٣
يوتها	خُدُورِهَا		تسقط إلى أسفل	تَهَوَّى	
شدة الحب	فَرَطُ الْحُبِّ		فتجذبها	فَتَجَذَّبَهَا	
سرق	نَشَلَتْ	٥٨	يميل إليهم ولا ينفر منهم	يَأْتِ أَنْحَاءَهُ	٥٤
ما يلبس في الأذن	الْقُرْطُ		يتساقط	يَقْطُرُ	٥٥
فأخذه من الأرض	فَالْتَقَطَهُ	٥٩	أحكم	أَتَقَّنَ	
يحس	يَشْعُرُ		جالس	رَابِضٌ	٥٥
لنسياع	أَفْقَدَ		يخرج أو يسير خفية	يَتَسَلَّلُ	
ثوباً	جَلْبَابًا	٦٠	أحسن	أَجُودٌ	٥٦
طعام الدواب	عَلَفٌ		أسوأ	أَرْدَأُ	
الطويلة المرتفعة	الْبَاسِقَةُ	٦١	مكان العذاب	الْجَحِيمُ	
شاطئ النيل	حَافَةُ النِّيلِ		يَجْعَلُنِي أَضْنُ	يُوهِنِي	٥٧
بمصاحبه	بِمَصْحَبَتِهِ		تنقل	تُنْقِلُ	
لنقيّد أوقات سرورنا	لِنَسْجِلَ		خرساء	بَكْمَاءَ	
آلة طرب كالعود	مِيزَفٌ	٦٢	المرأة لا تفارق بيت زوجها	الْقَعِيدَةُ	
والكنجة					

معناها	الكلمة	٦٢	معناها	الكلمة	٦٣
العظيم	الجليل	٦٨	اختار	تَخَيَّرَ	٦٢
ساعدتها	أعنتها		تذهب بسرعة	تنطلق	
قَرُبَ	حان		يلبسها	يقلدها	
يلعب	يعبت		وسام الشرف	وسام الشرف	
يمشى فرحاً مسروراً	يسرى طروباً	٦٩	أعطاه	منحه	٦٣
كفطاء الثَّوَرِ	ككم الزهر		يتسابقون	يتنافسون	
أَوْدِيَهُ كَامِلاً	أوقى الثناء		ما يؤكل عليه الطعام	الخوان	٦٤
زَمَرَة	نَوْرَة		التعلم بتكرار العمل	التمرن	٦٥
جَمَلَتِهَا	نَصَّرَتِهَا	٦٩	اضطربت وخافت	فزعت	٦٦
الماطفة	الحانية		صفحت عنك	عفوت عنك	
أَنِسَتْ وَأَحْبَبَتْ	ألفت		شبكة	جِبَالَة	
عظيماً	جزيلاً		تقطعها بأَسنانها	تقرض الجبال	
أَتَحْمَدُونَ الْخَيْلَ وَتُرَبُّونَهَا	أَتَقْتَنُونَ الْخَيْلَ	٧٠	إفْرِيزِ الشَّارِعَ	طوار الشارع	٦٧
في استطاعتها وقوتها	في قدرتها		احتراس	حذر	
آلَة دَرَسِ الْقَمَحِ	النورج		رقيقا القلب	رحيمان	
ولد الخيل	المهر		يعالجان	يسعفان	
كبير السن	مسن	٧٠	تكون	تألف	
يقربه منه شيئاً فشيئاً	يستدرجه		إعانة	إنجاد	

معناها	الكلمة	٢٤	معناها	الكلمة	٢٤
أَسْنَانُهُ الطَوِيلَةُ	أَنْيَابُهُ		لِتَأْكُلَ الطَّعَامَ	لِتَتَنَفَّذَ	
صَوْتٌ	عَوَى		لَدِيدًا	شَهِيًّا	
ظَهَرَ بَمَا لَيْسَ فِيهِ	رَأَى		مَعَاشِرَتِهِمْ	مَخَالِطَتِهِمْ	٧١
فَتَزِيلُ عَطَشَنَا	فَنُظْفِقُ مَظْلَمَانَا	٧٧	فَلَمَسْدَ	عَاطِبَةً	
نَبَاتُهَا	بَقْلُهَا		أَحْمَرُ سَدِيدِ الْحَمْرِ	أَرْجَوَانِيَّ	٧٢
حَاقِظٌ	مَاهِرٌ	٧٨	جَمْعُهُ	جَنَى الْقَطَنِ	
لَطْفُهَا	لَوْهَا	٧٩	حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ	بِهِجَةٍ	٧٣
مُتَعَلِّقًا مُغْرَمًا	مَوْلَمًا	٨٠	مَوْطًا مَبْسُوطًا	مَمْدٌ	
الْقَلِيلَةُ الْوُجُودِ	النَّادِرَةُ		وَاقِفَةٌ	رَاسِيَةٌ	
ذَاتُ يَمَةٍ	قِيَمَةٍ		دَهْنٌ مَعْرُوفٌ يَسْتَعْمَلُ	النَّفْطُ	
بِعِيدَةٍ	بَائِيَةٍ		لِلوُفُودِ		
أَمَانَةٌ	وَدِيمَةٌ		عِلْمٌ	فُظُنٌ	٧٦
تَعَوُّدُهُ وَمَدَامَتُهُ الْعَمَلِ	مَرَاتَتُهُ		غُرْرٌ	أَنْشَبٌ	

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
عرفة الاستقبال	٣٣	آيات قرآنية	٥
حظر اللعب بالدراجات	٣٤	دعاء الصباح — ( نظم )	٦
التعلب	٣٥	مصر	٧
التلعيد المحدث	٣٦	الطفل والنظافة	٨
السل — ( نظم )	٣٨	نشيد العلم — ( نظم )	١٠
ساعة في الحديقة	٣٩	الحصان والحمار	١١
قطعة وأولادها	٤١	ماذا يعمل الملاح	١٢
المسرة ( التليمون )	٤٣	اللب في ضوء القمر — ( نظم )	١٥
فصل الكرم	٤٥	المرل	١٧
فصل الربيع	٤٦	الصوص والديك	١٩
حرس القطة	٤٧	يوم التلعيد	٢٠
سلة الجمير	٤٨	التلعيدة في المرل	٢١
التعلب والستان	٤٩	( السرام )	٢٢
الدث والكركي	٥١	القعد	٢٤
تسيد الحراب — ( نظم )	٥٢	الأخ الرحيم	٢٦
ساعة الميدان	٥٤	اللب والطفل	٢٨
الحاوي البارغ	٥٥	السور المصرية — ( نظم )	٣٠
التعلب والدث	٥٧	شجرة حور المهد والمحلة	٣١
الولد يحاكي أمه — ( نظم )	٥٩	الحريز، الأسد	٣٢



الموضوع	الصفحة	الموضوع
بائع الأزارار	٨٨	الحمار والكلب
تم التسميم	٩٠	مدعى الخرس
حمام الزاجل	٩٢	القطعة والبيضاء
الكتاف صاحب البوق	٩٣	صيف الإسكندرية
حسن الاعتذار	٩٥	الدجاج الرومي
اللعب على ساحل البحر	٩٧	ثروة من نصف قرش
العارة والأسد	٩٩	قال حكيم يعظ ابنه - ( نظم )
سمير وسيارة الإسعاف	١٠٠	كنز في العيط
هالة الصنيرة وأما - ( نظم )	١٠٣	الصقر والبلبل
الخيل في الحقل	١٠٤	الفقير والطاهي
التور الحذر	١٠٦	النحلة والحمامة
صحبة الأثرار	١٠٨	نشيد الكشافه
القطن	١٠٩	البطيخ
رحلة إلى السويس	١١٠	البط
ملح الطعام	١١٢	صيد السمك
سباق الخيل	١١٣	دكا. الفيل
الدب المخادع	١١٥	الكلب حارس أمين
الماء	١١٦	الاسان
دراختي	١١٧	وصف البيضاء للصابي - ( نظم )
عنوان التليذ كراسته	١١٩	في السجن
المصور والعنزان	١٢٠	كيس القود



